AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2854 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 12 شوال 1446هـ
الموافق 10 إبريل 2025 م

د. مطلب النفيسة..
رجل الدولة وفقيه القانون.

إبراهيم الناصر..
روائي التحول الاجتماعي.

9771319029600

YAMAMAH EXPRESS

شحنتك في طريقها إليك

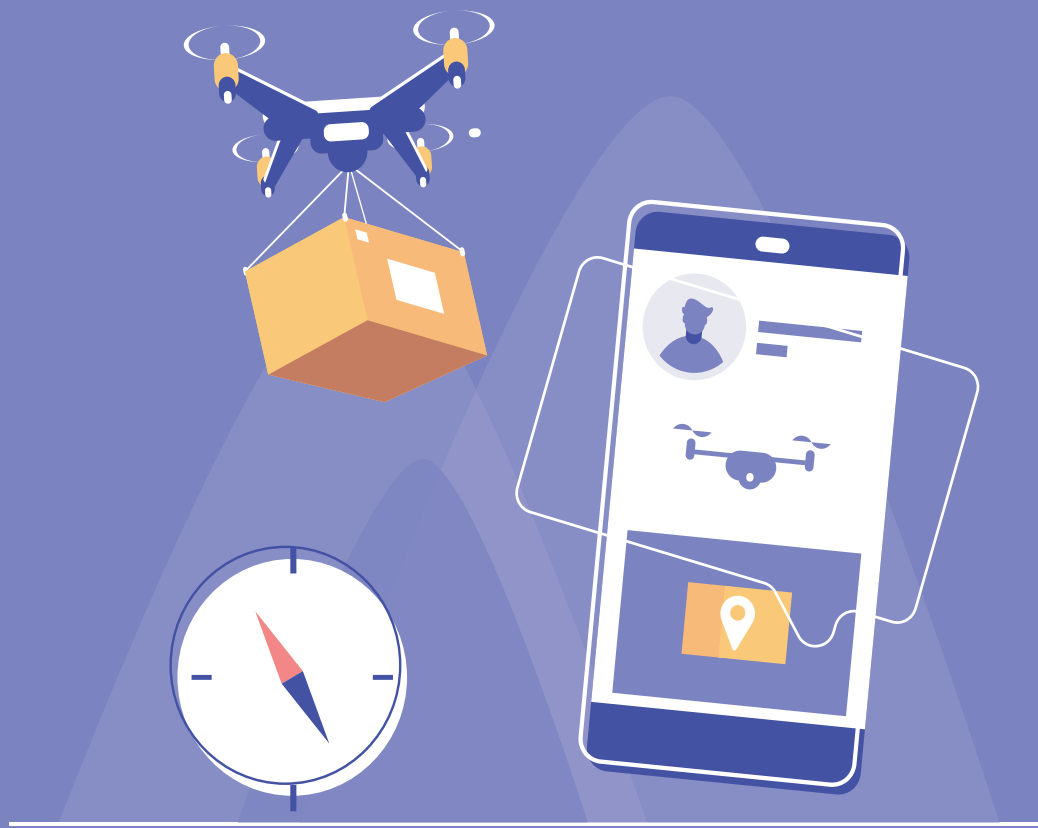

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com

نتقدم

بأجمل التهاني وأصدق المشاعر

بمناسبة الذكرى الثامنة

لمبايعة صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

ولياً للعهد

سائلين الله له التوفيق وأن يعينه لما
فيه خير البلاد والعباد

RICHMOND
ENGINEERING AND MANAGEMENT

الخدمات المقدمة:

خدمات الاستشارات الهندسية من تصميم وإشراف وإدارة المشاريع
(في مرحلتي التصميم والإنشاء) وهندسة قيمية وإدارة التكلفة

رقم الهاتف:
٠١١٥٦٢٤٤٢٢ – ٠٥٠٨٣٣٣٣٧٣

www.richmondcs.ca
info@richmondcs.ca

الفهرس

جزيرة سندالة ،التي تبعد خمسة كيلومترات عن ساحل نيوم في شمال غرب المملكة، تعتبر الوجهة السياحية الأولى التي بدأت في استقبال السياح بعد أن تم افتتاحها نهاية العام الماضي وتمتد على مساحة 840.000 متر مربع وتدمج الجزيرة بين جمال الطبيعة والتصميم المعماري المتطور، وقد اختار فريق التحرير سندالة لتكون موضوع الغلاف لهذا العدد.

من مقالات العدد، يكتب د. عبدالرحمن الشملان عن معالي د. مطلب النفيسة من واقع معرفة إدارية به، ويكتب أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي عن عودة الحياة إلى ميناء حلي بمحافظة القنفذة ويعرض د. الزيلعي لتاريخ الميناء الذي كان نشطا خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري،ويكتب د. زاهر بن عبدالرحمن عثمان عن المصلى في محاولة لتأصيل الكلمة والمعنى.

في صفحات "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الروائي الراحل إبراهيم الناصر الحميدان الذي يعتبر أول الروائيين الذين حاولوا في أعمالهم رصد التحول الاجتماعي والاقتصادي الذي مر به مجتمعنا..في صفحات "حديث الكتب" يكتب أ.د. صالح الشحري عن رواية فلسطين للكاتب الفرنسي من أصول مغاربية هوبير حداد وهو العمل الأدبي الذي يروي قصة المحتل والضحية بأسلوب روائي جذاب.

في صفحات "حرفة في اليد" ننشر تحقيقا عن حياكة البشت (العباءة العربية) وهي الحرفة التي حافظت على تقاليدها بفضل العائلات التي توارثتها في عدد من مناطق المملكة وأشهرها الأحساء.

في صفحات "دراما" يكتب الأستاذ سعد أحمد ضيف عن اللهجة الجنوبية في مسلسل "الزافر" أما في صفحات "المرسم" فيجري الأستاذ علي الدليمي حوارا مع الفنان التشكيلي العراقي سلمان عباس الذي يعتبر من أوائل مدرسي الفن التشكيلي في المملكة، ويحمل ذكريات طيبة عن تلامذته الذين لا يزالوان على تواصل معه.

الكلام الأخير تكتبه الزميلة أروى الزهراني.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2854

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية.. تجديد مسجد في الباحة عمره 13 قرناً.

المقال

24 | المصلَّى: محاولة لتأصيل الكلمة والمعنى.

سينما

46 | فيلم « الحكم».. صرخة المرأة بوجه العنف المنزلي.

احتفاء

18 | ضمن فعاليات موسم جدة 2025.. تدشين معرض«في محبة خالد الفيصل».

معارض

52 | الأعمال المعروضة من بداية القرن العشرين حتى 2023 .. (إثراء) يثري أسبوع فن الرياض بمجموعته «المشهد والذاكرة».

الكلام الأخير

66 | الذكريات: ودائع في تاريخك. تكتبه: أروى الزهراني

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

الوطن

المملكة الأولى عالمياً في تمكين المرأة بمجال الذكاء الاصطناعي.

واس

أضافت المملكة العربية السعودية إنجازًا عالميًا جديدًا لسجل تفوقها الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي بتصدرها تمكين المرأة في مجال الذكاء الاصطناعي (نسبة الإناث للذكور)، وأحرزت تقدمًا في نسبة نمو الوظائف واستقطاب الكفاءات في مجال الذكاء الاصطناعي، وفي عدد نماذج الذكاء الاصطناعي الرائدة، وذلك وفقًا لمؤشر ستانفورد للذكاء الاصطناعي 2025 Stanford AI Index الذي يُعد مرجعًا دوليًا موثوقًا لصنّاع السياسات والباحثين وخبراء الصناعة لفهم واقع الذكاء الاصطناعي واتجاهاته المستقبلية على مستوى العالم.

وحققت المملكة المرتبة الأولى عالميًا في تمكين المرأة بمجال الذكاء الاصطناعي، ويعكس هذا التقدم فاعلية السياسات الطموحة والمبادرات النوعية التي أطلقتها المملكة بهدف دعم مشاركة المرأة وتمكينها في القطاعات التقنية تحقيقًا لرؤية المملكة 2030، لا سيما الذكاء الاصطناعي من خلال توفير برامج تدريبية متقدمة وفرص تطوير مهني، ما أسهم في تعزيز حضور الكفاءات النسائية في هذا المجال التقني المتقدم، وترسيخ مكانة المملكة مرجعًا عالميًا في توفير الفرص المتكافئة بين الجنسين في قطاع الذكاء الاصطناعي.

وجاءت المملكة في المرتبة الثالثة عالميًا في نسبة نمو وظائف الذكاء الاصطناعي لعام 2024، وجاءت المملكة الرابعة عالميًا في عدد نماذج الذكاء الاصطناعي الرائدة، وصنف المؤشر المملكة ضمن سبع دول قامت بنشر نماذج ذكاء اصطناعي رائدة منها: الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وفرنسا، وكندا، وكوريا.

وبين المؤشر أن المملكة حققت الثامنة عالميًا في استقطاب كفاءات الذكاء الاصطناعي، مما يعكس قدرتها في توفير بيئة مستقرة ومحفزة تستوعب المواهب الوطنية، وتدعم الابتكار ونقل المعرفة، وتسهم في بناء منظومة متقدمة ومستدامة في هذا القطاع الحيوي، إلى جانب جاذبيتها المتنامية لاستقطاب الكفاءات العالمية في هذا المجال.

وتعكس هذه المؤشرات مجتمعةً ثمرة الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية نحو تحقيق الريادة العالمية في الذكاء الاصطناعي، بقيادة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، التي تتولى تعزيز مكانة المملكة بصفتها دولة رائدة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي، من خلال بناء القدرات الوطنية، وتطوير السياسات، وتمكين الاستثمار، وتحفيز الابتكار، علاوة على تحسين البنية التحتية التقنية وتعزيز تبني حلول الذكاء الاصطناعي في القطاعات ذات الأولوية بما يحقق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وفي مجال تمكين المرأة، قدّمت «سدايا» جهودًا ملموسة كان لها بالغ الأثر في تحقيق المملكة المرتبة الأولى عالميًا من خلال تمكين المرأة بمجال الذكاء الاصطناعي، من خلال مبادرات عدة منها : «برنامج Elevate» بالتعاون مع Google Cloud الذي هدف إلى تمكين أكثر من 25,000 امرأة في مجالات التقنية والذكاء الاصطناعي، إلى جانب إقامة معسكرات وبرامج تدريبية متخصصة، أسهمت في تأهيل كوادر نسائية سعودية قادرة على الريادة في قطاع الذكاء الاصطناعي، بما يعزّز حضورهن على المستويين المحلي والعالمي.

الوطن

مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية..

تجديد مسجد في الباحة عمره 13 قرناً.

واس

جاء مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية في مرحلته الثانية، بعد 13 قرنًا من تأسيس مسجد الصفا -أحد أقدم مساجد المملكة في منطقة الباحة- الذي يتميز ببنائه على طراز السراة؛ ليحافظ المشروع على قيمه التاريخية ويعيد عناصره الجمالية، ويجدّد بناءه بالمواد الطبيعية من أحجار جبال السروات والأخشاب المحلية المستخدمة في الأسقف والأعمدة والنوافذ والأبواب. وتبلغ مساحة مسجد الصفا، الذي يقع في محافظة بلجرشي قبل وبعد التطوير 78م2، كما ستبقى طاقته الاستيعابية قبل وبعد الترميم المعتمد على مجموعة من الأساليب، التي تحافظ على القيم التاريخية والتصميمية عند 31 مصليًا، حيث يحيط بالمسجد الذي بُني قبل 1350 عامًا مبانٍ متلاصقة، بينها ممرات ضيقة في قرى أعالي الجبال، التي تتعدد فيها أشكال البناء وتبرز المباني الحجرية التي تمتاز بالفتحات الضيقة.

ويقوم مسجد الصفا على عمودين مميزين من شجر العرعر، وسيحافظ مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية عليهما ويعيد تطويرهما، إلى جانب المحافظة على

نقوش أعمدة المسجد وتطويرها بنقوش وحدة الدرج، في خطوة ستحقق إحياء التقاليد المعمارية القديمة لمنطقة الباحة وإبراز إرثها التاريخي العتيق.

ويُروى أن أول من بنى مسجد الصفا الصحابي سفيان بن عوف الغامدي، وكان للمسجد دور اجتماعي بارز؛ لاعتباره مكانًا لاجتماعات أهل القرية يناقشون فيه أمورهم، ويحلون منازعاتهم ومشكلاتهم بين صلاتي المغرب والعشاء.

ويأتي مسجد الصفا ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية في مرحلته الثانية التي شملت 30 مسجدًا في جميع مناطق المملكة الـ13، بواقع ستة مساجد لمنطقة الرياض، وخمسة مساجد في منطقة مكة المكرمة، وأربعة مساجد في منطقة المدينة المنورة، و ثلاثة مساجد في منطقة عسير، ومسجدان في المنطقة الشرقية، ومثلهما في كل من الجوف وجازان، ومسجدًا واحدًا في كل من الحدود الشمالية، تبوك، الباحة، نجران، حائل، والقصيم.

ويعمل مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية على تحقيق التوازن بين معايير البناء القديمة والحديثة، بطريقة تمنح مكونات المساجد درجة مناسبة من الاستدامة، وتدمج تأثيرات التطوير بمجموعة من الخصائص التراثية والتاريخية، في حين تُجرى عملية تطويرها من قبل شركات سعودية متخصصة في المباني التراثية وذوات خبرة في مجالها، مع أهمية إشراك المهندسين السعوديين للتأكد من المحافظة على الهوية العمرانية الأصيلة لكل مسجد منذ تأسيسه.

يذّكر أن إطلاق المرحلة الثانية من مشروع تطوير المساجد التاريخية، جاء بعد الانتهاء من المرحلة الأولى التي شملت إعادة تأهيل وترميم 30 مسجدًا تاريخيًا في 10 مناطق.

وينطلق المشروع من أربعة أهداف استراتيجية، تتلخص: بتأهيل المساجد التاريخية للعبادة والصلاة، واستعادة الأصالة العمرانية للمساجد التاريخية، وإبراز البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية، وتعزيز المكانة الدينية والثقافية للمساجد التاريخية، ويسهم في تمكين البُعد الثقافي والحضاري للمملكة الذي تركز عليه رؤية 2030 عبر المحافظة على الخصائص العمرانية الأصيلة والاستفادة منها في تطوير وتصميم المساجد الحديثة.

رأي اليمامة

التوازن العقاري.

في إطار السعي لتحقيق مستهدفات قيم جودة الحياة، ومحاصرة الارتفاع الجنوني للسوق العقارية في مدينة الرياض، وجّه سمو ولي العهد – حفظه الله – بمجموعة من القرارات التي من شأنها ضبط السوق العقاري وخلق توازن سعري معقول بين العرض والطلب. القرارات كذلك استهدفت العشوائية التي تكتنف السوق العقاري من خلال منع التوصيات العشوائية التي تؤثر بشكل مباشر في إرباك ذلك التوازن السعري. كما شملت كذلك إعادة ضبط العلاقة بين المؤجر والمستأجر بما يخدم الجميع ويحقق العدالة المطلوبة.

أيضاً شملت القرارات تعليمات صارمة بألا يتجاوز سعر المتر المربع أكثر من 1500 ريال، وذلك بعد أن وصل السعر في بعض أحياء الرياض لأرقام فلكية وصلت إلى ما بين تسعة آلاف وخمسة عشر ألف ريال. إضافة إلى توجيه القطاعات المعنية بسرعة العمل على تحقيق ذلك التوازن من أجل رفع نسبة التملك للمواطنين، وخلق بيئة عقارية صحية ومنطقية تحكمها مجموعة من الإجراءات التي ستعود بالنفع على المواطنين من جهة، وعلى منظومة الاستثمار من جهة أخرى. بما في ذلك رفع الإيقاف عن الإفراغات في شمال الرياض، وتوجيه وزارة البلديات والإسكان بالعمل على تطوير وتهيئة مجموعة من الأراضي الجديدة لزيادة المعروض.

في كل ما من شأنه زيادة رفاهية المواطن، وحل كافة الإشكالات الطبيعية الموجودة في كثير من البلدان، لا تدّخر حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين جُهداً في بذلك الكثير من أجل تحسين حياة المواطنين ورفع مستوى جودة الحياة. لقد تعود المواطن السعودي على الحلول «الاجتثاثية» التي تقتلع أصل المشكلة من جذورها. وما جرى من قرارات مؤخراً بشأن إعادة ضبط التوازن العقاري يأتي في هذا السياق الذي يستهدف المشكلة العقارية من جذورها، وينهي حالة التخبط والعشوائية التي كانت تحكم هذه الأسواق.

القرار الذي ينتظره المواطنون والمقيمون على حد سواء هو الخاص بتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر بعد أن أربكت مؤسسات وأفراد هذه العلاقة بعقود الباطن التي وقعتها مع ملاك عقارات وأضحت العلاقة سوقا للفوضى ومزادا لامتصاص مقدرات المستأجرين.

اليمامة

التقرير

خادم الحرمين الشريفين وولي العهد أطلقا النسخة الخامسة بـ 70 مليون ريال..

المنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان).. نقلة نوعية بحلول تقنية وشفافية عالية.

إعداد: سامي التتر

شكل إطلاق المنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) عام ٢٠٢١م نقلة نوعية في هذا المجال، حيث تعتمد المنصة على حلول تقنية متقدمة لضمان وصول التبرعات إلى مستحقيها بكفاءة وشفافية، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية، لتعزيز ثقافة العطاء وتمكين الخير ليكون أقرب وأسهل وأكثر أثراً.
وتأسست المنصة بالأمر السامي رقم (٤٨١٩٤) وتاريخ ١٣ شعبان عام ١٤٤١هـ، لتعمل على استثمار البيانات والذكاء الاصطناعي لتعظيم أثر المشاريع والخدمات التنموية واستدامتها، من خلال تقديم الحلول التقنية المتقدمة، وبناء منظومة فاعلة عبر الشراكات مع القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، بهدف تعزيز دور المملكة العربية السعودية الريادي في الأعمال التنموية والخيرية، ورفع مساهمة القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج المحلي.

ومن أهم الأهداف التي تحرص المنصة على تحقيقها: اعتماد استخدام المنصة الرقمية من قبل المتبرّعين وجهات جمع التبرّعات من خلال التسويق، وتنسيق التوافق بين أصحاب المصلحة في القطاع الخيري المحلي بشأن الأدوار والمسؤوليات، وتعزيز الحملات التسويقية التي تستهدف مشاركين جدد في الأنشطة الخيرية، وتمكين فرص التطوّع ودفع المستخدمين إلى المشاركة في الأنشطة الخيرية عبر المنصة، وتقديم الإرشادات إلى جهات جمع التبرّعات من أجل تعزيز العمليات وتسريع التبني الرقمي، وإعداد قاعدة بيانات خاصة بقطاع التبرّعات وإعداد أبحاث تحتوي معلومات قائمة على البيانات، وتحسين أداء وترتيب المملكة العربية السعودية في المؤشرات العالمية الخاصة بالعطاء الخيري، وتوظيف القدرات الرقمية والذكاء الاصطناعي على المستوى الداخلي وإبرام الشراكات المحلية والدولية اللازمة، وضمان الشفافية ورفع تقارير عن أنشطة المنصة الرقمية.

تبرعات النسخة الخامسة تجاوزت المليار و٨٠٠ مليون ريال

ست جامعات تسهم في المحفظة التعليمية لصندوق (إحسان) الوقفي

تبرعات مليارية

منذ إنشائها، تجاوز إجمالي حجم تبرعات المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» أكثر من 10.8 مليار ريال، وذلك في إطار ما تجده من دعم متواصل ومستمر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - التي انعكست على تعزيز روح الترابط الاجتماعي الذي عبر عنه أفراد المجتمع في التبرع لهذه المنصة، التي تحظى بمستوى عالٍ من الحوكمة والشفافية والموثوقية في التعامل التقني المتقدم مع التبرعات.

وواصلت المنصة جهودها عبر حملتها الوطنية للعمل الخيري في نسختها الخامسة، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - أيدهما الله - بمبلغ 70 مليون ريال مطلع شهر رمضان الماضي، وتعود التبرعات التي تتلقاها منصة إحسان بالنفع على مختلف المستفيدين من المنصة في المجالات: الخيرية والصحية والاجتماعية والغذائية والسكنية والتعليمية وغيرها، وذلك وفق حوكمة عالية وشفافة تضمن استقبال التبرعات بسرعة تقنية آمنة، وتكفل وصولها بأسرع وقت لمستحقيها بإذن الله.

حلول تقنية مبتكرة

تواصل منصة إحسان جهودها في تمكين العمل الخيري رقمياً، عبر حلول مبتكرة تسهّل التبرع وتعزز من كفاءة إيصال الدعم لمستحقيه، بالتكامل مع الجهات الرسمية ذات العلاقة؛ بهدف إحداث نقلة نوعية في القطاع الخيري من خلال استثمار البيانات والتقنيات الحديثة لتنظيم وتسريع عمليات التبرع، مما يجعلها الوجهة الأولى للمحسنين في المملكة.

وتقدم منصة إحسان مجموعة من البرامج، التي تتيح للمحسنين خيارات متنوعة للمساهمة في تعزيز ثقافة العطاء والعمل الخيري، بما في ذلك برنامج الحملات، الذي يتيح للأفراد والجهات بإطلاق حملات لجمع التبرعات في مجالات متعددة، وبرنامج الهدية، الذي يتيح التبرع باسم الآخرين في المناسبات المختلفة كبديل للهدايا التقليدية، إضافة إلى برنامج التبرع الدوري، الذي يسمح بإعداد تبرعات منتظمة يتم استقطاعها آلياً على فترات محددة؛ لضمان استمرارية العطاء دون الحاجة إلى تنفيذ العملية يدوياً في كل مرة.

وتوفر المنصة خدمة التبرع السريع، التي تتيح للمستخدمين إتمام تبرعاتهم في غضون 10 ثوانٍ فقط، دون الحاجة إلى تسجيل الدخول أو إدخال بيانات إضافية، مما يجعل العطاء أكثر سهولة وسرعة.

وتسهم أيضاً في تسهيل أداء الفرائض الدينية من خلال برنامج

الزكاة، الذي يمكّن المستخدمين من حساب وإخراج زكاتهم بسهولة، وتوكيل منصة إحسان من إخراج زكاة الفطر وتوزيعها للمستحقين بتنفيذ من الجمعيات الشريكة في وقتها الشرعي، إضافة إلى برامج مثل الأضاحي، الذي يتيح تنفيذ الأضحية والعقيقة والفدية والهدي عبر المنصة لتصل إلى مستحقيها في وقتها المحدد أيضاً، إضافة إلى خدمة تطهير الأسهم التي تمكّن المستثمرين من تصفية أموالهم من الشبهات المالية بطريقة مضمونة.

وتتيح منصة إحسان إمكانية التبرع لصيانة وترميم المساجد وتوفير مستلزماتها، لضمان راحة المصلين عبر بوابة العناية بالمساجد.

ويأتي صندوق إحسان الوقفي مع تنامي الوعي بأهمية استدامة العمل الخيري؛ الذي يتيح فرصاً وقفية تضمن استمرار الدعم للمشاريع الخيرية، عبر استثمار التبرعات وصرف العائد منها على أوجه البر.

لجان المنصة

اللجنة الإشرافية

اعتماد استراتيجية المنصة وتحديد المنتجات والقواعد والضوابط اللازم توفرها في المستفيد والمتبرع، والتنسيق بين الجهات للتكامل والربط، ويرأسها معالي الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي.

اللجنة الشرعية

تعنى بتطبيق الأحكام الشرعية لكافة تنظيمات المنصة وسياساتها وإجراءاتها. ويرأسها معالي الشيخ أ. د. عبدالله بن محمد المطلق، وعضوية معالي الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد، ومعالي الشيخ أ. د. سعد بن ناصر الشثري.

لجنة وقف إحسان

تعنى بإدارة الوقف، والإشراف على استثماراته، ومتابعة أدائه، ويرأسها سعادة الأستاذ أديب بن عبدالله الزامل، وعضوية سعادة المهندس محمد بن عبدالرحمن العقيل، وسعادة المهندس سعيد بن محمد الغامدي، وسعادة الأستاذ هيثم بن محمد الفايز، وسعادة الأستاذ فيصل بن محمد الريس، وسعادة الأستاذ سلامة بن ملهي بن سعيدان.

لجنة صرف التبرعات

ضمان المواءمة مع استراتيجيات العمل الخيري في المملكة، وتطبيق معادلة استحقاق صرف التبرعات، ومراجعة التقارير الدورية للصرف.

وللجمعية أوقاف مستدامة في مجالات البر المختلفة مثل: رعاية الأيتام، وسقيا الماء، ورعاية المرضى، وخدمة بيوت الله.

مشاريع إحسان

مشاريع عامة

توفر فرص تبرع متنوعة تصنع أثراً مستداماً وتحقق أثراً اجتماعياً واسعاً للحالات الأشد احتياجاً، وتشمل سداد إيجارات منازل الأسر المتعففة، وترميمها، وتأثيثها، وتوفير سقيا الماء والتمور والأجهزة الكهربائية لها، والكفالة التعليمية للطلاب الجامعيين، والرعاية الصحية للمرضى المتعففين، وزراعة الأشجار لمكافحة التصحر، وترميم المنازل المتضررة، وإعانة أسر السجناء، ودعم الأسر

رئيس اللجنة الإشرافية لمنصة (إحسان) د. ماجد بن عبدالله القصبي

المنتجة، وتأهيل أطفال اضطرابات النطق والتخاطب، وتوفير قطع غيار القوقعة الإلكترونية، وطباعة ونشر المصاحف، والرعاية الصحية لكبار السن ولمرضى الفشل الكلوي، وتأمين احتياجات ذوي الإعاقة، وإكرام الموتى، والأجهزة التعليمية للطلاب المتعففين، وكفالة الدعاة والطلاب ومعلمي تحفيظ القرآن الكريم، والعمليات الجراحية للمتعففين، وتغطية تكاليف الولادة للمتعففين، وكفالة الأرامل والمطلقات، والتكفل بالعمرة للجاليات، وغيرها.

التنفيذ القضائي

فرص التبرع للمواطنين المعسرين ممن أثقلت كواهلهم الديون وصدر بحقهم أمر تنفيذ قضائي من المحكمة، وتعرف اختصاراً باسم (تيسرت).

فُرجت

فرص التبرع لمن صدر بحقهم حكم بالسجن؛ بسبب الحقوق المالية التي عليهم، للمساهمة في تفريج كربتهم.

الكفارات

برنامج يتيح لك إمكانية إخراج الكفارات لتصل إلى مستحقيها الأشد احتياجاً.

الإغاثة

فرص تبرع متنوعة للحالات والمشاريع الإغاثية والإنسانية في شتى دول العالم ومختلف المجالات، وتشمل خيام الإيواء والإسكان، والكفالة

تبرعات الحملة الخامسة تجاوزت مليار و٨٠ مليون ريال.

خدمة التبرع السريع تصل لمستحقيها خلال 1. ثوان بفضل الحلول التقنية المبتكرة.

ستة مجالات تنموية رئيسية يستفيد منها المستحقون في مختلف مناطق المملكة

السنوية للأيتام، وحفر الآبار، وعمليات القلب والقسطرة للمحتاجين، وسلال الحياة الغذائية، ومشروع نور السعودية لمن يعانون من مشاكل في أعينهم، وغيرها.

خدمات إحسان

- التبرع بالدم: خدمة للتبرع بالدم لإعانة المرضى وتغطية احتياج بنوك الدم في 25 مستشفى ومركزاً صحياً تغطي مختلف مناطق المملكة.
- غراس: خدمة تتيح لك مشاركة حالات التبرع من خلال منصات التواصل الاجتماعي ليكون لك سهم في العطاء وعمل الخير.
- الزكاة: برنامج يتيح لك إمكانية حساب الزكاة بأنواعها المختلفة ودفعها عبر طرق سهلة وسريعة لتصل إلى مستحقيها.
- هدية: خدمة لإهداء التبرعات للأهل والأصدقاء في مختلف المناسبات الاجتماعية.
- الأضاحي: خدمة لتوكيل ذبح الأضاحي والهدي والعقيقة والفدية والصدقة، وتوزيعها على مستحقيها.
- الحملات: خدمة تتيح لك إنشاء حملة لجمع التبرعات في مختلف المجالات الخيرية ونشرها ليصل أثرها إلى مستحقيها.
- التبرع الدوري: خدمة تتيح لك إمكانية استقطاع مبلغ من بطاقتك البنكية للتبرع بشكل دوري تلقائياً.
- التبرع بالرسائل النصية: خدمة تتيح لك التبرع عبر الرسائل النصية للمشاريع الأشد احتياجاً في مختلف المجالات.
- تطهير الأسهم: خدمة تتيح إمكانية تخصيص مبالغ مالية لتطهير الأسهم، وذلك بهدف إنفاقها في مختلف أوجه البر والإحسان.

تبرعات النسخة الخامسة تتجاوز المليار و800 مليون ريال

أعلنت المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» مطلع شهر شوال الجاري، عن وصول إجمالي تبرعات الحملة الوطنية للعمل الخيري لهذا العام إلى أكثر من مليار و800 مليون عبر أكثر من 19 مليون عملية تبرع خلال شهر رمضان الماضي؛ في صورة تعكس مدى إقبال المجتمع على أعمال البر والإحسان في مواسم الخير عبر منصة إحسان التي تتمتع بحوكمة عالية في أدائها.

من توقيع المنصة شراكات مجتمعية مع البنوك لتسهيل التبرع وإبراز أثر العطاء

وكانت الحملة الوطنية للعمل الخيري بنسختها الخامسة قد انطلقت بتبرعين سخيين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء –حفظهما الله– بإجمالي 70 مليون ريال، مما شكّل انطلاقة ملهمة عززت من روح التنافس بين أفراد المجتمع في أوجه الخير ومن روح العطاء لدى أفراد المجتمع.

وشهد مركز عمليات الحملة خلال شهر رمضان توقيع العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات المجتمعية التي هدفت لدعم الحملة من خلال تعزيز التكامل بين القطاع الخاص ومنصة إحسان دعماً للأعمال الخيرية في المملكة، والتي كان لها الأثر في توسيع سبل العطاء وترسيخ ثقافة التبرع والتكافل الاجتماعي لدعم أعمال المنصة في مختلف مجالاتها التنموية والخيرية.

وتفاعل المحسنون مع صندوق إحسان الوقفي عبر مساهمات نوعية، دعماً لاستدامة المشاريع الخيرية والتنموية وتعزيز نفعها.

واستمرت المنصة في بذل جهودها خلال شهر رمضان وذلك في تسهيل إخراج زكاة الفطر رقمياً، حيث استقبلت طلبات التوكيل عبر موقعها الإلكتروني وتطبيقها، لتتولى إيصال الزكاة إلى مستحقيها في وقتها الشرعي في مختلف مناطق المملكة، وفقاً لأوجه البر المعتمدة من اللجنة الشرعية لمنصة إحسان؛ حيث وصلت إجمالي زكوات الفطر لهذا العام 2,2 مليون، بمبلغ تجاوز 45 مليون ريال.

وتؤكد هذه العطاءات مدى الترابط المجتمعي بالمملكة من المحسنين الأفراد والجهات خلال شهر رمضان، الذي يعد موسماً عظيماً للصدقة والبر والإحسان وفرصة سانحة للباذِلين والمُعطِين.

وجاءت الحملة من منطلق تعظيم أثر قطاع العمل الخيري وتمكينه رقمياً خلال شهر رمضان الذي يشهد ذروة واسعة للبر والإحسان تعزيزاً لثقافة التبرع والتكاتف المجتمعي بما يتواكب مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 الداعمة لجهود القطاع غير الربحي ودعم المشاريع المجتمعية والحالات الإنسانية، وتمكين المجتمع من التبرع من خلال قنوات رسمية.

ليلة الوقف ومشاركة ست جامعات

أقامت المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» يوم 26 رمضان الماضي، لقاء «ليلة الوقف» في مركز عمليات الحملة الوطنية للعمل الخيري بنسختها الخامسة، وذلك ضمن

أنشطة الحملة الهادفة إلى إبراز أثر المساهمات المجتمعية في تعزيز ثقافة الوقف كوسيلة مستدامة للعطاء والعمل التنموي في المملكة.

واستعرضت «ليلة الوقف» جهود صندوق إحسان الوقفي، الذي أُطلق بمبادرة من أوقاف الشاكرين بالشراكة مع الهيئة العامة للأوقاف، الذي يهدف إلى استثمار مبالغ التبرع وتحقيق الاستدامة المالية للفرص الخيرية تعظيماً لأثرها؛ وتتولى تشغيل وإدارة أصول الوقف «الأهلي المالية» بما يضمن كفاءتها ونموها.

وتطرق المشاركون في اللقاء إلى مكانة صندوق إحسان الوقفي المدرج في سوق «تداول» الذي يُعد نموذجاً رائداً للاستثمار المجتمعي والعمل الخيري المستدام؛ وكل مساهمة فيه تذهب مباشرةً للريع الوقفي، وبلغت قيمة المساهمات فيه أكثر من مليار و 800 مليون ريال، ويُمكن للأفراد المساهمة فيه عبر استثمار مبالغ التبرع وتوجيه عوائدها إلى أوجه البر المختلفة.

وشهد اللقاء استعراض «منصة إحسان» لمساهمات المحفظة الوقفية التعليمية التي تأسست بالتعاون مع وزارة التعليم ضمن صندوق إحسان الوقفي، وتهدف إلى دعم الأوقاف الجامعية والمساهمة في بناء جيل واعد متوفرة له احتياجاته التعليمية، مع تمكين المجتمع والجهات المانحة من دعم برامج التعليم ومبادراته.

وتشمل الجامعات المشاركة في هذه المحفظة: (الجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الطائف، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة طيبة، وجامعة عفّت).

وخلال اللقاء، كرّم مساعد وزير التعليم للتعليم الخاص والاستثمار عضو اللجنة الإشرافية لمنصة إحسان المهندس إياد القرعاوي الجامعات المساهمة في المحفظة الوقفية التعليمية من صندوق إحسان الوقفي، تقديراً لدورها في تعزيز الاستدامة المالية للأوقاف التعليمية في هذه الجامعات.

شعار منصة إحسان

ويهدف صندوق إحسان الوقفي إلى تلبية رغبات المحسنين من خلال توفير فرص وقف مستدام، مع إتاحة حرية تحديد أوجه صرف الريع، سواءً في مجالات مثل: طباعة المصاحف، وكفالة الأيتام، والرعاية الصحية، وإعانة المعسرين، أو حسب المنطقة أو الجمعية الأهلية التي يختارها المحسن.

وتصدر «منصة إحسان» شهادات وقف مخصصة للمساهمين من الأفراد والجهات، تقديراً لمساهماتهم الفعّالة في تعظيم أثر القطاع الخيري وتعزيز استدامته، ضمن منظومة تقنية موثوقة تسهم في إيصال التبرعات بموثوقية وشفافية إلى مستحقيها.

25 مساراً تنموياً بمختلف مناطق المملكة

توالت عطاءات المحسنين عبر المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» في الحملة الوطنية للعمل الخيري بنسختها الخامسة التي انطلقت في بداية شهر رمضان، وشهدت تفاعلاً كبيراً من القيادة الرشيدة والمحسنين بمختلف أعمارهم أثمر عنه تخطي تبرعاتها حاجز المليار ريال صرفت على ستة مجالات تنموية عادت بالنفع على صالح المستفيدين في أكثر من 25 مساراً خيرياً وتنموياً بمختلف مناطق المملكة.

وتأتي تلك العطاءات الخيرية لدعم الفئات المستفيدة من مجالات الخير والإحسان، منها: المجال الصحي التي أسهمت عطاءات المحسنين في تأمين أكثر من 400 جلسة غسيل كلى، و270 عملية جراحية، إلى جانب دعم 1,790 مريضاً ومريضة وتوفير 480 جهازاً طبياً.

وفي المجال الغذائي توهجت عطاءات المحسنين في الفرص الموسمية حيث تم جمع تبرعات بلغت أكثر من 1.5 مليون وجبة إفطار وسحور، وأكثر من 14 مليون عبوة ماء، و59 ألف وجبة طعام و230 سلة غذائية.

وامتدت أوجه الدعم بالمجال الاجتماعي لتشمل أكثر من 4,800 أسرة، إضافة إلى كفالة 3,600 يتيم و1,690 أرملة ومطلقة، فضلاً عن توفير 6,360 كسوة بينما في المجال السكني، تم سداد إيجارات 1,120 أسرة، وتأثيث 1,000 مسكن، إلى جانب ترميم 285 منزلاً، أما في المجال الديني، فقد تم كفالة أكثر من 1,900 معتمر، إضافة إلى ترميم وصيانة 30 مسجداً، وبناء 3 مساجد جديدة.

في المجال التعليمي، حظي 4,110 طلاب وطالبات بفرص دعم متنوعة عبر برامج الكفالة التعليمية، إلى جانب تأمين 118 جهازاً تعليمياً، والإسهام في برامج التدريب والتأهيل التي تهدف إلى تمكين المستفيدين وتعزيز فرصهم التعليمية والمهنية، كما استفاد أكثر من 1,730 معسراً من «تيسّرت»، و750 مستفيداً ومستفيدة من «فرجت»، إضافة إلى دعم 3,050 مستفيداً ومستفيدة من «تيسّرت الكهرباء».

وتؤكد هذه الأرقام مدى التكاتف المجتمعي بالمملكة من المحسنين، الأفراد والجهات، خلال شهر رمضان المبارك، الذي يعد موسماً عظيماً للصدقة والبر والإحسان.

أولى وجهات نيوم للسياحة البحرية الفاخرة تستقبل زوارها:

جزيرة سندالة..

درة البحر الأحمر.

إعداد: سامي التتر

تتحول الأحلام إلى حقيقة في زمن قياسي بتوفيق الله أولًا وأخيرًا ثم بعزيمة الرجال وعملهم الدؤوب، وتتجسد على أرض الواقع شاهدة بكل فخر على إنجازات مملكة الخير والسلام، المملكة العربية السعودية، في ظل قيادتها الرشيدة – يحفظها الله – وبرؤية طموحة، رؤية المملكة 2030، التي كان عرابها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بتوجيه ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين -حفظهما الله-.

تجارب غوص بالتعاون مع ديف بتلر

جزيرة سندالة التي كانت قبل عامين مشروعًا طموحًا ضمن مشاريع نيوم، ها هي اليوم تتحول إلى حقيقة ماثلة للعيان، تروي بكل فخر قصة إنجاز وعمل دؤوب، حيث أعلن عن افتتاحها رسميًا في 27 أكتوبر 2024، لتكون أولى وجهات نيوم استقبالًا للزوار، ما يشير إلى تسارع الأعمال وتقدم مشاريع نيوم نحو تحقيق رؤيتها العالمية الطموحة.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس إدارة نيوم، قد أعلن في ديسمبر من عام 2022 عن تطوير الجزيرة، التي يمثل افتتاحها خطوة مهمة لدعم القطاع السياحي في المملكة.

ويجسد افتتاح سندالة، الجهود الدؤوبة والمتسارعة التي بذلتها نيوم خلال سنتين، بمشاركة قوة عاملة وصلت إلى 30 ألف عامل، وبالتعاون مع أربعة شركاء محليين في قطاع المقاولات، وما يصل إلى 60 مقاولاً فرعيًا، كما يؤكد قدرة نيوم على ابتكار وجهات جديدة ومميزة وتنفيذها بنجاح. واحتفالاً بهذا الإنجاز، استقبلت سندالة أول دفعة من الضيوف الذين تمت دعوتهم لزيارة الجزيرة.

وتقع سندالة في قلب المياه الفيروزية الصافية للبحر الأحمر، على بُعد خمسة كيلومترات من ساحل نيوم، في الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية، وتمتد هذه الوجهة الفريدة على مساحة 840,000 متر مربع، وتعد بوابة نيوم إلى البحر الأحمر بفضل موقعها المثالي، الذي يوفر وصولًا سهلًا وسلسًا لأصحاب اليخوت والسفن من أوروبا، والمملكة العربية السعودية، ودول مجلس التعاون الخليجي، ويبعد 17 ساعة إبحار عن أهم الوجهات على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وتدمج سندالة بين الجمال الطبيعي والتصميم المتطوّر المعزز بالتقنية والتميّز المعماري، حيث تم تصميمها بإتقان من قبل شركة «لوكا ديني»، الرائدة في تصميم المراسي واليخوت. كما تضم مجموعة من المطاعم والفنادق والمرافق العالمية والتجارب الفريدة، بما فيها منتجع «فور سيزونز» وأول فنادق مجموعة «ماريوت أوتوغراف» الدولية في المملكة.

ومن المتوقع أن توفر سندالة نحو 3500 وظيفة، كما ستستقبل نحو 2400 زائر يوميًا بحلول عام 2028، ما يسهم في تعزيز قطاعي الضيافة والسياحة المتناميين في المملكة، ودعم خطط التنويع الاقتصادي توافقًا مع رؤية 2030.

دعم ولي العهد وراء الإنجاز

قال الرئيس التنفيذي لنيوم المهندس نظمي النصر: «تعزز سندالة جهود نيوم الداعمة للسياحة الفاخرة في المملكة. وفي الوقت الذي نحتفل فيه بافتتاح الجزيرة، فإننا نثمّن دعم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد، رئيس مجلس إدارة نيوم، ورؤيته الطموحة وتوجيهاته الدائمة، التي كانت وراء إنجاز هذا المشروع تناغمًا مع رؤية السعودية 2030».

وأضاف النصر: «بصفتها أولى وجهات نيوم التي تبدأ في استقبال الزوار، ستقدم سندالة لمحة لما يحمله المستقبل من مشاريع تطويرية نوعية ووجهات مميزة مختلفة. إنه إنجاز نعتز به في مسيرة نيوم، ونتطلع لتحقيق المزيد من أهدافنا الطموحة بدعم سموه المستمر».

وتتميز سندالة ببيئتها البحرية المتنوعة، حيث تحتضن مياهها 1100 نوع من الأسماك، منها 45 نوعًا فريدًا، بالإضافة إلى أكثر من 300 نوع من الشعاب المرجانية، ما يوفر تجربة فريدة للغوص في أعماق الجزيرة واستكشاف عجائب الطبيعة البحرية.

وتماشيًا مع التزامها بمبادئ الاستدامة والمحافظة على الطبيعة، سعت نيوم إلى الحفاظ على المكونات الطبيعية والبيئة البحرية للجزيرة في جميع مراحل التطوير.

وتضم سندالة عددًا من المرافق التي تعزز تجاربها السياحية الفاخرة، منها: المرسى المتطوّر، الذي يضم 86 رصيفًا، والذي سيسهم في إطلاق موسمٍ عالمي جديد من الإبحار، بالاستفادة من الموقع الاستراتيجي للجزيرة والمناخ المعتدل على مدار العام، فيما يشكل نادي سندالة لليخوت بتصاميمه الداخلية المميزة، بتوقيع المصمم العالمي ستيفانو ريتشي، أبرز معالم المرسى، حيث يوفر خدمات متطورة للزوار وملاك اليخوت ومديري الطواقم البحرية وأفرادها.

جزيرة سندالة وجهة سياحية فاخرة

وتتوافر في الجزيرة مرافق الإرساء والمراسي البحرية الإضافية لليخوت الضخمة، بالإضافة إلى مجموعةٍ كاملة من خدمات إدارة اليخوت.

وتجمع الجزيرة بين أرقى مستويات الضيافة العالمية والمطاعم الفاخرة والتجارب المصممة خصيصًا في وجهة واحدة، وتتميّز بمركز نابض بالحياة يضم القرية والممشى، اللذين يقدمان تجارب متنوعة للترفيه والتواصل الاجتماعي، عبر 38 مطعمًا يشرف عليها طهاة عالميون، وأخرى مخصصة للوجبات المختلفة خلال اليوم، ومراكز ترفيه، و36 متجرًا، فيما سيجد الزوّار فرصة لاكتشاف الأجواء المناسبة للاسترخاء بجانب المسبح خلال النهار، وفعاليات موسيقية ممتعة في المساء.

ناد وملعب عالمي للجولف

ولعشاق الجولف، يوفر نادي الجولف المطل على الشاطئ تجربة مميزة تناسب جميع المستويات، حيث يقدم النادي ملعبًا عالميًا بطول 6,474 ياردة (5,920 مترًا) بمعدل 70 ضربة، كما يشتمل على 18 نقطة انطلاق، وتجربتي لعب من 9 حفر.

وقال كبير التنفيذيين للتطوير الحضري في نيوم أنتوني فيفيس: «ستكون سندالة أول وجهة في نيوم تفتح أبوابها للعالم، وستقدم تجربة جديدة للجولف لا مثيل لها»، مضيفًا: «نحن فخورون بالعمل مع آي إم جي لخدمات ملاعب الجولف؛ لتحويل رؤية مهندس ملاعب الجولف العالمي روبرت ترينت جونز جونيور في التصميم إلى واقع ملموس في سندالة».

خدمات متكاملة في نادي اليخوت

كشفت «نيوم» مطلع شهر أكتوبر 2024، عن التصاميم الداخلية الفريدة لنادي سندالة لليخوت، التي تعكس جمال وروعة المعلم الأبرز لمرسى جزيرة سندالة، حيث تم تطوير النادي بالتعاون مع المصمم الإيطالي ستيفانو ريتشي.

ويعد نادي سندالة لليخوت أول نادٍ بحري، وتمتد مساحته على 1800 متر مربع في موقع مميز داخل جزيرة سندالة التي تعد أولى الجزر التي يتم تطويرها في نيوم.

ويوفر النادي صالة خاصة للأعضاء،

لتناول الأطباق الفاخرة والمأكولات الإيطالية الراقية، ويعكس تصميم النادي روعة الفن الإيطالي العريق وتاريخه الزاخر، كما تحاكي تصاميمه الداخلية سحر الجزيرة الطبيعي، حيث تتميز برخام «كرارا» الأبيض، في حين تتلألأ الأسطح الخشبية بألوان «سندالة بلو» الزرقاء الفريدة التي ابتكرها ستيفانو ريتشي خصيصًا للنادي، واستوحاها من ألوان المياه المحيطة بالجزيرة، كما يضيف مطعم النادي الخاص، بسقفه المزخرف، والمنسوجات اليدوية المنتشرة في أرجائه من مصنع «أنتيكو سيتيفيسيو فيورنتينو» التاريخي في فلورنسا، لمسة فنية راقية.

وستشرف شركة «آي جي واي ماريناس» على تشغيل وإدارة نادي سندالة لليخوت، وستقدم خدمات استثنائية لأصحاب اليخوت والضيوف، وسيوفر مرسى سندالة بتصميمه الفريد ملاذًا راقيًا بخدماتٍ فائقة التميز، وأماكن رسو لليخوت الفاخرة التي يصل طولها إلى 180 مترًا، كما يتيح الموقع المتميز للمرسى وصولًا مباشرًا لإحدى أجمل المناطق البحرية في العالم، ما يجعله مركزًا مثاليًا على مدار العام للمغامرين والباحثين عن الرفاهية.

وكانت نيوم قد عقدت في العام الماضي عقد شراكة مع «برجس Burgess»، الشركة الرائدة عالميًا في مجال اليخوت الفاخرة، لتقديم مجموعة متكاملة من الخدمات للعملاء وأصحاب اليخوت الفاخرة في جزيرة سندالة.

ومن خلال الشراكة الجديدة، ستقدم «برجس» مجموعة واسعة من الخدمات ذات المستوى العالمي لليخوت، بما يعزز رؤية نيوم في أن تصبح «سندالة» وجهة سياحية عالمية ذات خدمات متكاملة لليخوت الفاخرة.

نادي وملعب الجولف العالمي في سندالة

وقال كبير التنفيذيّين للتطوير الحضري في نيوم أنتوني فيفيس: «ندرك أنّ توفير خدمات تأجير اليخوت، سيعزّز تجربة السائحين في جزيرة سندالة، حيث إنّ الكثير من زوّارها سيرغبون في استئجار اليخوت لخوض تجربة سياحة بحرية استثنائية في مياه البحر الأحمر الساحرة، وسيرحب الكثير من ملّاك ومديري اليخوت أيضًا بتأجير يخوتهم الفاخرة لمن يرغب بذلك، ومن خلال شراكتنا مع «برجس»، سنضمن توفير هذا النوع من الخدمات في الجزيرة».

من جهته، قال المدير العام لشركة «برجس» في الشرق الأوسط، جوناثان هيند: «نحن متحمّسون للإسهام في هذا المشروع الجديد في نيوم، حيث ستوفّر جزيرة «سندالة» لعملاء اليخوت الفاخرة جميع ما يحتاجونه للاستمتاع بتجارب بحرية رائعة، ونحن مستعدّون لتقديم ما يلزم من الخدمات في سبيل تحقيق ذلك».

وفي هذا السياق، أشادت كل من نيوم و«برجس» بالدعم الكبير الذي قدّمته الهيئة السعودية للبحر الأحمر (SRSA) لتمكين هذه الشراكة، حيث أصدرت الهيئة، وهي الداعم والمنظّم الرئيسي لأنشطة السياحة الساحلية المستدامة في البحر الأحمر، مجموعة لوائح في عام 2023 لتعزيز الاستثمار في قطاع اليخوت، من ضمنها «اللائحة التنظيمية لتأجير اليخوت الكبيرة» و«اللائحة التنظيمية لليخوت الخاصّة الزائرة»، بهدف تسهيل رحلات العملاء من مشغّلين وممارسين، مع حماية بيئة البحر الأحمر والمحافظة عليها في الوقت ذاته، من خلال توفير التقنيات اللازمة لتسهيل عملية الحصول على التراخيص والتصاريح، وتنظيم أنشطة السياحة الساحلية، ودعم الاستثمارات، وتحديد لوازم البنية التحتية، وغيرها من المسؤوليات.

وتوفّر سندالة أسلوب حياة فاخر ومثالي لزوّارها، كما تُعد منصة عالمية لليخوت وهو ما سيجعل منها محطة رئيسة في موسم اليخوت العالمي.

كما أعلنت نيوم في العام الماضي أيضًا أن وكالة «BWA Yachting»، الرائدة عالميًا في مجال خدمات اليخوت الفاخرة والرحلات البحرية، ستفتتح مكتبًا لها في جزيرة «سندالة» الفاخرة، حيث سيؤدي دور «الشريك الرئيسي لخدمات اليخوت الفاخرة في نيوم»، ويقدم خدماته لأفخم اليخوت من حول العالم في

«سندالة» التي ستغدو أول وجهة استثنائية منتظرة لليخوت الفاخرة في منطقة البحر الأحمر.

وستدعم وكالة «BWA Yachting» عمليات مرسى «سندالة» الدولي لليخوت الفاخرة، عبر تقديم خدمات ذات مستوى عالمي لقاعدة عملاء اليخوت في الجزيرة.

وسيضم مكتب الوكالة فريقًا متميزًا يتمتع بعقودٍ من الخبرة في قطاع اليخوت لدعم القباطنة ومديري الطواقم البحرية وأفرادها بكل ما يحتاجونه لإدارة اليخوت الفاخرة، من إجراءات الجمارك والتخليص الجمركي إلى خدمات الإمداد والخدمات اللوجستية والشحن و«الكونسيرج» والخدمات المالية.

وسيضمن فريق «BWA Yachting» للعملاء تجربة مرنة وراقية في «سندالة»، التي ستصبح الوجهة العالمية الجديدة لليخوت، ومحطة رئيسة في التقويم العالمي لرحلات اليخوت، مستفيدة من مناخها المشمس شتاءً، الذي يستمر لستة أشهر سنويًا.

خدمات متكاملة في نادي اليخوت

تجارب غوص ومغامرات مائية بالتعاون مع «دايف بتلر»

لم تغفل نيوم الاهتمام بعشاق الغوص في الجزيرة الحالمة سندالة التي تعد منطقة مثالية لمحبي هذه الرياضة، حيث أعلنت «نيوم» العام الماضي عن تعاونها مع «دايف بتلر إنترناشيونال»، الشركة العالمية الرائدة في مجال الغوص، بهدف تقديم تجارب غوص فاخرة ومغامرات مائية لزوار جزيرة سندالة.

وتتولى «دايف بتلر» إدارة مركز للغوص من فئة خمسة نجوم في جزيرة «سندالة»، وهو مركز معتمد من اتحاد مدربي الغوص المحترفين (PADI)، ويوفر مجموعةً واسعةً من الأنشطة لاستكشاف البيئة البحرية في سندالة بشكل كامل، تشمل الغطس والرحلات البحرية المشوقة عند غروب الشمس.

وتماشيًا مع التزام «نيوم» بمبادئ ومعايير الاستدامة، سيستخدم المركز أسطولًا متطورًا من السفن الكهربائية والهجينة، بالإضافة إلى المراسي الصديقة للبيئة فقط، وقيادة عمليات الغوص لاستكشاف أكثر من 100 موقع حُددت إمكانية استخدامها من الزوار دون أي آثار محتملة على البيئة.

وتوفر «سندالة» لضيوفها بيئة بحرية فريدة وغنية بالتنوع فهي موطن لأكثر من 1100 نوع من الكائنات البحرية، 15٪ منها مستوطنة في مياهها، ولا توجد في مكان آخر بالعالم، كما يتم في مياهها وبشكل دائم رصد الأنواع الأكبر حجمًا، مثل أبقار البحر والسلاحف والدلافين.

وقال كبير التنفيذيين للتطوير الحضري في نيوم أنتوني فيفيس: «نتطلع إلى إعادة تعريف مفهوم السياحة البحرية الفاخرة، وتقديمها للعالم بأسلوبٍ فريدٍ ومبتكرٍ عبر جزيرة «سندالة»، فهي وجهة جديدة واستثنائية غير مستكشفة في البحر الأحمر الذي يتميز بسحره وجماله الأخاذ، حيث ستوفر سندالة للسياح فصلًا جديدًا من الأنشطة المستدامة والمتطورة وفرصة استكشاف الحياة البحرية الغنية على مدار العام، وبأرقى مستويات الفخامة والرفاهية».

من جهته، عد أليكسيس فنسنت، مؤسس «دايف بتلر إنترناشيونال» البحر الأحمر أحد أكثر وجهات رياضة الغوص إثارةً في العالم، مبينًا أنه ستُقَدَّم الخبرات لمساعدة ضيوف جزيرة «سندالة» على اكتشاف عجائب بيئتها البحرية الرائعة، إذ سيُتاح أمام جميع الزوار والسياح إمكانية القيام برحلات استكشافية فريدة تحت الماء، مصممة خصيصًا حسب خياراتهم، مما يمنحهم أفضل تجارب الاستكشاف البحري.

وصُمِّمَت المرافق والسفن في أسطول «دايف بتلر» بطريقة تسهل على الزوار باختلاف قدراتهم استكشاف سندالة، وبوصفها البوابة الرئيسة لليخوت القادمة من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر، سيتاح للسفن التي تزور سندالة أيضًا فرصة تجربة خدمات الغوص والرياضات المائية المتوافرة.

عين

من احتكار الأرض إلى عدالة التمكين.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في خطوة تاريخية تعكس جسارة التحول الوطني وجديته، وجّه "سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود" حفظه الله – باتخاذ حزمة من الإجراءات التنظيمية الشاملة لإعادة هيكلة السوق العقاري في "العاصمة الرياض" مُحدثًا بذلك نقطة تحول كبرى في مسار التنمية الحضرية، والعدالة الاجتماعية، والتمكين الاقتصادي.

القرار الذي أُعلِنَ رسميًا في 29 مارس 2025 عبر "وكالة الأنباء السعودية" تجاوز كونه استجابة ظرفية لاضطراب السوق العقاري، ليغدو مشروعًا تنمويًا ذا طابع استراتيجي يعالج جذور الاختلالات المزمنة، ويعيد بناء السوق وفق أسس العدالة والتنمية والاستدامة، منسجمًا مع مستهدفات "رؤية السعودية 2030".

إن رفع الإيقاف عن أكثر من (81) كيلومترًا مربعًا من الأراضي الواقعة شمال العاصمة ليس مجرد تحرير لأرض، بل هو توليد لفرص التملك والعيش الكريم، وتعزيز لحقوق الشرائح المتوسطة التي تحمل على كاهلها تطلعات التنمية الوطنية. وبتخصيص أراضٍ في مخططات مطوَّرَةٍ بأسعار لا تتجاوز (1500) ريال للمتر المربع، ووفق شروط تضمن وصولها للمواطنين المستحقين دون سابقة تملك، فإن الدولة – بهذه المكرمة - ترسّخ قيم الإنصاف وتضع حَدًا لممارسات الاحتكار. ثم تأتي الاشتراطات التنظيمية المصاحبة – كمنع البيع أو الإيجار أو الرهن لمدة عشر سنوات – لتعكس رغبة صادقة في تحويل هذه الأراضي إلى منازل عامرة، لا صفقات عابرة، وتؤكد أن الحكومة لا تطرح الأراضي بهدف تدوير الثروة، بل بهدف تحقيق السكن الفعلي وتوطيد الاستقرار الأسري والاجتماعي.

من الزاوية الاقتصادية، فإن هذا القرار – الحكيم - يعيد التوازن للسوق عبر ضخ معروض عقاري مدروس، يُسهم في كبح جماح الأسعار، ويوجّه رسائل واضحة إلى السوق بأن المرحلة القادمة عنوانها: التطوير لا المضاربة، والتنمية لا التجزئة.

ولا يخفى ما لهذه الخطوة من أثر مباشر في تنشيط قطاعات المقاولات، والتطوير العمراني، وسلاسل الإمداد المرتبطة بقطاع البناء. كما أن التعديلات المنتظرة على رسوم الأراضي البيضاء ستدفع المستثمرين نحو التحرك الفعلي لا الانتظار الاحتكاري، وتكسر دوائر تجميد الأراضي التي عطلت إمكانات المدينة لسنوات.

على الصعيد الاجتماعي، يُعَد القرار نُصْرَة حقيقية للطبقة الوسطى، تلك الطبقة التي طالما كانت ضحية لفوضى الأسعار وتضييق فرص التملك. فبتحديد شروط صارمة تحول دون تحويل الأرض إلى سلعة للتربح، فإن الدولة تحمي حق المواطن في السكن، وتُعيد للطبقة الوسطى بسمتها التي توارت خلف سحب التضخم العقاري، وتمكنها من تولي دورها المحوري كركيزة للاستقرار والتماسك المجتمعي.

أما فيما يتعلق بسوق الإيجارات، فإن التوجيه – الحكيم - بتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر خلال (90) يومًا يمثل نقلة نوعية في حماية حقوق الأطراف، وضبط السوق بما يحقق التوازن بين العائد الاستثماري والعدالة الاجتماعية.

ومن منظور استثماري، فإن البيئة الجديدة للسوق تُعيد تعريف جاذبية الاستثمار العقاري في المملكة. فالمستثمرون الذين يمتلكون رؤى تطويرية حقيقية، خاصة في مشاريع المجمعات السكنية والبنى التحتية، سيجدون مناخًا مشجعًا، وسوقًا منظمًا، بينما ستنحسر الفرص أمام من كانوا يعتمدون على المضاربة، ويقتنصون تقلبات السوق.

وعلى الرغم من التحديات التي قد تواجه السوق الثانوية نتيجة تقييد التصرف في الأراضي الممنوحة، فإن هذه السياسة ستفرز تحولات إيجابية طويلة الأمد، تُسهم في رفع جودة المنتج العقاري، وتعزز من ثقافة البناء الذاتي، وتدعم ظهور سوقٍ تمويلي موازٍ يتجه نحو حلول بناء مستدامة وشراكات مصرفية مرنة.

ومن الجانب السياسي فإن هذا القرار يُجَسِّد الالتزام القوي من قِبَل الدولة – أيدها الله - بحماية مكتسبات المواطن، ويؤكد قدرتها على التدخل الحازم لضبط الأسواق، وتفعيل أدوات الحوكمة الرشيدة، وتعزيز الثقة بين المواطن والدولة، خاصة في القضايا ذات الأثر المباشر على الحياة اليومية. كما أن إسناد مهام الرصد والمراقبة إلى "الهيئة الملكية لمدينة الرياض" و "الهيئة العامة للعقار" يعكس مستوى التقدم المؤسسي في إدارة القطاع العقاري، ويعزز من مستويات الشفافية والمساءلة، ويؤسس لسوق منضبط يحترم الأنظمة ويحمي الحقوق.

في المجمل، لسنا ازاء قرار إداري عابر، بل نحن أمام تحول بنيوي عميق في السياسة العقارية الوطنية، يُعيد الأرض إلى رسالتها، كمنطلقٍ للعمران، لا مستودعًا للثروة الجامدة، وأداة للتمكين، لا وسيلة للاحتكار. حقًا إنه قرارٌ يؤسس سوقًا عادلة، يُصان فيها الحق، ويستقر بها ميزان العدل. ومن هنا، فإننا في حضرة لحظة تاريخية فارقة تُثبت فيها القيادة أن التنمية ليست مجرد هندسة عمرانية، بل هي إرادة تُتَرجم إلى تشريعات، ورؤية تُفعلها قرارات، وعدالة تصونها سياسات حازمة.

هذا هو التحول الوطني في أنبل صوره، من احتكار الأرض إلى تعزيز الحيازة العادلة، وتصحيح ميزان الفضيلة في حياة الناس. وهذه هي "مدينة الرياض" التي تنمو بعدل، وتنهض بتوازن، وتُبنى لأجل المواطن أولًا.

رجل الأعمال الأستاذ: خالد سعد الفقي رئيس مجلس إدارة شركة غوار للمعجنات والمواد الغذائية وخدمات الإعاشة..

إنجازات الأمير محمد بن سلمان تؤكد أنه رجل المرحلة وفارسها والقادر على التعامل مع تحدياتها.

نعمل على تحقيق رؤية سيدي الأمير محمد بن سلمان في قطاع المواد الغذائية

حوار: محمد الحماد

* في بداية حديثنا مع رجل الأعمال الأستاذ خالد الفقي رئيس مجلس إدارة شركة غوار للمعجنات والمواد الغذائية وخدمات الإعاشة

رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد الأمين رئيس مجلس الوزراء حفظه الله ورعاه بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أعاده الله علينا جميعاً بالخير والبركات.

ورفع خالد الفقي أسمى آيات التهاني والتبريكات لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة البيعة الثامنة لسموه الكريم.

وقال خالد الفقي أنه في فجر السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك سيبقى يوماً خالداً في ذاكرة الشعب السعودي، حيث أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن

الصور بعدسة عبداللطيف الحمدان

عبدالعزيز - حفظه الله - قـراراً تاريخياً باختيار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد ليبدأ بذلك فصل جديد في تاريخ المملكة العربية السعودية ومراحل تطورها السياسي والاجتماعي.

قرار خادم الحرمين الشريفين الذي انطوى على رمزية لها مغزاها العميق بإعلانه من أقدس مكان بجوار الكعبة المشرفة وفي ليلة من ليالي العشر الأواخر من رمضان جاء تتويجاً لجملة من قرارات التطوير والتحديث وإعـادة هيكلة أجهزة الدولة التنفيذية، توالت منذ تولي الملك سلمان سدة الحكم، وبدا واضحاً أن هدف تلك الإصلاحات هو تجديد شباب الـدولـة السعودية وضخ دمـاء جديدة في شرايينها وتأهيل جيل من الـقـادة الشباب على كل مستويات القيادة ليواصلوا مسيرة البناء والتطوير مع المحافظة على مكتسبات الوطن وأمنه واستقراره وسيادته، وجاء اختيار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان لولاية العهد منسجماً وموافقاً تماماً مع رؤية خادم الحرمين الشريفين المستقبلية ونظراته البعيدة المدى وفهمه العميق لمتطلبات البناء المستقبلي ولتطلعاته الأجيال الشابة التي تشكل اليوم الشريحة الأكبر في المجتمع السعودي.

والملك سلمان بحنكته وخبرته السياسية الـواسـعـة هـو خير مـن يـقـرأ مـؤشـرات المستقبل وطبيعة التحديات التي يجب الاستعداد للتعاطي معها بعقلية قيادية جـديـدة يمثل الأمـيـر محمد بـن سلمان أنموذجها الحي بما يحقق من إنجازات في المهام الجسيمة التي أوكلت إليه وبما طرح من مبادرات نابهة على صعيد التنمية الاقتصادية وما اتخذه من قرارات جريئة في مواجهة التحديات الأمنية والاستراتيجية، وما حققه من نجاحات مشهودة في تعزيز علاقات المملكة الخارجية وتطوير لشراكتها الاستراتيجية مع الحلفاء والأصدقاء. هذا السجل الناصع ومـا حظي به سمو ولي العهد من احترام د ولي كبير عبر عنه قادة دول العالم الذين التقى بهم سموه، جعل اختيار خـادم الحرمين الشريفين لسموه لولاية العهد اختياراً حكيماً وموفقاً وذكياً وكان لافتاً أنه يحظى هذا الاختيار بتأييد ٣١ عضواً من أعضاء هيئة البيعة الـ ٣٤ وأن يباركه كبار العلماء ويستقبله بحفاوة المجتمع السعودي بكل مكوناته، وهي حفاوة تجلت في حشود البيعة التي تدافعت لمبايعة سمو ولي العهد في مكة المكرمة وفي إمارات المملكة المختلفة.

هذا الترحيب والثقة والتفاؤل الذي استقبل به المواطنون قرار اختيار الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد لم يكن من فراغ فمنذ أن لمع نجمه في هرم القيادة السعودية وسموه الكريم يثبت أنه رجل دولـة من الطراز الأول وقائد صاحب رؤية وبصيرة وفكر مثلما هو رجل وحزم وصاحب قرار، فقد تعامل مع المهددات الأمنية بجدية وتصميم فقاد «عاصفة الحزم» في اليمن لإحباط المخطط الإيـرانـي - الحوثي في هذا البلد الجار، ولم يتردد في وصف إيران وسياساتها في المنطقة بأنها عدوانية ولابد من مواجهتها بكل الوسائل، وصعّد سموه من حرب المملكة ضد الإرهاب ومنظماته ومصادر دعمه وتمويله، واستطاع أن يقيم تحالفات إقليمية ودولية مهمة لمواجهة الإرهـاب، توّجت بقمة أمريكية - إسلامية تاريخية في «الرياض» تعتبر نقلة نوعية في جهود الحرب ضد الإرهاب.

وعلى صعيد البناء الداخلي، فإن الأمير محمد بن سلمان هو من خطط وصاغ رؤية المملكة ٢٠٣٠م التي تعد خريطة طريق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، التي أجمع الخبراء الاقتصاديون العالميون على أنها مبادرات جريئة لإحداث تغيير جذري في إستراتيجيات المملكة الاقتصادية، وهـو تغيير مطلوب وحكيم على ضوء المتغيرات الاقتصادية العالمية بما في ذلك الانخفاض الكبير في أسعار النفط ووجود فائض في السوق وتنامي منتجات للطاقة البديلة، وبطرحه الشجاع للرؤية ٢٠٣٠م لإحداث تغيير جوهري في اتجاهات اقتصاد المملكة وأولوياته، ووضع سموه الكريم الأسس لإصلاح اقتصادي حقيقي يواكب المستجدات ويجنب الأجيال القادمة العواقب الوخيمة لاستمرار الاعتماد على مصدر وحيد للدخل القومي وهو مصدر لم يعد آمناً كما تشير التوقعات الاقتصادية.

والرؤية ٢٠٣٠م بما تضمنته من أهداف اقتصادية واجتماعية وما تنطوي عليه من صعوبات وتحديات، عززت الانطباع العالمي عن الأمير محمد بن سلمان بأنه قائد قوي من طراز القادة القادرين على صناعة فرق حقيقي في حياة شعوبهم، والتعامل مع التحديات الكبيرة بشجاعة ووعي، والاهتمام الذي حظيت به الرؤية ٢٠٣٠م في الأوساط السياسية والاقتصادية العالمية دليل قوي على أهميتها الإستراتيجية وعلى صدقية مهندسها واستعداد شركاء المملكة على المساهمة في إنجازها.

واختيار خادم الحرمين الشريفين للأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد يعزز هذه المصداقية ويدعم فرص إنجاز الخطط والأهـداف التي طرحها سموه الكريم من خلال توليه المسؤولية المباشرة عن تنفيذ هذا المخطط والبرامج.

وبعد ذلك حدثنا الأستاذ خالد الفقي عن شركة غـوار للمعجنات والمواد الغذائية فقال في البداية كانت لي منذ سن مبكرة من عمر ٩ سنوات وكانت عبارة عن مبسط صغير نبيع فيه السمبوسة عند المقيبرة

توقيع خادم الحرمين الشريفين على معروضنا كانت الضوء الأخضر للإنطلاق والنجاح

عند قصر الحكم.. وكنا نجهز العجينة بالبيت وتطورت الفكرة إلى أن وصلنا إلى شركة غوار ونحن خبرتنا أكثر من ٥٠ سنة وكنا نشتري العجينة وبعد ذلك يتم بيعها وكان هناك فترة تنظيمية بعدم البيع وجاءتني فكرة أن أقدم معروض لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وكان في هذا الوقت أميراً لمنطقة الرياض والحمد لله تم استقبالنا بالإمارة بالحفاوة والتكريم واستقبلنا خادم الحرمين الشريفين حفظه الله احتضاناً أبوياً وبحنان كبير وهذا زرع فينا حب هذا الشغل وقلت له منعونا من البيع وعلى نفس الخطاب وجه يحفظه الله يسمح لنا أنا وأخوي محمد بمزاولة البيع لنهاية شهر رمضان

وهذه الوثيقة والشهادة كانت الضوء الأخضر والانطلاقة وفتحنا أول معمل لعجينة السمبوسة ومن هذا المعمل تطورت مراحل إنتاج عجينة السمبوسة وكان هناك طرق معينة لإنتاج العجينة وكانت الصاجة دائرية وكنا أول من عمل الصاجة المستطيلة لتفادي الهدر في القص وتطورنا بطريقة الانتاج إلى أن صار مصنع بشكل نظامي ومدروس. ونحن نهتم بالمواد ونتعامل مع المنتج ونريد أن يشتري الزبون من عندنا وهو راض وأحسن ونستخدم أفضل المواد الخام التي ونحرص على النظافة بالعمل.. وهناك خطة لعمل فروع بشمال الرياض وإنشاء الله سوف يتم فتح فروع بجدة والمنطقة الشرقية خلال السنتين القادمتين.

أخضر x أخضر

جبل طويق لا يُجيد إلا لغة البقاء.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

جبلٌ يُعيد تعريف الخلود

في قلب الجزيرة العربية، حيث تتنفس الأرض تاريخاً و تتحدث الصخور لغاتٍ من الأسرار، يقف جبل طويق كصرحٍ يختزل معنى الوجود. إنه ليس مجرد سلسلة جبلية تمتد بطول 800 كيلومتر، بل هو حكاية شعبٍ كتبت إرادته على جبين الزمن. هنا، حيث تتلاقى الروح مع الأرض، نتعلم أن البقاء ليس مجرد كلمة، بل هو ميثاق دمٍ و نار، و عَهدٌ بين الأجيال: "نحن لا نغادر، لأننا جزءٌ من تراب لا يموت".

قبل أن تُولد الحضارات، و قبل أن تُدوّن الكتب، كان طويق هنا.. شامخاً كأسطورة حية. يقول الجيولوجيون إنه تشكل منذ ملايين السنين، لكن التاريخ السعودي يؤكد أنه وُلد مع أول نفسٍ لعِراقة هذه الأرض.

جبل طويق ليس صخوراً متراكمة، بل هو ذاكرة وطن تختزن معارك التوحيد، و همسات القوافل التجارية، و أنفاس الرواد الذين حوّلوا الصحراء إلى ملحمة.

في تجاعيده الصخرية، نقرأ كيف تحولت التحديات إلى منصات انتصار. فقبل قرون، عندما كانت القبائل تتنازع على البقاء، كان طويق يشهد على تحالفات الدم التي نسجت أولى خيوط الوحدة. اليوم، و هو يشاهد المملكة و هي تبني مدناً ذكية تحت ظله، يهمس للرياح: "هذه الأرض لا تعرف المستحيل".

لغة البقاء التي يتحدثها جبل طويق ليست حروفاً تُكتَب، بل هي "دمٌ يُسفك، و عَرَقٌ يَجِفّ تحت شمس الثبات".

في كل شقٍّ في صخوره، قصةٌ عن رجالٍ عرفوا أن الموت على الأرض أهون من الرحيل عنها. هنا، حيث تنعدم المياه و تشتد الحرارة، تعلم أجدادنا أن "الجوع شرفٌ إذا كان ثمن البقاء".

لم يكن الصمود خياراً سهلاً، بل كان معركة يومية ضد الجوع و العطش و الغزو. ففي القرن التاسع عشر، عندما حاولت قوى الاستعمار اختراق نجد، وقف طويق كحصنٍ طبيعي، بينما وقف الجنود كحصنٍ بشري.

هذه الثنائية بين الجبل و الإنسان هي سرٌّ من أسرار الجغرافيا السعودية: الأرض تُلهم، و الشعب يُنجز.

إذا كان طويق مدرسةً للبقاء، فإن تلاميذه اليوم هم بَنَاةُ رؤية 2030. فالجيل الجديد يتعلم من هذا الجبل أن الطموح لا سقف له، تماماً كما لا قمة نهائية لطويق.

فمنذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – و حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، و ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، ظل الجبل رمزاً يُستلهم في سياسات التحديث و التمكين.

اليوم، تُبنى المدن الاقتصادية تحت ظلال طويق، و تُزرع الصحراء بالتقنيات الخضراء، و تُحفر الأنفاق في أحضانه كشرايين تنقل دم التقدم. كل هذا يجري بينما يبتسم الجبل بفخرٍ قائلاً: "لقد علمتهم أن البقاء لا يُقاس بالحجم، بل بالإرادة".

عندما سقطت دولٌ عظمى في المنطقة تحت وطأة الحروب و الانقسامات، ظلت المملكة صامدةً كجبل طويق. السر يكمن في "الدم الذي يرفض التجزئة"، و القلوب التي تنبض بوحدة لا تعرف الفرقة. حتى في أصعب لحظات التاريخ الحديث، عندما حاول الإرهاب زعزعة الأمن، وقف السعوديون كجدارٍ بشري يُكمّل جدار طويق الصخري.

عندما يتحدث المستقبل بلغة الجبل

اليوم، يُعيد طويق تعريف البقاء في عصر التكنولوجيا. فكما حوّل أسلافنا الصحراء إلى طريقٍ للقوافل، نحول اليوم الصحراء إلى طريقٍ للذكاء الاصطناعي ، القدية" مشروع وِلد من رحم إرادة الجبل.

طويق يعلمنا أن نكون جذوراً ضاربة في الأرض، و أغصاناً ممتدة نحو السماء. ففي الوقت الذي تحافظ فيه المملكة على تراثها، تُطلق صواريخ الفضاء، و كأنها تقول للعالم: "هذه أرض الأجداد، و هنا نصنع مستقبل الأحفاد".

يستغرب البعض من سرّ قوتنا! نحن أبناء أرضٍ علمتنا أن الموت أهون من التنازل عن ذرة تراب. نحن أبناء جبلٍ يقول للعالم: "هذه الأرض لا تُورث، بل تُكتسب بدم الأبطال".

ولئن سألتَ: ما سرّ خلود المملكة؟ فالجواب في صمت طويق الناطق: "السرّ في شعبٍ لا يعرف إلا لغة البقاء".

احتفاء

المعرض يقدم سيرة الأمير خالد الفيصل

ضمن فعاليات موسم جدة 2025..

تدشين معرض«في محبة خالد الفيصل».

واس

دشّن صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، رئيس لجنة التقويم الوطني لمحافظة جدة، معرض «في محبة خالد الفيصل» ضمن فعاليات موسم جدة 2025، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء إخوان وأبناء وأحفاد، صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة.

وتجوّل أصحاب السمو الأمراء في المعرض، الذي يُقام في مسرح عبادي الجوهر أرينا بجدة، خلال الفترة من 3 إلى 8 أبريل الجاري، ويفتح أبوابه يوميًا للزوار في الفترة المسائية من 4 عصرًا وحتى 11 مساءً.

ويقدّم المعرض سيرة الأمير خالد بن فيصل بن عبدالعزيز (الإنسان والمسؤول والشاعر)، من خلال أعمال بصرية مبتكرة، تجمع بين القصيدة والرسم، وتُبرز محطات سموه الوطنية والفكرية والإبداعية. كما يسلط المعرض الضوء على إنجازات سموه في مختلف المناصب التي تولاها، وإسهاماته في التنمية الوطنية في ظل دعم وتوجيهات القيادة الحكيمة، إلى جانب قيمه الإنسانية ورسائله الملهمة، في

الأمير تركي الفيصل والأمير سعود بن مشعل خلال جولة في المعرض

تصميم حديث يمزج بين الفنون التقليدية والتقنيات الرقمية التفاعلية، ما يجعل منه تجربة غامرة تُثري الذاكرة وتلامس الوجدان.

وجاء انطلاق المعرض تزامنًا مع أمسية «ليلة دايم السيف» الغنائية، التي احتضنتها مسرح عبادي الجوهر، بمشاركة عددٍ من الفنانين العرب، الذين تغنوا بقصائد الأمير خالد بن فيصل، في مشهد فني يُجسّد الحب والتقدير الكبير الذي تحمله الأوساط الثقافية والفنية لشخصه وإبداعه.

ويأتي المعرض ليشكّل محطة رئيسة ضمن فعاليات موسم جدة، وتنظيم من إمارة منطقة مكة المكرمة، في تكريم خاص لمسيرة الأمير خالد بن فيصل بن عبدالعزيز الذي جمع صفات الإدارة والحكمة، والإبداع، فكان رمزًا حيًا للثقافة السعودية المعاصرة.

المعرض يسلط الضوء على إنجازات الأمير خالد الفيصل

المقال

ميناء حلي بمحافظة القنفدة وعودة الحياة إليه.

أ.د. أحمد بن عمر
آل عقيل الزيلعي

@Alzilay2

يجئ هذا المقال مكملًا ومتممًا لما كنت قد نشرته في عدد سابق من مجلة اليمامة الغراء حول جزيرة جبل الصبايا المواجهة من البحر الأحمر لوادي حلي بمحافظة القنفدة, وإعادة الحياة إليها؛ ولكون ميناء حلي التاريخي هو أقصر الطرق البحرية الموصلة إليها من البَرِّ المواجه لها من الشرق, وارتباط التاريخي الجزيرة بمينائها ارتباطًا وثيقًا وأزليًا؛ ولكون إعادة إحياء هذا الميناء في الوقت الحاضر تسير بخطى متسارعة خدمة للجزيرة, وتسهيلًا لوصول المنتجعين إليها عن طريق البحر, فإن من المستحسن إعطاء القارئ الكريم فكرة عن ذلك الميناء التاريخي, وأهمية المحافظة على اسمه كما ورد في المصادر التاريخية التي أشارت إلى وجوده منذ أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي, وإن كانت لم تشر إلى أهميته التجارية حينذاك, وإلى دوره في الملاحة البحرية في زمانه. ويبدو أن الوضع استمر على تلك الحالة نتيجة لشحّ المصادر طوال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر للميلاد، إلى أن جاء الإدريسي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي, فألقى الضوء على ميناء حلي, وعلى بعض أوجه نشاطه، حينما يقول: " وهي فرضة من جاء من أرض اليمن, وفرضة لمن صعد من القلزم"(1).

ويبدو أن ميناء حلي بقي عامرًا طوال الفترة التي تلت عصر الإدريسي, لأنه يُفهم من كلام ابن بطوطة, ومن إشارات مؤرخي مكة واليمن, أن مرسى حلي كان معروفًا ونشطًا في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر للميلاد(2) . فهل اختفى ميناء حلي بعد هذين القرنين أم أنه كُتب له البقاء في المدة التي تلتهما؟ ويسود الاعتقاد بأن ميناء حلي استمر في بقائه ونشاطه زمنًا طويلًا بعد المدة المشار إليها، بل لعله كان مستخدمًا بوصفه ميناءً تجاريًا

دوليًا في البحر الأحمر تقصده السفن التجارية من اليمن ومصر والسودان والحبشة وما والاها جنوبًا حتى القرن الهجري الماضي, حيث تعرّض فليبي لذكره في أثناء زيارته للمنطقة في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م، ووصفه بأنه ميناء أو مرسى حلي, وأن مسؤوليّة هذا الميناء كانت مناطة بالشيخ إبراهيم الكناني، شيخ قبيلة كنانة في زمانه, وجدّ شيخها المشهور عبد الرحمن بن عيسَى الكناني (رحمه اللّه) (3), والد شيخ كنانة الحالي مطلق بن عبدالرحمن الكناني.

ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: أين يقع هذا المرسى من ساحل وادي حلي المعروف؟ إذ لا تملك المصادر الميسورة أي إجابة واضحة على هذا السؤال, خصوصًا تلك المبكرة منها, إلا أن فيلبي الذي سبقت الإشارة إلى زيارته لهذه المنطقة, يذكر أن مرسى حلي هو: عَازِب zib، وأنه يقع إلى الغرب من بلدة مخشوش - مقرّ مشيخة الكناني ومركز الإمارة الحالي المعروف باسم: مركز كنانة - بحوالي ثلاثة أميال(4). غير أن المعلومات المستقاة من بعض السكان المحليين تفيد بأن اسم عازب هذا لا وجود له في ساحل حلي, أما موقع الميناء في تلك المدة فكان يُطلق عليه "أبومسعود"، وحتى ميناء أبي مسعود هذا، لم يكن هو ميناء حلي القديم, وإنما هو ميناء حديث النشأة - ربما بعد زيارة فيلبي - وإنه أُستخدم من قبل الصيادين, ورجال خفر السواحل (حرس الحدود) عندما تعذّر الرسو في الميناء القديم بسبب ردم السيول له، كما سيأتي . ثم أُستبدل بأبي مسعود مرسى آخر هو الكُدُوْف. وهو يقع إلى الشمال من الميناء القديم بحوالي أربعة كيلومترات, وبه مبنى مركز لخفر السواحل أو حرس الحدود. ولم يكن لمرسى الكُدُوْف هذا أهمية تذكر في زمن مضى، وليس له رصيف واضح لرسو السفن, وإنما يُستخدم الشاطيء المقابل لمركز خفر السواحل, في الوقت الحاضر، لرسو الزوارق الصغيرة التي تمتلكها إدارة المركز، وما شابهها من تلك الزوارق التي تعود ملكيتها إلى صيادي الأسماك في المناطق المجاورة .

أما ميناء حلي القديم, فيسود الاعتقاد بين السكان المحليين أنه كان في الموقع المعروف - حتى اليوم - باسم الرُدَيْنِي، وهو إلى الغرب من بلدة مخشوش سابقة الذكر بحوالي خمسة كيلومترات, وهي نفس المسافة تقريبًا التي يذكرها فيلبي عند إشارته إلى ميناء حلي في الموقع المسمى: عازب. فماذا يُقْصَد بكلمة الرُدَيْنِي هذه؟ وهل هي اسم لشخص أم للمكان؟ ولا ريب أن هذه الكلمة جاءت من اسم شخص, مات ودفن في هذا الموقع الذي نُسب إليه فيما بعد، وأصبح شهرة على المكان كما سيأتي. أما الاسم الأصلي للمكان الذي اختفى من ذاكرة الناس وحلّ محلّه اسم: الرديني, فقد حفظته بعض المصادر التاريخية. ومنها، على سبيل المثال, طبقات الخواص, للشَّرْجِي الذي يذكر بأن الشيخ الرُدَيْنِي توفي وهو قافل من الحج في سنة ٨٢٧ / 1423، " ودفن بساحل البحر من ناحية حلي بقرية يقال لها: عازب، وقبره هناك مشهور... وعليه مشهد عظيم", كما يزعم المؤرخ الشرجي(5). ويورد ابن الأهدل أيضا ترجمة ضافية للشيخ الرُّدَيْنِي, يذكر فيها أنه توفي ودفن في عازب في السنة المذكورة, وأن قبره مشهور في هذا الموقع(6).

ومن هنا يتضح أن اسم ميناء حلي في العصور الإسلامية هو عازب، وليس الرُدِيْنِي، وأنه كان معروفًا قبل وفاة الشيخ المذكور، ولعل هذا الاسم "عازب" بقي معروفًا حتى قدوم فيلبي إلى حلي في سنة 1355هـ/1936م, ولا نعرف شيئًا عن ميناء حلي بعد تاريخ تلك الزيارة, ولعله انتهى دوره التجاري بسبب التحول إلى ميناء القنفدة الذي كان – حينذاك – في قمة ازدهاره, واختفى اسمه تبعًا لذلك. وحينما انتهى دور عَازِب بوصفه ميناءً بقي الضريح في مكانه الذي كان في زمن مضى من المزارات المشهورة هناك(7)، وأحد المعالم البارزة في موقع الميناء, ثم لم يلبث مع الزمن أن تغلّب اسم صاحب الضريح الشيخ الرديني على المكان نفسه, واختفى اسمه الحقيقي وهو: عازب من الذاكرة, بحيث لا يُعرف في الوقت الحاضر إلا باسم الرُّدَيْنِي.

وهذا الموقع في ديار قبيلة كنانة, وهو مهجور تمامًا منذ وقت ليس بالبعيد، ولم يبق منه إلا أساسات ضريح الشيخ الرديني بعد إزالة ما يُعتقد بوجود بناء عليه, وجزء من المقبرة التي تقع في شمال شرق الضريح, إضافة إلى جزء من الحيّ السكني الذي يمتد إل الجنوب من الضريح . وقد تأثر الموقع بكامل أجزائه من جراء السيول؛ لأن وجوده في فوّهة وادي حلي جعله عرضة للجوارف أي السيول الجارفة؛ فالمقبرة, على سبيل المثال, لم يبق منها إلا لحود تكاد تكون مكشوفة في أثناء زيارتي للموقع قبل 40 سنة، والحيّ السكنيّ لم يعد يُرى منه إلا بقعة صغيرة تمتد جنوب الضريح بمساحة تقدر بحوالي 25X105 مترا . وهي مغطاة بمخلفات البناء والأصداف، وكسر الفخار، والزجاج والخزف. وقد عُثِر في هذه البقعة على ثلاث قطع نقدية، اثنتان منها من البرونز، والثالثة من النحاس : وجميعها مغطاة بطبقة كثيفة من الصدأ. وقد تم تنظيفها في معمل قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود بالرياض، لمعرفة ما إذا كانت تحمل كتابات تدل على فترات سكّها, ولكن مع الأسف تبين أن الكتابات التي تحملها قد تآكلت وامّحَتْ بفعل الصدأ. وتزن هذه العملات الثلاث, بعد تنظيفها، على التوالي، 1,45 و 2,25 و2,51 غرامًا(8)

وتقع منطقة الضريح على ربوة طينيّة, وهي تقريبا على شكل مثلث، قاعدته حوالى ٢٥ مترا، وطول ضلعيه مثل ذلك. ويبدو أن وجوده على هذه الربوة ساعد على حمايته من جَرْف السيول, ولكنها, رغم ذلك, لم تحمه من عوامل السقوط والتهدّم والإزالة, فلم تبق منه إلا أساسات جدرانه التي تشكّل مربعًا مساحته التقريبية حوالي ٤٠ مترًا مربعًا,

وبعض مخلفات البناء الذي استخدم فيه الطوب الأحمر جنبًا إلى جنب مع الصخور التي قُدّت من الشعاب المرجانية(9) .

يوجد القبر في نصف الضريح الجنوبي، وهو يُنسب إلى الشيخ الرديني, وهو من علماء اليمن كما أسلفنا, واسمه أبو العباس أحمد بن محمد الرديني الشريف السّنِّي, يصفه الشَّرْجِي بأنه " كان شيخًا جليل القدر، مشهور الذكر، اشتغل في بدايته بالعلم، وحصّل منه طرفًا صالحًا, وجمع كتبًا كثيرة. وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر متنزهًا عن الأخذ من أيدي الناس، لا يأكل إلا مما يزرعه"(10). ويذكر ابن الأهدل أن خروج الشيخ أحمد الرديني في أول شبابه, كان من نواحي حَرَض، شمال اليمن، وأنه اشتغل بالعلم، وصحب أناسًا كثيرين, ثم بنى زاوية عُرفت باسم الرّغَد - بفتح الراء والغين المعجمة - وحج في أواخر سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م- 1423م، وعند عودته تُوفي في مدينة عازب المذكورة في مطلع السنة التالية(11). وتشكل أساسات ضريح الشيخ المذكور أحد المعالم البارزة في الموقع المشار إليه.

وتقع إلى الشمال الشرقي من الرديني بحوالي 5,١ كم مقبرة قديمة تُعرف باسم "مقبرة بني هلال". وهي تسمية تدلّ على قدم هذه المقبرة, لأن سكان تهامة، بصورة عامة، ينسبون إلى بني هلال, القبيلة العربية المشهورة, كل قديم مهجور من آبار وخرائب ومقابر ونحوها(12). وهذه المقبرة ليست كبيرة، إذ لا تزيد مساحتها التقريبية عن 1200متر مربع, ولا تزال قبورها واضحة المعالم, وشواهدها التي جُلِبَت من الشعاب المرجانية, قائمة، ولم تتأثر بالرياح القوية التي تهبّ على المنطقة. ولكن نظرًا لأن هذا النوع من الشواهد لا تصلح عليه الكتابة بسبب خشونة بلاطاتها, فلم يُعثر في هذه المقبرة على أي كتابات إسلامية تدل على أسماء المتوفين, أو تواريخ وفياتهم. ويُعتقد بأن هذه المقبرة كانت تابعة لموقع الرديني أو عازب، لعدم وجود مكان سكني بالقرب منها, ولأن المسافة بين موقع الرديني وهذه المقبرة ليست كبيرة جدًا, بل هي مسافة طبيعية بالنسبة لمواقع المقابر من الأحياء السكنية في كثير من المواقع التهامية حتى في العصر الحاضر. وربما أختيرت هذه المقبرة في هذا المكان من قبل طائفة من سكان عازب أو الرديني فيما بعد, لكي يدفنوا موتاهم في مكان يبعد عن مجرى وادي حلي الذي يشكل تهديدًا لموقع الرديني أو عازب من الشمال . وما من شك أن موقع هذه المقبرة خارج مجرى الوادي من الشمال, يجعلها بمنأى عن تهديد السيول التي تجري بغزارة في وادي حلي, مما يجعل مواسمه الزراعية تمتد على معظم فصول السنة(13). وهكذا نلحظ أن غلبة اسم الرديني على هذا المكان ليس لكونه اسمًا للميناء, وإنما لاسم الشخص المدفون في هذه البقعة من شاطئ البحر المسماة: عازب, والتي كانت في زمن مضى ميناءً لحلي حينما مات ودفن فيها شخص الرديني غريبًا, وهو عائد من الحج في طريقه إلى بلده كما قدّمنا. ولا يبدو للناظر أن هذا المكان صالح لإعادة تهيئته ليكون ميناءً لحلي في الوقت الحاضر, وأن التوجّه نحو إنشاء الميناء سيكون في موقع الكُدُوْف – كما علمت –, وهو موقع مناسب حقًا, والوصول إليه سهل وميسور, وقريب من مَصَبّ وادي يبة بمركز القَوْز. وفي كل الأحوال, فمن المستحسن في نظري أن يُطلق على هذا الميناء الجديد أيًا كان موقعه اسم: عازب, حفاظًا على الموروث التاريخي, خصوصًا وأن المسافة بين الكدوف وموقع عازب لا تزيد على أربعة كيلومترات – كما قدمنا – وأنهما على سمت واحد, وكلاهما يتبعان مركز كنانة سابق الذكر .

الإحالات

(1)- انظر: إبراهيم شوكة, "جزيرة العرب من كتاب: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي"، مجلة المجمع العراقي, بغداد 1971, عدد 21, ص 19.

(2)- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار, بيروت: دار بيروت, 1400هـ/1980م, ص 247؛ اليافعي، مرآة الجنان، جـ ٤, ص ٣١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ٣، ص ٣٩٦؛ ابن الأهدل, علماء اليمن, مخطوط، ورقة ٤ ب؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، القاهرة: المطبعة السلفية, د.ت. جـ ٤، ص 239. ويذكر بوركهاردت أن حلي كان ميناءاً صغيرًا في سنة ١٨١٩م. انظر: Travels in Arabia , P.453.

(3)-Arabian Highlands, P.686.

(4)- Arabian Highlands, P.686.

(5)- الشرجي, طبقات الخواص, القاهرة, المطبعة الميمنية, 1421هـ, صفحة 28. ذلك كان في زمن الشرجي ومعاصريه أما اليوم فسويّ بالأرض لكونه من الممارسات البدعية الباطلة.

(6)- علماء اليمن, مخطوط، ورقة 34 ب.

(7)- الشرجي, طبقات الخواص، ص ٢٨ .

(8)- انظر: اللوحة رقم (4) .

(9)- انظر: الشكل رقم (4)؛ اللوحة رقم (5).

(10)- طبقات الخواص، ص ٢٨ .

(11)- علماء اليمن, مخطوط، ورقة 34 ب .

(12)- Al-Zayla , «The Southern Area», phd, Durham, 1983, P.180 .

(13)- K. AbdulFattah, Mountain Farmer and fallah, P.48.

محمد العلي

نشوء الأفكار

هل الأفكار سحاب يُمطِر بعضا من الناس، ويترك البعض الآخر يتضوّر ظمأ، من دون أن يشعر؟ ستجيب: كلا. هل الأفكار نبات ينبت تلقائيا في هذا الفرد، ولا ينبت في ذاك؟ وستجيب: كلا. لو كنت وحدك مثل حي بن يقظان هل تنبت فيك الأفكار، بعيدا عن الخيال الصوفي لابن طفيل وابن سينا؟ وستجيب: كلا. هل الأفكار(نور يقذف في القلب بعد المجاهدة؟) وستجيب: كلا. إذن كيف تنشأ هذه التي يسمونها أفكارا؟ إنها تنشأ من التفاعل مع الآخرين منذ الطفولة إلى آخر الحياة الفردية، وهذا التفاعل يختلف من فرد إلى آخر حسب موقع الفرد المعرفي، والقدرة على إدراك الواقع، والتوق إلى الأعلى، والأهم من هذا كله موقعه المادي. وهو أشدها تأثيرا في سلوك الفرد وفي فكره. وقد عبر عن ذلك أحد الشعراء، دون أن يدري، حين رأى بيت شوقي، وما يرفل فيه من مظاهر الترف:(ولو أني حللت مكان شوقي / لفاض الشعر من تحتي وفوقي)

وليس المهم ما عليه الفرد من الحالة المادية، بل المهم هو شعوره بتلك الحالة، وإدراكه العميق لأسباب التفاوت، مقارنة بالآخرين. إن الجندي الذي يحمل السلاح للدفاع عن مصلحة فرد لا يعرفه، ويقدم على قتل فرد لا يعرفه كذلك، ترى ما هو الدافع لوقوفه هذا الموقف اللاإنساني، بل الموغل في الحيوانية؟ إن لم تكن الحاجة المادية البائسة التي هو فيها. أما حين يدرك حالته، فلابد له من اتخاذ موقف مغاير لما هو عليه وإلا خرج من النطاق البشري.

كان الاقتصاد هو السبب الخفي للاختلاف بين البشر وإن لبس الأقنعة المضللة، وقد أدرك ذلك قائد ثورة الزنج علي بن محمد عام(255هج) فهو من قال: (رأيت المقام على الاقتصاد / قنوعا به ذلة في العباد / إذا النار ضاق بها زندها / فقسمتها في فراق الزناد/ إذا صارم قر في غمده / حوى غيره السيف يوم الجلاد) وهذا التعبير عن الاقتصاد أقوى تعبير قرأته في تراثنا نظريا وعمليا. ذلك لأن علي بن محمد قاد ثورة الزنج ولم يقف عند هذا الإحساس الشعري الملتهب، بل قاد عمليا ثورة استمرت أكثر من أربعة عشر عاما ضد الدولة العباسية.

الملك عبد العزيز يصلِّي في الصحراء، فيلبي:
A Pilgrim in Arabia

د. زاهر بن عبد الرحمن عثمان

المصلّى:

محاولة لتأصيل الكلمة والمعنى.

المسجد، الجامع، المصلَّى كلماتٍ تُطلق على أماكن صلاة المسلمين متَّجهين إلى قبلتهم الكعبة المشرَّفة في مكة المكرمة. والمسجد هي الكلمة الدَّالة وقد وردت في القرآن الكريم في مواقع عديدة ابتداء بالآية 144 من سورة البقرة في القرآن الكريم: "فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ". كما وردت الإشارة بتفصيلٍ في الأحاديث النبويَّة الشَّريفة. أمَّا كلمة "الجامع"، والتي أصبحت تُستخدم للدلالة على المسجد الذي تصلَّى فيه الجمعة ويقام فيه بالاعتكاف، فلم تكن سائدةً حتى عهود متأخِّرة، ولم تكن الإشارة تأتي إلى الجامع إلاَّ في إطار إيضاح جامعيَّة المسجد كما في قول الإمام الشافعي في كتاب الأم: "والاعتكاف في المسجد الجامع أحب إلينا". والقاعدة أنَّ كلَّ جامعٍ مسجد وليس كلَّ مسجدٍ بجامع، وأنَّ كُل مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مَسْجِد.

مسجد المصلَّى(الغمامة).

يتميَّز الإسلام بأنَّ الأصل أنَّ الصَّلاة متاحةٌ في كلِّ مكان بنصِّ الحديث الشَّريف "وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا"، ثمَّ بُنيت المساجد بدءًا بمسجدي قباء والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، وذلك

استجابة للحثِّ الإلهي في الآية 18 من سورة التوبة في القرآن الكريم "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..."، وللعديد من الأحاديث النبويَّة التي تحضُّ على بناء المسجد ممجِّدة فضل ذلك وفضل المساجد والصَّلاة فيها.

لم تعد كلمة "المُصلَّى" سائدة بالرغم من الإشارة إليها في الآية 125 من سورة البقرة: "واتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى" فلم تُتداول منذ زمنٍ حتى ظهرت في العهود المتأخِّرة ربَّما كبديل لترجمة Prayer Room، غرفة الصَّلاة. والصَّحيح أن كلمة "المصلَّى" التي تستخدم الآن لتعريف المكان الذي تؤدَّى فيه بعض الصلوات الخمس هي مصطلحٌ واردٌ في القرآن الكريم كما سبقت الإشارة، وبشكلٍ أكبر في الأحاديث النبويَّة الشَّريفة.

تُطلق كلمة المُصَلَّى في اللغة العربيَّة على المكان المعدِّ للصَّلاةِ وعلى موضع الصَّلاة وعلى ما يُتَّخَذ منْ فراشٍ ونحوِه ليُصلَّى عليه، ويوضح ذلك الحديث الشَّريف ""فإنْ قامَ من مُصَلَّاهُ فجلسَ في المسجدِ..". وكان ذلك الإطلاق معروفًا حتى قبل بناء المساجد كما في طلب رجالٍ من قريش أن يتَّوقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عن اتِّخاذ مصلًّى في المسجد الحرام بمكة المكرَّمة إلى غيره في بيته. وتُطلق الكلمة أحيانًا على جزءٍ من مسجدٍ كما في المصلَّى المرواني بالمسجد الأقصى بالقدس، وعلى مكان الصَّلاة في المسجد، وفي أحيانٍ أقلَّ على المسجد نفسه. وتُطلق الكلمة على الموضع الذي تقام فيه صلاةُ العيدَيْنِ وربَّما صَلاَةُ الاسْتِسْقَاءِ وصلاتي الخسوف والكسوف، وأشهر مصلًّى هو مصلَّى العيد في المدينة المنورة المعروف فيما بعد بمسجد الغمامة والذي كان يشار إليه بالعلميَّة كما في الحديث الشَّريف: "كَانَ رَسُول اللَّهِ صلَّى اللّه عليه وسلَّم يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى "المُصَلَّى". وكانت تُصلى فيه أيضًا صلاة الجنازة وتقام الحدود. وهناك مصلَّيات عيدٍ أخرى صلَّى فيها الخلفاء الرَّاشدون. وقد اختلف الفقهاء في أنَّ لمصلَّى العيدين حُكْمُ الْمَسْجِدِ فِي الِاعْتِكَافِ وَمُكْثِ الْجُنُبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، أو عدم ذلك، ورأى البعض أنَّه إن كان المصلَّى مسوَّراً، وفيه معالم المسجد فإنه يأخذ أحكام المسجد.

تشتهر مواضع الصَّلاة في البيوت بإطلاق كلمة "المصلَّى" عليها، فقد كان لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مصلًّى في

رجالٌ يؤدون صلاة الظهر فيما أسماه فيلبي وادي الشجرة- iwm

مصلَّى العيد بالرياض عام 1956م- سام واجنار

بيته، وقد صلَّى في بيت عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ رضي اللّه عنه، ليتَّخذ عتبان موضعه مُصَلًّى. وحثَّ عليه الصَّلاة والسَّلام على أداء النَّوافل في البيوت، وفي الصَّحيح "أنَّ رَسولَ اللّهِ صَلَّى اللّه عليه وسلَّمَ اتَّخَذَ حُجْرَةً - قالَ: حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ مِن حَصِيرٍ - في رَمَضَانَ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ، فَصَلَّى بصَلَاتِهِ نَاسٌ مِن أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ، فَخَرَجَ إليهم فَقالَ: قدْ عَرَفْتُ الذي رَأَيْتُ مِن صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ، فإنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلاَّ المكتوبة". وورد أنَّه كان من عادة السَّلف أن يتخذوا في بيوتهم أماكن معدَّةٍ للصَّلاة فيها، على أنَّه لا يثبت لهذه المصلَّيات، جمع مصلًّى، شيءٌ من أحكام المساجد. ومع ذلك فقد نبَّه الفقهاء إلى أهمية احترام المصلَّيات والعناية بتنظيفها وتطهيرها وأن تفرَّغ للصَّلاة. وكانت هناك مصلَّياتٌ مؤقَّتة ومن أشهرها عريش

مصلًّى في صحراء

مصلًّى العيد بجدة في الأربعينات الميلادية- بوب لاندري

مصلًّى فندق الميريديان بالمدينة المنورة

النَّبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم في غزوة بدرٍ الكُبرى، ومصلَّيات غزوة الخندق وأهمها الموضع الذي أقيم عليه مسجد الفتح، ومصلاَّه بذي طوى قرب مكة المكرَّمة. وحين تدعو الحاجة حتى لو عابرًا يظهر "المصلَّى" المؤقَّت العابر، ولعلَّ من أبرز أمثلته الموضع الذي صلَّى فيه الملك عبد العزيز رحمه اللّه، حين لقائه بالرئيس الأمريكي روزفلت عام 1945م على متن السفينة يو إس إس كوينسي.

أصبحت كلمة "المصلَّى" تطلق

على المواضع التي تؤدَّى فيها بعض الصَّلوات المفروضة مثل مصلَّيات الدَّوائر الحكوميَّة والمؤسَّسات الخاصَّة ودور التعليم ومحطَّات الوقود والحدائق والملاعب الرِّياضيَّة ومواقع المناسبات العامَّة ومواقع البناء والمزارع وغيرها.

وتعدُّ طبيعة هذه المصلَّيات شبه دائمةٍ بالرَّغم من أنَّه لا تُصلَّى فيها جميع الصَّلوات، ولكنَّه لا يسمح بأيَّة استخداماتٍ أخرى لها، بل وتغلب الإشارة إليها كمساجد. وهناك مصلَّيات أقرب إلى كونها مساجد لديمومة استخدامها للصَّلاة وإن كانت ليست بانتظامٍ لصلاة الجماعة كتلك التي في الفنادق والمطارات والسُّجون والحصون. ومن اللطيف أنَّه يطلق على أماكن صلاة النِّساء في المساجد "مصلَّيات، لتحديد خصوصيَّة الاستخدام، وإلاَّ فهذه أجزاءٌ وثيقةٌ من المساجد تسري عليها أحكامها. وهناك نوع من المصلَّيات في بعض الدُّول مخصَّصٍ لغير الصَّلوات الخمس هو مصلَّى الجنائز.

يحرص الناس، مع الفسحة في الأرض مسجدًا وطهورًا، على تمييز أماكن الصَّلاة حتى في الصَّحراء أو بالقرب من مسارات الطرق للعابرين والرُّعاة والرُّحَّل. ويقوم متطوِّعون بوضع علاماتٍ بالأحجار عادةً ما تحيط مساحةً محدودةً وترسم ما يشبه المحراب لتعليم اتِّجاه القِبلة. ومع أنَّها لصلاة العابرين فإنَّ أغلب النَّاس يتعاملون معها بتقدير واحترام المساجد معتبرينها من بيوت اللّه.

مصلَّى مؤقت، في شارع التحلية بالرياض- ياسر الششتاوي

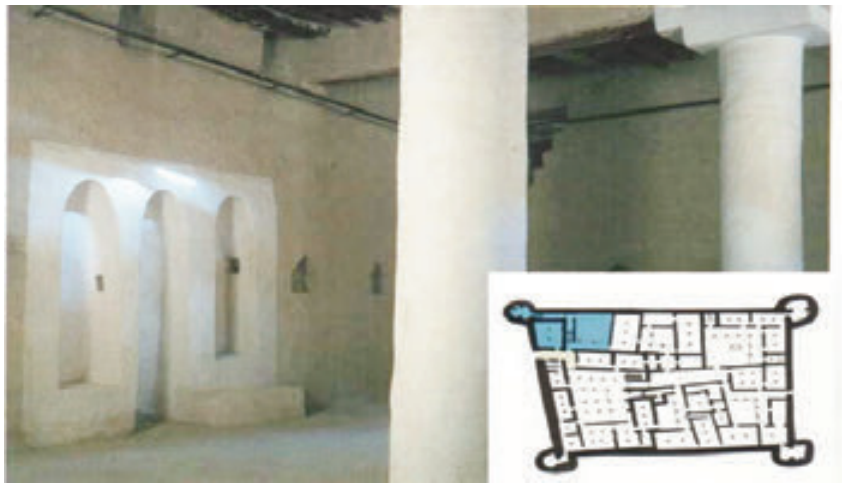

مصلَّى حصن المصمك- كتاب المصمك

الصَّلاة هي الرُّكن الثَّاني من أركان الإسلام الخمسة، وهي عمود الإسلام كما ورد في الحديث النَّبويِّ الشريف. ولهذا فستظلُّ أماكن أدائها محلَّ اهتمامٍ بالغ. وهناك نموذجٌ فريدٌ للمصلَّى هو المصلَّى المتنقِّل وهو ظهور الإبل والخيل، ويجيز الفقهاء أداء صلاة النَّافلة فقط عليها. ومع تطوُّر وسائل النَّقل الحديثة ظهرت نماذج جديدة من المصلَّيات يتم تخصيصها في السُّفن والقطارات وحتى في الطَّائرات. كما تم ابتكار نماذج من المصلَّيات المتنقِّلة والمؤقَّتة تتفاوت ما بين حاوية لسجادة الصَّلاة يجرى نشرها عند الحاجة، إلى سيارةٍ مجهَّزةٍ بكلِّ ما يلزم لأداء الصلوات.

المسجد، الجامع، والمصلَّى، ستبقى ما بقيت الصَّلاة.. والمصلُّون.

أعلام في الظل

إبراهيم الناصر الحميدان..

روائي التحول الاجتماعي والاقتصادي.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ إبراهيم الناصر أحمد الحميدان في وقت مبكر، إذ كان يكتب المقالات الثقافية والاجتماعية إلى جانب نشره القصص والروايات، وعرفته عندما كان رئيساً لتحرير مجلة (ندوة المواصلات) عام 1382هـ. وقد عرفته مؤخراً بعد استقراري بالرياض عام 1401هـ بالنادي الأدبي. بعد انتقال عملي لمكتبة الملك فهد الوطنية دعوته لزيارتها والتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفوي فاستجاب مشكوراً بتاريخ 28/11/1419هـ وعلى مدى ثلاث ساعات سرد أهم المحطات في حياته، وقد طلبت منه ملخصاً لها بخط يده فوافاني بالمختصر المفيد. قال إنه لا يحمل من المؤهلات سوى الابتدائية والمتوسطة.

وقال: «عملت لأكثر من عشرة أعوام لدى المؤسسات والشركات الأهلية، وكذلك حوالي عشرة أعوام في وظائف حكومية، ثم انتقلت من جديد إلى القطاع الأهلي فعملت لدى بنك الرياض حوال 23 سنة متواصلة.

كأي رجل عصامي اعتمدت على نفسي في التثقيف واكتساب المعرفة حتى تحقق لي أكثر مما توقعته، فممارسة الكتابة الصحفية ثم الأدبية، وألفت أكثر من عشرة مؤلفات إبداعية ما بين القصة القصيرة والرواية، وما زالت لدي بعض الأعمال التي لم أطبعها وأرجو أن أتمكن من ذلك قبل التوقف النهائي عن الكتابة إن شاء الله.

لي ثمانية أبناء ما بين ذكور واناث، أربعة منهم تخرجوا والباقون في حقل الدراسة».

ثم استعرض أعماله الإبداعية بدءاً من مجموعته القصصية (أمهاتنا والنضال) 1380هـ 1960م وحتى روايتي (الغجرية والثعبان العاشق) و(دم البراءة) عام 1420هـ 2000م ومن خلال ما سرده وما كتبه في كتابه الجديد (غربة المكان.. صفحات من السيرة الذاتية) ط1 السمطي للطبع والنشر، القاهرة 1430هـ 2009م.

ولد في الرياض، وعاش طفولته وشبابه المبكر بين الزبير والبصرة بالعراق، لكون والده يعمل بالتجارة بين المملكة والكويت والعراق.

وفي صغره بدأ يطالع بعض الكتب في مكتبة جدة، فنسخ ما يشبه قطعة استهوته.. فتركها ليقرأها والده. الذي أعجب بها، وأبلغته والدته بهذا الإعجاب بها، فاعتبره أول مديح أدبي يسمعه، فبدأ يقرأ القصص الدينية، فالكتب الروسية المترجمة وبالذات الروائية.

انتقل مع والده إلى (البصرة) حيث يعمل فدخل مدرسة تحفيظ القرآن، ثم المدرسة الابتدائية، فكان ينفق مصروفه في شراء الكتب والصحف ويتابع ما ينشر للشعراء العراقيين من قصائد: بحر العلوم والبياتي والسياب والجواهري.

انتقال للعمل في المملكة (الظهران) حيث شركة (أرامكو) فواصل تعلمه وبالذات للغة الإنجليزية، فتعرف على جريدة الخليج العربي ورئيس تحريرها عبدالله الشباط.

انتقل من أرامكو إلى شركة (التابلاين) بـ (رأس مشعاب)، انتقل بعد ذلك للعمل في المستشفى العسكري بالرياض والدمام، وبدأ ينشر المقالات والقصص القصيرة.

بدأ يجمع قصصه المنشورة في وقت مبكر، وأصدر أولاها تحت عنوان: (أمهاتنا والنضال) وذلك في حدود على 1380هـ/ 1960م.

عرض عليه الانتقال لوزارة المواصلات ليرأس تحرير مجلتها الشهرية: (ندوة المواصلات) انتقل بعدها لوزارة التجارة.

ولندعه يذكر لنا ما تبقى في الذاكرة بعد مرور خمسين عاماً عليها أو أكثر:

«.. كانت علاقتي بالصحافة قد بدأت منذ وقت مبكر قبل التحاقي بالعمل بالمستشفى العسكري عندما وقعت في يدي صحيفة محلية عنوانها: (الخليج العربي)، لأن قراءاتي جاءت تأثراً بخالي الذي كانت تتركز هوايته، على قراءة الصحف التي تأتي من الخارج وهي المطبوعات اللبنانية والمصرية بصورة خاصة. كانت الجريدة فقيرة المادة تعالج مواضيعها بتهيب، وإن لفت نظري اهتمامها بالشأن العمالي. وكان هناك أكثر من كاتب يستعملون أسماء رمزية. وقد قررت بخطوة جريئة أن أزور إدارة الجريدة وأتعرف على العاملين فيها، وفعلا ذهبت إليها وتعرفت على رئيس تحريرها وهو الأستاذ: عبدالله أحمد شباط الذي ما زال يكتب في جريدة اليوم وأرجو منه أن يصحح المعلومات التي أسجلها هنا، لأنني أحاول انتزاعها من الذاكرة المكدودة إذا ما كانت ذاكرته أفضل مني، وقد أبديت رغبتي في التعاون مع الجريدة فأظهر ترحيبه وهذا ما تم إذ بدأت أكتب

في الصحيفة مواضيع اجتماعية مختلفة ثم تطور التعاون عندما أوكل إلي الإشراف على الصفحة الأدبية التي تقرر بأن تصدر أسبوعياً، وعن طريق الجريدة، تعرفت على بعض كتابها وأشهرهم: الأخ (عبدالعزيز مؤمنة) أعتقد أنه يعيش ما بين جدة وبيروت، و(أحمد طاشكندي) متقاعد ويقيم في مدينة الرياض حالياً ثم الصديق (خليل الفزيع) عضو فاعل في نادي المنطقة الشرقية. كان قبلها مسؤول التحرير بجريدة اليوم لفترة طويلة كما عمل في مطبوعات في الخليج فترة من الزمن، ومن هذه الجهة انطلق تعاوني مع الصحف المحلية الأخرى لأن التواصل مع صحافتنا المحلية صعب جداً حينذاك لضعف الإمكانيات البريدية ووسائل الاتصال بصورة عامة، وقد تركزت أكثر مشاركاتي مع صحيفة (القصيم) لصاحبها المرحوم: (عبدالله العلي الصانع) وكان يرأس تحريرها الصديق (عبدالعزيز عبدالله التويجري).

ترجم له الدكتور عبدالعزيز السبيل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ج1، ط1، 1435هـ دارة الملك عبدالعزيز. «قاص وروائي ظل ثلاثة عقود يوقع كتاباته بـ (إبراهيم الناصر) وفي نهاية الثمانينات أضاف اسم العائلة الحميدان .. تعود أصوله إلى مدينة جلاجل في إقليم سدير وسط نجد (...) عمل في شركة أرامكو وشركة التابلاين، ثم دخل الوظائف الحكومية، بدأها بوزارة الدفاع، وتحديداً المستشفى العسكري، ولعل روايته (سفينة الموتى) تعكس تجربة تلك الفترة، ثم انتقل لوزارة المواصلات، ومنها إلى وازارة التجارة والصناعة، التي غادرها عام 1966م إلى العمل في القطاع الخاص حتى عام 1992م إذا تفرغ للكتابة والتأليف.

حين الحديث عن السرد في المملكة، فإن اسم إبراهيم الناصر سيكون الأبرز، ولعله أكثر الكتاب إخلاصاً ومثابرة لهذا الفن الإبداعي بتوعيه الرواية والقصة القصيرة.. حصل على عدد من شهادات التقدير.. وحاز على درع الريادة من المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين وجائزة المفتاحة لريادته في الكتابة السردية. كما تم تكريمه في ناديي جدة وأبها الأدبيين، يركز الحميدان في معظم أعماله في رصد

التغيرات التي طرأت على المجتمع، مع حنين إلى المجتمع القديم، الذي تصوره أعمال الحميدان بأنه يمثل البراءة والطهر والصدق، خلافاً للمجتمع الجديد بثرائه وبعده عن القيم (....) وروايات الحميدان تقريباً تركز في موضوع التحول الاجتماعي والاقتصادي بمستوياته المختلفة ... أما روايته (سفينة الموتى) فتدور أحداثها في مستشفى حكومي بالرياض، خلال الخمسينيات، وتصور صراع البطل القومي الثائر مع قيم المجتمع التقليدية.. وقد حصلت نورة المري على شهادة الماجستير في (ملامح البيئة السعودية في روايات إبراهيم الناصر الحميدان (كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى 1422هـ)، وقد أصدرها نادي تبوك الأدبي. وتناول بشكل تفصيلي ناصر الجاسم في اطروحته للماجستير (صور البطل في روايات إبراهيم الناصر الحميدان) كلية التربية، جامعة الملك فيصل 1420هـ (...) إلى جانب الكتابة الابداعية، كتب الحميدان سيرته الذاتية في كتاب (غربة المكان) القاهرة دار السمطي 2009م. وأسهم في عدد من الأعمال الإذاعية والتلفازية..».

كما ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ج1، ط2، 2013م.

وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) جمعية الثقافة والفنون ط3، 1995م.

وترجم له في (دليل الكتاب والمؤلفين في المملكة) الدائرة للإعلام ط2، 1993م .

وقد رتب تواريخ صدور أعماله حسب التالي:

أمهاتنا والنضال – مجموعة قصصية 1380هـ 1960م.

ثقب في رداء الليل – رواية 1381هـ 1961م.

أرض بلا مطر، مجموعة قصصية 1385هـ 1965م .

سفينة الموتى في الطبعة الأولى ثم استبدل العنوان إلى سفينة الضياع – رواية 1389هـ 1969م.

غدير البنات – مجموعة قصصية – 1397هـ 1977م.

عذراء المنفى – رواية 1398هـ 1978م

غيوم الخريف – رواية 1398هـ 1978م

عيون القطط – مجموعة قصصية 1414هـ 1994م

رعشة الظل – رواية 1414هـ 1994م

نجمتان للمساء. مجموعة قصصية 1419هـ- 1999م

الغجرية والثعبان العاشق – رواية 1420هـ 2000م

دم البراءة، نادي جازان الأدبي – رواية، 1421هـ 2001م.

العذراء العاشقة: الرياض جمعية الثقافة والفنون. مجموعة قصصية 1425هـ 2004م.

حيطان الريح – مركز الحضارة العربية القاهرة – رواية 1424هـ 2004م.

وصدر له مجلد الأعمال القصصية الكاملة عام 1425هـ 2004م وتضم المجموعات التالية: أمهاتنا والنضال، وأرض بلا مطر، وغدير البنات، وعيون القطط، ونجمتان للمساء، والعذراء العاشقة. وقدم لها عبدالله السمطي ومما قاله: « يقدم إبراهيم الناصر الحميدان القاص والروائي في قصصه لوحة إنسانية تعمق سؤال الوجود، وسؤال الإنسان بالأحرى، وهو حين يقدم ذلك إنما يشير إلى هذه الذات التي تغتبط بفكرتها، وبإيلافها الشاف لتحولات الحياة، ومحبة الجمال، وعشق الحرية التي لا ينقطع فيضها، بل يتجدد ويتكاثر، ويسمو نزوعاً إلى عالم أنقى.. وأكثر ثراءً في تفاصيله، وكينونته، وأحلامه، ورؤاه المخايلة».

توفي رحمه الله بالرياض يوم الجمعة 6/ ربيع الآخر 1434هـ الموافق 8 مارس 2013م.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

الراوي فرنسي واللغة أمازيغية..

فلسطين: رواية تعكس قصة المحتل والضحية.

فلسطين هو اسم لرواية. بقيت تستفزني لكي أكتب عنها، وكنت أتحاشى ذلك، المؤلف روائي وشاعر وفنان تشكيلي فرنسي من أصل أمازيغي، وقد ولد في تونس، فاز الكاتب بمجموعة من الجوائز، منها جائزة رينودو بوش عن هذه الرواية، وقد ترجمها المصطفى صباني ترجمة متقنة، وراجعها الكاتب المصري جمال كريم. مشكلتي في تقديمها قائمة في أنها من الروايات القليلة التي لا يمكن تقديمها دون ذكر أحداثها. الحدث المسلسل الأصلي هو إقامة الكيان الصهيوني على ارض يملكها آخرون، وما يمارسه المشروع، التوقع والتفسير، ولكنها في السياق الفلسطيني أحداث طبيعية رغم كارثيتها. الحيلة الفنية تقوم على تبديل موقع الصهيوني ليكون عربيا ...كيف؟

شام اسم مجند في جيش الصهاينة، واضح أنه يعرف العربية إلى جانب العبرية، ويؤدي خدمته على خط التماس في الضفة الغربية، حيث خلقت الحواجز الاسرائيلية جزرا عربية منعزلة يحتاج تجاوز أحدهما إلى الأخرى الكثير من العنت عبر محطات العبور الصهيونية التي يفرض من خلالها العدو قدرا هائلا من الاستلاب الإنساني على السكان، خاصة الذين يريدون أن ينتقلوا إلى مدارسهم وقراهم وأقاربهم. ترسم الرواية لوحة كثيفة التعبير واضحة عن معالم جغرافية مستجدة حولت الأرض إلى قطعة من الجحيم، جحيم يلاحق القارئ، يحرق أجزاء من جسده ومشاعره.

حصل شام على إجازة من عمله، خرج من معسكره ليتلقى أخاه الفنان الذي دمر روحَه الشفيفة ما يراه من إذلال قومه الصهاينة للفلسطينيين، أصبح على شفا الانتحار. اكتشف شام أنه قد فقد أوراقه الثبوتية، عاد أدراجه إلى المعسكر، كان صديقه في نوبة الحراسة فدعاه لمرافقته في جولة حول السياج المحيط بالمعسكر، وسرعان ما وقعا في كمين لفدائيين فلسطينيين كانوا يحاولون اختطاف جندي اسرائيلي ليبادلوا به مجموعة من الأسرى الفلسطينيين الذين يُعتقلون على الحواجز يوميا، اعتقالات إدارية لا توجه فيها تهمة في العادة، لكن ذلك قد يؤدي إلى قضائهم سنوات في السجن، وفي المعتقل آخرون يقضون أحكاما طويلة لانهم مارسوا فعل المقاومة، يتطاول الدهر عليهم في سجنهم، لا مخرج لهم إلا في عملية تبادل كهذه.

يتم أسر شام ويقتل رفيقه، يجرح أحد الفدائيين جرحا مميتا، يقضي أفراد المجموعة الثلاثة يومين يمرضون شام ويعتنون برفيقهم المحتضر، ويدفنونه عندما يموت. وحيث إنهم كانوا يتابعون ردود الفعل الاسرائيلية فانهم يلاحظون إعلانا عن القتيل، ولكن ليس هناك ما يدل على أن السلطات الصهيونية تعرف عن أسير آخر في أيدي الفدائيين. أسقط في أيدي أفراد المجموعة، فقد خسروا زميلا، وأسيرهم طالما أنه غير معرف للسلطات الصهيونية لا قيمة له في أي صفقة للتبادل، المجند الصهيوني عند دولته مجرد أوراق ثبوتية وأداة إجرام، الفدائيون وجدوا أن عمليتهم خاسرة، وضعتهم في حرج غير مبرر مع السلطة التي تتعاون مع إسرائيل أمنيا. وهنا يتخلون عن أسيرهم، بينما كان المتوقع أن يقتلوه فيخلصوا من عبئه، ولكن الكاتب أراد أن يقول إن الفلسطينيين لا يقتلون لشهوة القتل، بل ضمدوا جراح أسيرهم وتبادلوا معه السجائر، وتركوه في حماية راعٍ، وأمنوه في الجزء المسيحي من المقبرة، وانسحبوا ليواجهوا مصيرهم الذي انتهى بهم إلى معركة مع كتيبة للصهاينة كانوا يمشطون المنطقة باحثين عن قتلة المجند، قُتل الفدائيون

هوبير حداد

الأربعة، كما قتلت الطائرات الصهيونية الراعي، ليبقى شام في المقبرة وحيدا فاقدا الذاكرة. لكن يعثر عليه غجري ممن يمشطون الارض بحثا عن شيء يبيعونه، يأخذه إلى بيت عجوز عمياء فلسطينية بيتها يقف وحيدا قرب سور المقبرة، ابنتها -واسمها فلسطين- تشارك دعاة سلام أوروبيين التظاهرات اليومية ضد جدار الفصل العنصري، ولها علاقات طيبة مع بعض المتظاهرين الإسرائيليين من أعضاء الحزب الشيوعي، تغيب بين حين وحين في المعتقل مع بعض الأوروبيين، ولكنها لا تقضي وقتا طويلا فيُخلى سبيلها وتعود إلى أمها. أما نسيم ابن العجوز فقد اختفى، ولا تعرف العمياء عن أخباره شيئا، هل قُتل أم سُجن أم أنه مطارد؟ زوجها اغتاله الصهاينة، انسكب مخه ودمه على مقود السيارة التي كان يقودها وبجواره ابنته فلسطين، لا تبارح المأساة خيالها مطلقا.

تقوم العجوز بتمريض شام وتستدعي له الطبيب العربي الذي يعالجه، يقول لها الطبيب إن هذا الرجل الفاقد الذاكرة ذو شبه شديد بابنها نسيم، وسرعان ما تجد

العجوز ضالتها في هذا الوهم، وتجاريها ابنتها فلسطين، وتلتئم الأسرة، فتمنح أفرادها المشاعر التي افتقدوها بمقتل الأب وغياب الابن. وهكذا يصبح البيت خطرا، فالشرطة الصهيونية تأتي دوريا لتعاقب فلسطين على عملها السلمي، والأسرة تخشى أن يأخذوا الابن نسيم إن وجدوه، فلا شك عند الأم أن ابنها نسيم قد أصبح مطاردا، وأمثاله فدائيون يبحث عنهم الصهاينة. تصل الأم إلى الحل، فإن على الابنة فلسطين أن تذهب إلى الخليل المدينة لتكمل دراستها في الكلية، وتأخذ نسيم معها لعل أحدا يتعرف عليه. الخالة ليلى وزوجها أستاذ الجامعة يتقدمون بطلب لاستضافة فلسطين، إذ لا يمكن لأي من أهل الخليل استضافة فلسطيني من خارج الخليل إلا بتصريح. مرور نسيم (شام) مع أخته إلى الخليل عبر نقاط المراقبة محفوفٌ بالمخاطر، ولكن فلسطين التي أصبح وجهها مألوفا عند الجنود الصهاينة تمكنت من تمريره، ولما لم يكن له تصريح إقامة عند الخالة فقد أوجدوا له مكانا عند المصور. المصور رجل سلام، يحتفظ بأفلامه التي تكاد تجمع شتات الذاكرة الفلسطينية الحديثة، بيته يصبح مأوى للمطاردين، وهنا يجعل الراوي مركز التصوير مأوى للذاكرة والمطاردين، ذاكرة الفلسطينيين يطاردها الصهاينة. كون المصور من دعاة السلام يجعل بيته آمنا على نحو ما، يودع نسيم نفسه عند المصور، يتعرف على المطاردين، كلهم مقاتلو حرية، كلهم لهم ثأر شخصي مع قوات الاحتلال التي قتلت ابني أحدهم وأبوي الآخر. والمصور له إشكال مع السلطة فهم يشكون في إيوائه مطاريد، وحماس لا تحب سلميته المبالغ فيها. وفي النهاية تهتدى الشرطة إلى المخبأ فيفر أحد المطاريد، ويُعتقل الاخر أو يقتل. فلسطين تحاول أن تحمي أخاها مرة أخرى، لكن السلطات الصهيونية تعتبر أن تصريح الاستضافة الذي يؤهلها للعيش عند خالتها لم يعد مقبولا، لماذا؟ لقد اعتُقل زوج خالتها، وهذا ينهي التصريح، تضطر الى اللجوء بأخيها إلى نزل خلف مطعم تملكه امرأة مصرية. ورغم أنه من الصعب توقع ذلك، أي توقع وجود مصري في الخليل، لكن الرمز هنا ضروري، حيث إن مصر الدولة العربية الكبرى من المتوقع أن تكون الملجأ الآمن.

وهنا نجد أنفسنا في مشهد روائي بالغ الغرابة والإثارة، فلسطين ونسيم، رجل وامرأة، في مخدع واحد، كلاهما يعرف

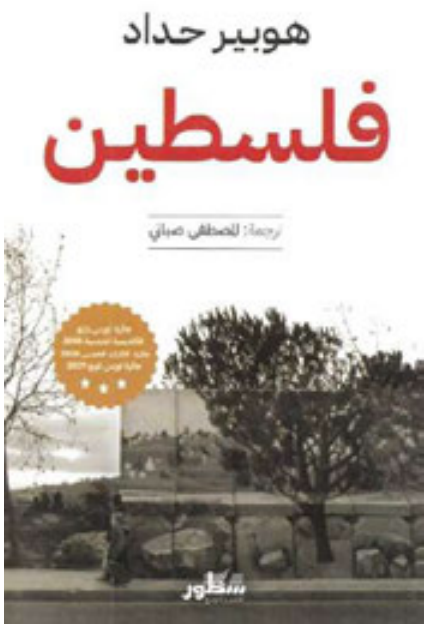

أنه ليس أخ الآخر، الإخوة ستار ارتضته العجوز ولم يكن للمجتمع أن يقبل بهذا الرجل إلا في هذا الإطار، البنت تعرف أن هذا الرجل ليس أخاها- بل تعرف السر الأكبر عن أخيها الحقيقي، السر الذي تحجبه عن أمها، حتى لا يموت الأمل في قلب الأم كما مات الضوء في عينيها. يقضيان ليلة والشيطان ثالثهما، لكن الشيطان لا يستطيع أن يصل إلى أكثر من نومهما متلاصقين، تستطيع الفتاة ان تتزوج أخاها المزعوم، فقط عليها أن تنادي صاحبة النزل وتجد شهودا لكنها رغم حرقة الشوق لا تفعل، لأن وهم الأخوة قد تمكن منهما. يجعل الكاتب هذا المشهد معادلا لاستحالة العيش بين الفلسطيني والإسرائيلي، وهم التآخي عند الفلسطينيين يقف مع الأساطير الصهيونية حائلا بين الطرفين، فإذا افترضنا أن اليهود هم ضحايا النازية فإنهم بدلا من أن يلجؤوا إلى فلسطين فيعيشوا في وئام مع أهل البلد أصروا على أن يجعلوا حل عقدتهم مع النازية سببا لمصادرة حياة الفلسطيني وأرضه.

تنتقل الرواية مرة أخرى عبر تضاريس جزر الضفة الغربية ، ترافق الرواية شام وفلسطين العائدين إلى أمهما، وجدوا البيت مدمرا والعجوز تحت الأنقاض، مشهد يومي في فلسطين، كل من يُتهم بعملية فدائية أو يقع بيته على الحدود يهدم، لم تنتبه العمياء للإنذار الإسرائيلي الذي وضع في ورقة على الباب، تجمع الفلاحون وجاء الجنود الإسرائيليين يراقبون المشهد ، أخذ الفلاحون يزيلون الانقاض، وجدوا العجوز في الرمق الأخير، زاد حرج الجيش الصهيوني أمام دعاة السلام الأوروبيين، هيأوا سيارة إسعاف مدرعة تفتح الطريق عبر الحواجز، فلسطين مع جسد أمها التي تموت بسبب النزف في سيارة الإسعاف، في نفس مشرحة مستشفى المحتسب التي عثرت فيها فلسطين على جثة أخيها الحقيقي لكنها ادعت أنه ليس نسيم أخوها، الشهيد يبقى حيا عند الفلسطينيين. ولا يسمح له بالموت.

يحاول نسيم اللحاق بأخته عبر الحواجز، لا يصل إلى المستشفى، وأخيرا يستدل على مخبأ المطاريد، أشباح خارج الحياة، بعضهم ينتقد موافقة حماس على هدنة والآخر ينتقد سلمية السلطة، وصلتهم محفظة عُثر عليها لمجند صهيوني اسمه شام، يشبه نسيم كثيرا، يصبح نسيم (شام) مهيئا لعملية انتحارية أو استشهادية، لم يحتج الأمر لان يقنعه أحد، أي فلسطيني تحول إلى مطارد بين أشباح، تموت أمه ويضيع حبه فلسطين ينمو طبيعيا في هذا الاتجاه. تأخذنا الرواية من الخليل إلى بيت لحم فالقدس، يصبح نسيم جاهزا للعملية الاستشهادية، لم يتردد، فجأة استدلت عليه إحدى معارفه الاسرائيليات، تستفز الذاكرة المفقودة، قالت إنهم انتظروا طويلا، أخوه الفنان التشكيلي في طريقه للانتحار، لا يستطيع تحمل إثم كونه صهيونيا عليه أن يقتل الأبرياء. غير شام وجهته، إلى كهف أخيه، يتركنا الروائي عند الكهف، الكلمات تقول انه نفذ عمليته الانتحارية في نفسه فقط، كان يريد أن ينتقم للفلسطينيين، كان يتطلع للرحلة إلى السماء حتى يلتقي بأمه العجوز العمياء وعشيقته أو أخته فلسطين، وهو إذ اكتشف حقيقة أمره، يشعر ربما أنه كان في المكان الخطأ، أو كان خطأ في المكانين، إذن سيفجر الحزام الناسف، لا يريد ان يكون الضحية من الأطفال، يكفي أن يدفع الثمن وحيدا. رواية تقول لنا إن الذاكرة التي تلاحق الإنسان قد تقوده إلى الهاوية، لقد أخذت اليهود من هاوية النازية إلى هاوية الصهيونية، من ضحية تحول اليهودي إلى مجرم تقوده الذاكرة إلى إهلاك الأبرياء، ولكن لماذا لا تقوده للحق والعدل؟ طالما أنها تهيئه ليكون صهيونيا في معسكر الجيش، وفلسطينيا حين يفقد الذاكرة!

المقال

معالي الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة..

القدوة ورجل الدولة وفقيه القانون.

د. عبدالرحمن الشملان

تقوم الدولة وتبنى الأوطان على سواعد الوطنيين المخلصين، ولقد كان الفقيد، مطلب النفيسة، من البارزين ضمن الفئة الريادية في تاريخ المملكة المعاصر. توفي أبو خالد يوم الخميس 27 رمضان 1446هـ (27 مارس 2025م) بعد عمر يناهز 88 عاما، اللّه يغفر له ويرحمه، ويلهم أسرته الكريمة وذويه ومحبيه الصبر والاحتساب. ولقد رحل المرحوم تاركاً سيرة فاضلة وغنية جدًا، مما يجعل من الصعب جدًا حصر تلك السيرة الحافلة الكريمة.

ونظرًا لاتساعها وتعددها، فقد كتب عنه الكثير أثناء حياته من أساتذة أفاضل سابقين، كل حسب معرفته وطريقته، ولا شك أنها كانت كتابات غنية وثرية. ولهذا، سوف أوجز ولن أذكر إلا عن قليل من كثير مما أعرف عنه أو أرغب أن أشير إليه، وذلك في ضوء علاقتي الطويلة معه.

وعمومًا، يجمع كل من عمل معه وعرفه أو رافقه، أن أبا خالد تميز بصفات وقدرات عديدة راقية. وعلى سبيل المثل لا الحصر، قوة الوطنية والإخلاص، والعمل الدؤوب دون كلل في كل مسألة يتولاها أو يشارك فيها وذلك بكل مهنية، بل كان بمثابة صمام للدقة وسلامة معالجة المسائل. وأيضًا، الكل يجمع على حدة ذكائه وسرعة فطنته وقوة ذاكرته واتساع خلفيته، إضافة إلى سمو أخلاقه الرفيعة، وعلى رأسها فضيلة التواضع، مع كل اللباقة والاحترام للصغير والكبير في الوقت ذاته.

وتجدر الإشارة في هذا المقام، أن أبا خالد درس في كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ثم أكمل الماجستير والدكتوراة بدراسة القانون في جامعة هارفرد. وبعد عودته أصبح مستشارا قانونيا في مجلس الوزراء، ثم عين رئيسا في شعبة الخبراء التي تحولت إلى هيئة الخبراء، كما أصبح بمرتبة وزير في عام 1993م. وعلاوة على هذا، أصبح مطلب وزيرا للدولة وعضوًا في مجلس الوزراء في عام 1995م، وظل وزيرًا حتى توفاه اللّه، وذلك على مدى 30 سنة، ويعتبر أقدم الوزراء من بين رفاقه. ولا شك أن بقاءه الطويل، كان يؤكد مدى ثقة حكومة خادم الحرمين الشريفين، وحرصها على التمسك فيه، وتلك أكبر وسام في حقه، رحمه اللّه.

لقد بدأت علاقتي معه في عام 1990م، وذلك عندما اتخذت الدولة قرارًا سياسيًا واستراتيجيًا حكيمًا وصائبًا، والذي يقضي بضرورة حسم مسائل الحدود المتبقية بين المملكة وجيرانها، سواء تلك التي كانت تحكمها اتفاقيات سابقة، أو غيرها مما بقيت معلقة، أو تلك التي تأخر تنفيذ بعض المواد في الاتفاقيات المذكورة على الأرض، برا وبحرا. ونظرًا لتخصصي في الحدود أصبحت لحسن الحظ واحدا من الزملاء الذين جرى الاستعانة بهم، سواء من جهة وزارة الداخلية، مع معالي الدكتور إبراهيم العواجي، أو مع الهيئة العليا في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاسة الأمير سلطان، رحمه اللّه، إضافة الى الدكتور عبدالعزيز الخويطر والدكتور مطلب النفيسة وآخرين، حيث أصبحت مستشارًا. وعلى كل حال، تطور العمل فيما بعد إلى دراسات ليست عن الحدود فحسب، بل وشملت قضايا مهمة أخرى بالداخل والخارج.

بعض الدروس والذكريات:

عدا عن مسائل العمل، تطورت العلاقة الشخصية الخاصة بيني وبين أبي خالد مع الوقت، ولقد استفدت كثيرًا من علمه وحكمته ومهنيته وأخلاقه، وأدين كثيرا لتأثير فضله النبيل في حياتي، ومنها بإيجاز:

- طاقته وحيويته:

خلال الفترة التحضيرية، ظل مطلب يعمل

ليلاً ونهاراً دون كلل من أجل تكوين خلفية وأرضية عامة عن كل قضايا الحدود، ومحاولة إمساك كل الخيوط ذات العلاقة، أو المحتملة، أو التي قد تطرأ. ورغم حداثة علاقتي به بالبداية، كان يتجشم العناء ويأتي بنفسه إلى منزلي ليلاً، حيث يدور النقاش والتساؤلات وتبادل المعلومات، بل كانت تمتد أحيانا إلى الفجر. وهنا، صرت أعرف أنه بعد ساعتين أو ثلاث يذهب إلى مكتبه وعمله ويستمر طيلة النهار.

•التركيز والإصغاء:

في كل نقاش وعرض معلومات وتساؤلات يستمع أبو خالد ويصغي جيدًا، ولا يمكن أن يجادل أو يتعصب لوجهة نظر، ولكن بالنهاية يضع خلاصة رؤيته الحكيمة والجامعة.

•التطور والتقدم للدول:

لا زلت أتذكر رؤية وحكمة لن أنساها، ففي أحد المرات كنا نتناقش عن المملكة من جهة، وعن الدول العربية من جهة ثانية، فقال: "أن التطوير والإصلاح يجب أن يكون مستمرًا، وأن تكون الدولة سباقة في الخطوات والمراحل، وبالتالي لا تقف، وإلا فإن الأخرين سوف يلحقون، ونحن في نفس المكان".

•دقيق وعميق، وسريع الملاحظة:

يشهد له بالعمق وكثرة القراءة، ويتميز بدقة المفردات والعبارات، بل وينتبه ويلاحظ أية خلل في المفردات والسياق. وأذكر أحد المرات، في مكتبه أنه كان يقرأ لي دراسة مكتوبة، وسريعا لاحظ في الصفحة الأولى أو الثانية، كلمة أو مفردة "فلول"، وفجأة رفع رأسه وقال يا فلان: "هذه مفردة يسارية، ما تصلح هنا".

•السرية العميقة:

كان المرحوم يحفظ السر بشدة عن كل صغيرة وكبيرة في كل ما تولاه من مهام جسام عديدة، وكلها تبقى محفوظة في بئر عميق في صدره، ولا شك أن هذه صفة عالية من صفات رجل الدولة بحق، ورغم تقديري الكبير له، فإني لا أخفي أنني حاولت بمشقة أن أستشف بعض الجوانب، ولكن كنت أفشل رغم الثقة الكبيرة من طرفه، ولكن كان يكتفي أحيانًا بالتلميح الموجز البعيد، ويتركها لاستنتاجي أو قراءتي أو فهمي مخطئًا أو مصيبًا.

•قائمة المنسيين:

مما يشهد لأبي خالد، حرصه المستمر على التواصل مع الأخرين، إما في الحضور الشخصي، أو في الاتصال هاتفيًا، وهنا وعن درجة وفائه ذكر لي أن لديه ورقة مكتوبة يسميها "قائمة المنسيين"، وأنه يرجع فقط إليها وذلك في مناسبة رمضان أو الأعياد، حيث يهاتف الأسماء الموجودة في الورقة ويبارك لهم، ويطمئن على أحوالهم. وقال إن أولئك فئات مختلفة، إما زميل صبا وشباب أو إنسان كبير، أو صديق أو زميل قديم، أو صاحب فضل قديم في حياته ... الخ، وكما أوضح أنه قد يتجنب الاتصال مع بعضهم خلال السنة، وذلك خشية أن تفهم مكالمته لأول وهلة، وكأنه أراد من الآخر حاجة ما، أما في تلك المناسبات يصبح لا حرج فيها. ولا شك أنها عادة وفاء فاضلة وينبغي أن يحتذى فيها.

د.مطلب بن عبدالله النفيسة

•كل شيء يجيء في وقته:

في ديسمبر عام 1991م، عقد مؤتمر قمة لدول مجلس التعاون الخليجي في الكويت، وقد ترأس الملك فهد، رحمه الله، الوفد السعودي المشارك، وكان مطلب من ضمن الوفد المشارك. وقبل فترة انعقاد المؤتمر، تجرأت وذكرت لأبي خالد، أنه يوجد مذكرة خاصة سبق أن جرى إعدادها من قبل مجموعة زملاء من دول مجلس التعاون، حيث قد اقترحت عدة توصيات للمؤتمر يهدف الدفع بالمزيد من الإصلاح والتطوير لمجلس التعاون، وعلى رأسها تأسيس مجلس شوري-برلماني يمثل كل دول المجلس، ويكون جزءًا من المجلس. وقد أخبرت مطلب أن المذكرة قد تم وضعها على جدول أعمال المؤتمر، حيث إن الدكتور أحمد الربعي، والدكتور عبدالله النيباري، رحمهما الله، بذلا كل جهد في أن تكون المذكرة على جدول أعمال المؤتمر. وفي حينه سألني مطلب عن المذكرة فأعطيته إياها، موضحًا أننا نأمل أن يتم دعمها من قبل حكومة المملكة. وبعد انتهاء المؤتمر وعودة مطلب، أخبرني أن الملك فهد اطلع عليها، كما أثنى على محتواها، إلا أنه ذكر أن تلك التوصيات أو بعضها تحتاج إلى وضعها في قرارات مما يتطلب الإجماع، وذلك كان صعبًا. ولكن استطاعت المملكة أن تجد حلاً وسطًا والإجماع عليه، وهو تأسيس هيئة استشارية خاصة تعنى بهذه القضايا، وكل دولة يمثلها عضوٌ مستقلٌ منها. ثم أوجز مطلب وقال: "اصبروا، كل شيء يجيء في وقته". وهكذا، وهذه للتاريخ.

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدتي (سفر الأنا) و(رفقاً يا أوراق التوت) للشاعر عبد العزيز خوجة..

فلسفةٌ شعريّة لاتنقطع أواصرها مع إشراقات الروح و صفاء النفس.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

يستوقفنا معنى السِفر ودلالاته في هذه القصيدة وما تلاها من الأسفار في ديوان الشاعر (أسفار الرؤيا) فدلالات السِّفر في الفكر والثقافة تشير إلى رمز العلم والمعرفة؛ فالسِّفر غالبًا ما يرتبط بالعلماء، والموروث الفكري، والمصادر المرجعية التي توثّق التاريخ والمعرفة دلالة على الخلود والبقاء لأن الكتب تبقى بعد رحيل مؤلفيها، يُنظر إلى السِّفر على أنه وسيلة لحفظ الذكر والخلود في الذاكرة الإنسانية و رمز للهوية الثقافية ؛ فكل حضارة تُعرَف بأسفارها ومؤلفاتها، مثل: سفر الأغاني، أسفار الحكماء، إلخ دلالة على التوثيق والشهادة و يستخدم السِّفر لتوثيق الأحداث أو الأفكار أو المبادئ، ولهذا فهو يعد شاهدًا تاريخيًا وفكريًا ورمزا للوضوح والبوح والإشراق (أسفر الصبح) وهذه المعاني جميعها واردة في ديوان الشاعر وفي هذه القصيدة.

وفي هذا النص إبحارٌ في عمق الذات وارتحالٌ إلى أعماقها وصولاً إلى جوهرها الإنساني حيث تتحد الذات المفردة والذات الجمعيّة متجذّرةً في أصولها ومعبّرة عن كلّية النوع البشري وكينونته الوجوديّة و الإنسانيّة ، فهي تتقاطع معه معلقة في تشكيلها للنموذج في زمانه ومكانه وبرامج عيشه؛ و لكنها تتجاوز هذا اللون من ألوان القصيد لتعانق أفق الملحمة في سرديّتها لدراما الحياة ومكابدات الذات وتوقها الأزلي لمعانقة حقائق وجوده في أبعادها الروحيّة على وجه الخصوص ، وقد تبدّى ذلك منذ الإطلالة الأولى على اللوحة الشعريّة المكتوبة في نسق متعدّد التجلّيات ومتفاوت الأبعاد والأشكال،في دلالات لا تخطئها البصيرة التي تتشكّل عبر معطيات البصر منسابةً متدفقة كالنهر في جريانه لا يكفّ عن التشكّل و التحوّل ، خطاب للذات أمراً و نهياً وهمساً وجهراً وبوْحاً وإسراراً وإعلاناً وتعليلاً وتسويغاً وذكراً للأدلة و الأسباب و العلل والدوافع وتنبّؤاً بالمآلات و المصائر واستكشافاً للأعماق، محاولة للانفلات من قيود الذات وأوهامها وهربا من تبعات تطلعاتها وشهواتها و مكابداتها وزهوها و نرجسيتها:

لا تعطني يدك المنى وعدا يقيدني
بأغلال من الماضي
وأغلال من الآتي

وحبل من مسد

مجاهدة للتخلص من شطرهاالآخر ،صراع بين قبضة الطين ونفخة السماء ، سلسلة من الأوامر تدعو إلى الخلاص ، تحرّر من قيود الرغبات و التطلّعات و الأمنيات و الأوهام لتّحقُّق من صفاء الروح، وعزوف عن القشور إلى اللباب " أما خباياي / فتكفيني/ وفيها العالم السحري و العلوي و السفلي/ والأزلي و الأبدي/ والرؤيا على طول الأمد / لا لست قديسا / ولا إبليس ضللني بألغاز الأبد"

فالحوار ضمنيّ والخطاب صريح يرمي إلى الخلاص من قبضة الأنا ؛ والعلل لاتجنح إلى منطق الحِجاج الفَج بل تتّسق مع جماليات الشعر وتتشكّل فيها فتّية الصورة عبر تكثيف المجاز وتمثيل الفكرة في علاقات تنبو عن الحسّية الخشنة ، وتمضي إلى بنائها في لوحة تتمازج فيها الحسّيات مع المعنويات فتفضي إلى دلالات تلامس العقل والوجدان ، ففي قوله " لا تعطني وعداً يدك اليمنى (المعنى هنا حسي) يتحدث عن أغلال الماضي، وحبل من مسد وعن الوهم (وهو عطاء معنوي) ثم يقول مستثمراً لام التعليل (لأعطي من بقايا الزهر نرجسة أعلقها على أعطاف حلم من خبايا العمر) يوغل في البعد التخييلي المعنوي ؛ ويمضي على هذا النحو في تشكيل الصورة الفنّية في نهج تحديثيٍّ دون أن يقع في دائرة التلغيز و التغميض فيطفيء الوهج الجمالي

ويصادر المعنى ، ويستثمر إيقاع تفعيلة هادئة باعثة على التأمّل ؛ أما القوافي فهي تتراوح بين الالتزام و التحرّر والسكون في الغالب وهوأدعى إلى التأمل والتبصّر ' فحرف (الدال) في الجزء الأول من القصيدة، وهو من الحروف الصامتة صوت مجهور وهو من حروف المباني في الكلم العربي، فكان موقعه هنا يتناسب مع جِدِّية الموقف وصراحة البوح والاعتراف وكذلك اللام ، وهذا التنوّع في حروف الروي يوميء إلى عمق الرؤيا والتأمل.

وتكرار حرف النداء مشفوعاً بضمير المتكلم المجرد (أنا) تعرِية للذات وتصريح بما في الأعماق بلا موارية ، و مكاشفة وبوح صريح يتقرّى الأسرار و يستعلن على الملأ، ويتتبّع تضاريس الأنا الشاعرة في خصيصتها الإبداعيّة بلا موارية في استكشافها واختراقها للحجب (أجلو طلاسمه) فثمة اعتراف بكنه الذات (قلبي المركب من شياطين و ماء) وهو اختراق لذاتيّة الأنا وصولاً إلى جوهر الذات الجمعية و غوْصٌ إلى أعماق الطبيعة البشرية (طين الأرض و روح السماء)

إني أنا هذا الكيان
قد جاء من رحم الزمان
قلبي المركب من شياطين وطين
وعجينة ممزوجة بالنور و اللهب المذاب
كيف التوازن في معادلة الحساب؟

وتتثال الاعترافات في تداعياتها المنهمرة المُسْتلّة من التحديق في الأعماق لتصل إل قرارة الكينونة الإنسانية في أقصى درجات الصفاء المقطّرة في شعريّة ناصعة لايأتيها الزيف من بين صريح كلماتها ولا من خافي نواياها ، غوْصٌ بعيد في الزمان بحثاً عن حقيقة الوجود ومعنى الحياة واستشعار لبراءة الإنسان وخطيئته منذ الأزل ، وتتعالق سيرة الذات المفردة مع السيرة الكونية لبني البشر : وصايا الأب المحفورة عل جدران القلب (في الأزل) وتلاوة الأم للسّور القصار و فاتحة الكتاب .

و لا أريد أن أختزل هذه الملحمة الكونية الإنسانية في

د. عبد العزيز خوجة

ملاحظات عابرة يفرضها الحيّز المتاح و المساحة المحدودة؛ فالشاعر يتجاوزها إل سبر الأغوار و التقاط المحار و الغوص في قرارة الإنسان ؛ فهو حين يقرأ صحيفة الذات إنما ينفذ إل أعمق الأعماق فيقرأ صحيفة بني الإنسان منذ أن تشكّل من طين الأرض إلى أن عانق عنان السماء ، فهو يتوحّد ويفنى في الأشياء و الكائنات : الربان والسفن و الميناء و المدن و العبّاد و الهوى و المال و الشهوات و الولد المدلل و المنى و القرطاس و القلم و الأصلي و الفرعي و المجنون و المعشوقة المثلى، يمضي كما يمضي الشعاب ويهمي كما يهمي السحاب ، قد ضيّع المجداف) ويمضي على هذا النحو يستقصي ويتقرّى تضاريس كينونة الإنسان ومعالم وجوده إلى أن يعانق المآل والمصير :

ماضٍ إلى أبديتي
روح تماهت في المدى
جرح تناثر في الشفق
ولئن صمت عن الهوى
فلقد حرقت بأنّتي كوناً بآهاتي نطق

وعلى هذا النحو يمضي في قصيدته (رفقا يا أوراق التوت) حيث المكاشفة الشعريّة في عمقها وصدق البوح فيها على النحو الذي لاحظته في سفر (الأنا) التي تتكثّف فيها الرؤيا لخطيئة بني الإنسان والخطاب لأوراق التوت رمز الستر والتغطية على الخطيئة ، حيث القصيدة اعتراف بالخطايا التي يتقمّصها الشاعر في استقصاء ، تتوارد فيه الخواطر في شكل اعترافات تتشكّل في سلسلة من االشواهد على السقوط والقنوط ،و تتجلّى في كثافة شعريّتها (هويّتها الجمالية) صورها التي تتابعت حول العُري متوسِّلةً بالتناصّ مع قصة آدم (عليه السلام) حيث طفقت تخصف عليه من ورق الجنة حين تكشّفت خطيئته التي ورثها بنوه ، وها هو الشاعر يرى أن ورق التين لم يعد قادراً على ستر خطايا البشر فيناشده الرفق حتى لا تنكشف الخطايا و يفتضح الأمر ، استلهام للنص القرآني الذي اختزل الخطيئة الأزليّة لبني البشر الموروثة منذ أن خلق اللّه آدم (عليه السلام) ، هذه الأمثولة الرمزيّة الراسخة التي تجسّد السقوط القارّ في أصل البشرية مذ وجدت على سطح الأرض،و تمثّلٌ رمزيٌّ للنور والظلمة ، وثنائية الهدي و الضلال التي رافقت مسيرة الإنسان ،ثم الاستقامة و التعثّر التي عكست علاقة البشر مع عالمهم الأرضي مصداقاً للثنائيّات السابقة.

اليأس و الأمل ، الارتطام بالطريق ٨المسدود والإفاقة من غيبوبة الروح، توصيفٌ و تمثيلٌ وحراكٌ متسلسل مترابط متصاعد ،مشدودٌ إلى أصل الوجود وظواهر الكون.

محطةٌ توقفت عندها كل الأواصر التي تربطها بحبل النجاة من الضلال ،إنها تجربة الإنسان المعاصر تقمّصتها الذاتُ الشاعرة في عمقٍ وشمولٍ لتصل في نهاية المطاف إلى تقرير حقيقة الحقائق و لُب اللُّباب (الزيف)

ثم تأتي الخاتمة صادمةً ساطعة في صورةٍ كاشفة وامضة لا مراء فيها، وهي القناع الذي لخّص الداء و وضع يده على حقيقته المتجذّرة في مشهد مثير (حدّق في عيني قناع) في أعمق قاع القاع .

فلسفةٌ شعريّة لاتنقطع أواصرها مع إشراقات الروح و صفاء النفس

المقال

على هامش رحلات علامة الجزيرة.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

قام "علّامة الجزيرة" الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، برحلات إلى العديد من الدّوَل العربية والأوروبية، كان هدفها في الغالب زيارة المُدن التي تحوي مكتباتها مخطوطات عربية قديمة، للاطّلاع عليها ووصفها وتصوير ما استطاع منها.

وقد بذل خلال تلك الرحلات أوقاتاً طويلة وجهوداً مُضنية، تحدّث عنها الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه "شيء من التباريح"، في معرض مقارنته بعلّامة الجزيرة، موضّحاً بأن لا مجال للمُقارنة، فقال:

"هل تُريد من يافعٍ ينحتُ من صخر، كمُعمّمٍ يغرف من بحر!؟ إن شيخي حمد الجاسر رجُلٌ محسّد، جاب أجزاء المعمورة شرقاً وغرباً، ولقي الأحمر والأسود، وشافَهَ عادات الشعوب وثقافاتها ونقّب في خِزانات العالم، وكان عقلاً واعياً، وعيناً بصيرةً لمّاحةً، وأُذناً حافظة، عندما كان العبقريّ مِن أُدباء جيله: مَن يقول نظماً أو يشعر بالهجيني والسامر"!

وقد قام الشيخ حمد الجاسر بنشر مُذكّراته العلمية ومُشاهداته أثناء تلك الرحلات في مجلّة "العرب"، وفي هذه المجلّة "اليمامة"، ثم قام بجمعها وإخراجها في كُتبٍ مثل: "رحلات"، و"في الوطن العربي"، و"إطلالة على العالم الفسيح" .. وغيرها.

ولن نتطرّق هنا إلى الجوانب العلمية والبحثية التي تحفل بها كُتب الشيخ، ولكن سنعرض شيئاً من الفوائد العامة التي لاحظها الشيخ حمد الجاسر، والمواقف التي واجهها، والطرائف التي تحدّث عنها في سياق تلك الرحلات، وهذه بعض منها:

يقول الشيخ بأنه ليس صحيحاً ما يُقال عن نزاهة الأوربيين وغيرهم، ولا عن حُسن مُعاملاتهم على الإطلاق.. ومثل ذلك يُقال عن النظافة في تلك البلاد، وكتب: "دخلتُ أحد المطاعم الكبيرة في باريس، أنا وابنتي، فاحتجنا إلى حماية عمّا بين أيدينا من سقوط إحدى الحشرات.

وبينما كُنّا سائرين في أحد شوارع لندن، على مقرُبة من سور حديقة صغيرة، جفلتْ ابنتي عندما أبصرتْ فأرة تقفز أمامها، مع كثرة القِطط والكلاب في تلك المدينة.

وأذكر أننا كُنّا نتناول الغداء في مطعم فخم في أحد الفنادق في نيويورك، فشاهدتُ الذّباب يُحاول الوقوع في الطّعام، وعندما قُلتُ لأحد الحاضرين، وهو عربيّ (مُتأمرك) أكثر من الأمريكيين: "كيف تصفون لنا هذه المدينة بأنها خالية من جميع الحشرات المؤذية، وها هو الذّباب يكاد يسقط في طعامنا"!؟

فقال - ولم يكُن مُهذّباً في جوابه -: "لعلّهُ أتى معنا"!

وقد كان في استطاعته أن يقول: "إن هذا نادرٌ، والنادر لا حُكم له".

ولا أظن أحداً مرّ بمدينة روما في فصل الصيف، ولم يُشاهد باعة البطّيخ في ساحة المحطّة، ورأى أسراب الذّباب تكاد تُغطّي ما يعرضون"!

ومما لفت انتباه الشيخ أثناء تجواله في شوارع باريس:

في حديقة "لكسمبورج" في "باريس" تماثيل كثيرة لمشاهير الفرنسيين، من ملوك وكُتّاب وفنّانين وغيرهم.. ولقد وقفتُ طويلاً بقُرب تمثال الأديبة "جورج ساند"، حينما شاهدتُ حمامتين اتّخذتا من رأس التمثال مكاناً لمُناغاتهما.

الشيخ حمد الجاسر رحمه الله

أما رأس تمثال الشاعر "شارل بودلير"، فقد ابيّض من كثرة وقوع الطير فوقه وتلطيخه.. وتمنّيتُ لوكُنتُ شاعراً لأعبّر عما أحسستُ به من تفاهةِ ما تؤول إليه حياة الإنسان، مهما علتْ منزلته، وسما فِكرهُ.

سِرنا في شارعٍ في "باريس" يغُصّ بالناس، يُدعى "سان ميشيل".. وما أكثر الشوارع التي تحمل أسماء القدّيسين، في هذه المدينة العابثة اللّاهية، الجامعة بين المُتناقضات!

وقد رافق الشيخ في رحلته إلى "باريس" و"لندن" في عام 1973 ابنتاه، وكتب اسميهما: "سلوا" و"مُنا"!

وكتب في الهامش: القاعدة أن تُكتب الأسماء: "سلوى" و"مُنى"، ولكنني آثرتُ كتابتهما كما تُنطقان، رفعاً للخطأ في قراءتهما.. وفي نصوص العُلماء المُتقدّمين ما يدُلّ على كتابة الكلمة كما تُقرأ، إذ أن القواعد الإملائية وسيلة لصِحّة القراءة، وليست غاية.

وكتب الشيخ حين كان جالساً في صالة مطار "جتويك" في لندن، ينتظر الإعلان عن قيام الرحلة إلى مدينة دالاس بالولايات المُتّحدة: "لاحظتُ ظاهرةً قد تُعدّ غريبة في بلادنا، وهي أنني لم أرَ بين ما يقرُب من عشرين شخصاً مَن ليس في يده كتاب أو صحيفة.. أما المُتحدّثون -على قِلّتهم- فلا يكاد يُسمع لهم صوت، وإنما يتهامسون، أو يُخفضون أصواتهم".

وتحدّث الشيخ عن شخصية "أبي سليمان"، السفير الشيخ محمد الحمد الشبيلي رحمه الله، والذي كان فرداً في عصره في النُّبل وكرم الخِلال، فكتب:

"كُنت أتعمّد عدم السفر إلى بعض البلاد التي يكون مُقيماً فيها، مع رغبتي في زيارتها، وأتباعد عن زيارته إذا علمتُ بقدومه إلى بلدٍ أنا فيها.. كما كان يفعل الشاعر "زُهير بن أبي سُلمى"، حين يمُرّ بقومٍ فيهم ممدوحه "هرِم بن سِنان"؛ أمير قومه وسيّدهم في الجاهلية، إذ أن هرماً أعجب بمدح زهير، فأقسم أنه كلّما مدحه أعطاه، أو كلّما سأله أعطاه، بل كلّ ما سلّم عليه أعطاه، فاستحيا زهير منه، فكان إذا رآه في جماعة خصّهم بالتحيّة دونه، فيقول: "عموا صباحاً، سوى هرِم بن سِنان"، ثم يُضيف: "وخيركم استثنيت"!

وقد كانت بعض رحلات الشيخ الخارجية لمراجعة الأطبّاء والاستشفاء، وخرج من تجاربه من تلك الزيارات بوصيّة قيّمة يقول فيها:

"ليست مقدرة الطبيب بمقدار تمكّنه من معرفة الأمراض وتشخيصها، ووصف وسائل علاجها: جراحة أو أدوية، ولكنها تكمن في التأثير على المريض، بما يُساعده على الشِفاء، بعد استعمال وسائله، وذلك بما يُدخل الأمل على نفسه، بأنه سيُشفى من مرضه.

فقد كان العرَب يُسمّون الطبيب حكيماً، والحكيم هو الذي يضع الأمور في مواضعها.. والمريض عندما يحضر إلى الحكيم، يكون بحاجةٍ إلى ما يُدخل عليه الثّقة والطمأنينة، بأن علاجه لمرضه سيكون ناجحاً، وأساس ذلك إدخال الأمل عليه، وتقويّته في نفسه، وإغلاق جميع المنافذ التي يتسلّل منها اليأس، فاليأس هو الذي يُساعد على استشراء كلّ مرض، بل هو الدّاء القاتل"!

وأخيراً، فمن طريف ما يتذكّره الشيخ عن زيارته الأولى للولايات المُتّحدة عام 1960، بدعوة من شركة "أرامكو" لعددٍ من الصحفيين، وكان رفيق السفر الأستاذ "حسن بن عبدالحيّ قزّاز"، وكانت الرحلة على متن طائرة الشركة، ويقول الشيخ:

"اعتدتُ أن أنام أثناء الطيران، وهكذا كان أثناء عبور الطائرة فوق المُحيط، وإذا بالأخ حسن يهزّ الكرسي الذي كنتُ نائماً فوقه، ويصرخ بي قائلاً: "يا أستاذ، نحن فوق المحيط وأنت تغُطّ في نومك! قُم قُم، ألا تخاف من سقوط الطائرة"؟

فأجبته: " إن سقوطها وأنا نائم أسهل منه وأنا يقظان، فدعني أنام"!

حديث الكتب

مؤمنة محمد

من التأمل إلى التحول:

المشي كأداة سردية.

كثيرةٌ هي المقالات والدراسات التي تناولت المشي كهواية لدى المبدعين، بوصفه وسيلةً للصفاء الذهني، وحافزًا للإلهام، وطريقةً لتدفق الأفكار. وبما أنني شديدة التعلّق به، سواءً كهواية أو كحركة جسدية بسيطة تحمل أبعادًا عميقة تعكس حالاتنا النفسية وانفعالاتنا، فقد قررت الكتابة عنه. لا من حيث أهميته الجسدية والذهنية، ولا ارتباطه بالإبداع الفني والأدبي، بل من منظور القارئ الذي يستكشف كيف يوظف الأدباء المشي في أعمالهم—كأداة تدعم السرد، وكأسلوب يكشف انفعالات الشخصيات، ووسيلة للتعبير عن معانٍ عميقة مثل التأمل، الوحدة، الفرار، الحرية والانطلاق.

تأملات وذكريات:

في رواية (السيدة دالاوي) لفيرجينيا وولف، يشكّل المشي أداةً سرديةً تنهمر من خلالها ذكريات الشخصيات وتأملاتهم ومكنونات أنفسهم.

تتنقل الشخصيات في مدينة لندن، وخلال سيرها، يتعرف القارئ على العديد من معالم المدينة، مثل ويستمنستر، وشارع بوند، وريجنت بارك، وقصر بكنغهام، وغيرها من الأماكن الشهيرة. وأثناء تجوالهم، تنسج عقولهم العديد من الأفكار، وتنساب أطياف الماضي، فيتعرف القارئ على التجارب التي صاغت شخصياتهم.

نستطيع اكتشاف إحساسهم العميق بالوحدة، إذ تتقاسم الشخصيات المكان ذاته لكنّها تظلّ عاجزة عن تحقيق تواصل حقيقي، مما يبرز الانفصال الداخلي الذي يطغى على حيواتهم.

تسير السيدة «كلاريسا دالاوي» باتجاه شارع بوند لشراء الزهور للحفلة التي ستقيمها في منزلها، ويصحبها القارئ في هذه الرحلة التي تكشف منذ البداية عن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها. وخلال هذه الجولة، تأخذنا في تأملات عميقة في ماضيها، مستعيدة ذكريات صباها وعلاقتها السابقة مع «بيتر والش»، وهي تتأمل في واقعها الحالي والخيارات التي أوصلتها إليه.

كما يستعيد «بيتر والش» ذكرياته معها أثناء تنزهه في المدينة ذاتها. وفي أحد الأيام، تحمله الذكرى إلى سيرهما معًا في الريف، والبهجة التي كان يشعر بها حينها:

«لم يشعر بمثل هذه السعادة في حياته بأسرها أبداً! وبدون كلام سَوَّيت المسألة، سارا إلى البحيرة. لقد حظي بعشرين دقيقة من السعادة المثالية. صوتها، ضحكتها، فستانها، وروحها، إقدامها المغامر؛ إنها جعلتهم ينزلون جميعاً من القارب ويستكشفون الجزيرة.»*

هذا النص يعكس جزءًا من ماضيهما المنطلق، وذكرى لحظات نادرة من السعادة النقية، المتحررة من التوقعات الاجتماعية وقيود الطبقة الأرستقراطية.

عبثية:

ليس بالضرورة أن يعكس المشي مفاهيم التأمل أو الحرية والانطلاق والسعادة، فقد يستخدمه كاتب مثل ألبير كامو كتعبير عن العبث والانفصال عن الواقع. وهذا ما يحدث في رواية (الغريب)، حيث يسير «مورسو» في جنازة والدته متذمرًا من حرارة الطقس، وحركة المشيعين، ومنظر السيد بيريز، بدلًا من الانخراط في التجربة الشعورية للفقد!

«كانت الشمس قد ملأت السماء، وبدأت تثقل على الأرض، وأخذت الحرارة ترتفع بوتيرة سريعة. لم أدرِ لمَ انتظرنا كل تلك المدة حتى بدأ المسير. كنت أشعر بالحر تحت ملابسي الداكنة. أما الشيخ القصير، الذي كان قد غطى رأسه، فقد أعاد خلع قبعته.....»*

يكشف مشي «مورسو» في هذا المشهد ملامح شخصيته الغريبة اللامبالية، مما يمنح القارئ تلميحًا إلى ردود أفعاله التي ستقوده لاحقًا إلى ارتكاب جريمة عبثية بدافع الانزعاج الجسدي!

اضطراب وضياع:

«وانصرف مسرعًا كأنه يركض ركضًا. وَدَّ لو يعود أدراجه ويرجع إلى مسكنه، ولكنه حين تصوَّر نفسه راجعًا إلى البيت، شعر بنفور شديد؛ فهناك، في ذلك المكان نفسه، في ركنه ذاك، في تلك الحجرة الكريهة الرهيبة، إنما نضجت فكرة ذلك الأمر منذ أكثر من شهر... ومضى «راسكولنيكوف» يمشي قدمًا على غير هدى.

لقد تحوَّل اضطرابه العصبي إلى ارتعاشات حمى، حتى إنه أحسَّ أنه يرتجف من البرد. إنّه يشعر ببرد أثناء ذلك القيظ الشديد. وأخذ يتفحص جميع الأشياء التي يلقاها في طريقه، باذلًا في ذلك جهدًا كبيرًا، ولكن على غير شعور منه تقريبًا، مدفوعًا إلى هذا بضرورة داخلية. لكنه كان يحاول بأي وسيلة من الوسائل أن يسلو، إلا أن سعيه هذا إلى السلوى لم ينجح كثيرًا؛ فهو ما يلبث في كل لحظة أن يعود إلى الاسترسال في أحلامه. فإذا هزَّته رعشة جديدة، فرفع رأسه ونظر فيما حوله، نسي على الفور ما كان يفكر فيه، بل نسي الطريق الذي قد سلكه.

على هذا النحو، قطع جزيرة فاسيليفسكي كلها، ووصل إلى نهر «نيفا الصغير»، فعبر الجسر، واستدار إلى جهة الجزر.»*

بالنسبة لي، يُعد هذا النص من رواية (الجريمة والعقاب) لدوستويفسكي من أكثر النصوص الأدبية تأثيرًا، إذ تمكن من تصوير مشاعر القلق والتوتر النفسي والاضطراب الداخلي بمهارة فائقة من خلال وصفه لمشي «راسكولنيكوف»، وهو يسير تائها بلا هدى، ممزقا بين العودة إلى منزله الذي شهد نضوج فكرته الإجرامية أو الهرب منه.

من يقرأ هذا النص يسمع وقع خطوات «راسكولنيكوف» المترددة ويشعر بضياعه وحيرته وارتباكه، إن دوستويفسكي لا يخبرنا صراحة بما يدور في ذهن بطلنا، بل يفتح لنا نافذة لاستكشاف أعماقه من خلال الوصف.

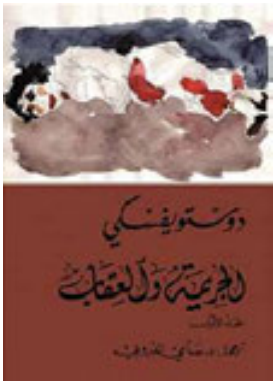

حياة جديدة:

في رواية (الحياة الجديدة) لأورهان باموق، يتكئ السرد على المشي كعنصر مهم يعكس التحول في شخصية بطل الرواية «عثمان» بعد قراءته لكتاب غامض، حيث يجد نفسه مدفوعًا للسير والتنقل بين عدة مدن وقرى في تركيا، بحثًا عن حياة جديدة ومعنى مختلف.

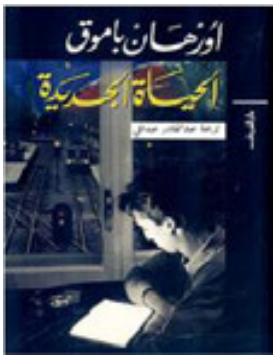

منذ اللحظة التي يقرر فيها «عثمان» مغادرة عالمه المألوف، يمثل المشي أداة لاستكشاف المجهول، إذ يقول: «هكذا خاطرت بالخروج إلى المناطق التي قضيت فيها طفولتي، حيث عشت لمدة اثنين وعشرين عاماً، مشيت في الشوارع كما لو كنت في منطقة خطرة، في مملكة غريبة. لمس هواء ديسمبر/كانون الأول الندي وجهي كنسمة خفيفة، مما جعلني أعتقد أن هناك أشياء قليلة من المحتمل أن تكون قد تسللت من عالمي القديم، واخترقت هذا العالم الجديد الذي دخلته، أشياء عليّ أن أتعارض معها في الشوارع التي تتكون منها حياتي، فشعرت برغبة في الركض.»

«مشيت بسرعة بجانب الأرصفة، متجنباً صفائح القمامة العملاقة وبرك الطين، أشاهد عالماً جديداً يظهر ويتحقق مع كل خطوة أتخذها...»

في هذه السطور، يتضح كيف يستخدم باموق المشي كفعل رمزي؛ فهو ليس مجرد حركة، بل تجربة حسية ونفسية تعيد تعريف علاقة البطل بالعالم، في رحلة مليئة بالتحولات، والشكوك، والأمل.

ختامًا، المشي في السرد الروائي ليس مجرد حركة، بل أداة تعبير تكشف ملامح الشخصيات وانفعالاتها، محولًا الفعل المألوف إلى تجربة ذات أبعاد نفسية وفكرية.

وبالمناسبة، تناول أونوريه دي بلزاك في مقاله «Theorie de la demarche» (نظرية المشي) كيف تعكس الطريقة التي يتحرك بها الإنسان حالته الصحية، ومزاجه، ومكانته الاجتماعية، وحتى أخلاقه. يرى أن الجسد يفضح الأفكار والانفعالات دون وعي، إذ قد يخفي المرء مشاعره في ملامحه أو صوته، لكن مشيته تبقى صادقة.

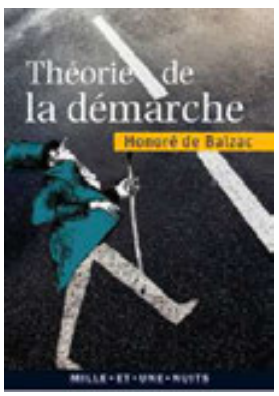

درس بلزاك المشي من زوايا فسيو لو جية ونفسية وفلسفية، مؤكدًا أن لكل فرد أسلوبًا خاصًا يكشف طبيعته. وخلص إلى أن فهم هذه الحركات يمكن أن يكون مفتاحًا لتحليل الشخصية تمامًا كما تُقرأ ملامح الوجه أو نبرة الصوت.

المصادر:.....
-رواية السيدة دالاوي لفيرجينيا وولف
-رواية الغريب لألبير كامو
-رواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي
-رواية الحياة الجديدة لأورهان باموق
Theorie de la demarche – Honore de - Balzac

حديث الكتب

محمد الحميدي

في ديوان «عمتي تتزوجُ الرِّيح»..

الاغترابُ النفسي وضَياع الهُوية.

النـأي عن الذات، والابتعاد عن المجتمع، والبقاء ضمن عزلـة اختياريـة أو إجباريـة؛ يمثل سـبيلاً للتعايش، أمًا من أجـل القبول بأفكاره، ورؤاه، ومتغيراته، فعلى المرء أن يزيح الرواسـب المتعلقة بالهويـة والانتماء، فإذا لم يُزحها؛ ظلَّ في غُربة مُرة، حتّى الممات.

ديـوان "عمتـي تتزوج الريح"، للشـاعر محمد القرين؛ يحكي قصة اغتراب نفسي؛ ارتبط بالأرض، وانطلق منها لمقاربة إنسـانها، إذ هو مهموم بما يعانيه من تغيُّرات سـريعة ومتلاحقة، مسـتعملاً في بنائه الفني أسـلوبَ (الانزيـاح الدِّلالي)؛ حيـث دلالة الكلمـة الأولى تظل كما هـي، وبعد ذلك تلحقهـا دلالة ثانيـة، مرتبطة بالأولى، ثـم تتكرر العملية، فتنتجُ دلالة ثالثة، مرتبطة بالدلالتين السـابقتين، وهكذا يغـدو المتلقي في مواجهة شـبكة معقَّدة من الإشـارات، لا يسـتطيع فك رموزهـا؛ إلا عبر قيامه بتأويلها.

تأطيـر الدِّلالة وتوجيههـا؛ كي لا يُخطئَ القارئُ الفهمَ، مهمَّـةٌ مارسـها الشـاعر؛ حيث عمـد إلى وضـع عتبات للقراءة، هي على التوالي: العنوان، المقدمة، الاستفتاح، إذ لكل عتبة أهمِّيتها في بناء الدلالة، وتكاملها، وتسهيل تلقِّيهـا، فـ"العنـوان"؛ أحـال إلـى التغيُّـرات العميقـة والعاصفـة، التـي لا يمكـن التنبـؤ بها، فـي تصرُّفات وسلوكيات العمَّة، التي ستحتفظ بدلالتها المباشرة على الأنثى البشريَّة.

أمـا فـي "المقدمة"؛ فإن انزياحاً يحـدث، حين ترتبط العمـة بـالأرض التـي ينتمي الإنسـان إليهـا، ويعيش ويسـكن فيها، فيأكل من طعامها، ويشـرب من مائها؛ إذ الدلالة هنا انتقلت من المعنى المباشـر والحسي، إلى المعنى الجديد الدالِّ على "القطيف أرض الخطِّ؛ محافظة تتربـع كحورية البحر على ضفاف السـاحل الشـرقي من جسـد المملكة العربية السـعودية"، فهذا هـو الانزياح الدلالي الأول.

يسـتدعي "الاسـتفتاح" ثلاثـة نصوص تراثيـة؛ اثنان منسـوبان للنبي، يصـف فيهما العمة بالنخلـة "أكرموا عمتكم النخلة – أحسنوا إلى عمتكم النخلة"، فهذا الانزياح الثاني للفظ العمة، بينما النص الثالث مزمور من مزامير العهد القديم؛ يشـبِّه الصديق بالنخلـة "الصديق يزهو كالنخلة وينمو كالأرز في لبنان لأن المغروسين في بيت الربِّ يزدهرون في ديار بيت إلهنا"؛ حيث ينتقل بالدلالة مـن إطارها الضيِّـق الخاص، إلى إطارهـا العام المنفتح علـى بلاد العرب، وهذا هو الانزيـاح الثالث، فالنتيجة أن لفظ "العمـة" مرَّ بثلاثـة انزياحـات؛ الأول: "القطيف"، الثاني: "النخلة"، الثالث: "الوطن العربي".

الانزياحـات الثلاثـة لا تنفـك عـن الإنسـان، المتصل بالأرض والنخلة، فأيُّ تغيُّر في الدِّلالة، سـيكون مؤشـراً علـى التغيُّر في إنسـان الأرض، هذا مـا تؤكده قصيدة (عندمـا تنكسـر المرايا)، إذ تشـير إلـى اغتـراب الذات، وبعدهـا عن الأهل والمحيط، كبعد النخلة واغترابها عن إنسان العصر الحاضر:

"غـريـبٌ إنـنـي فـي عُـقـر داري
فـلـم ألـقَ الأحـبـةَ فـي جِـواري
أحـاطـوا بـي ولـكـن لا أراهـم
أنـاسـاً بـل يـبـاسٌ فـي خَـضـاري
كـثـيـرٌ هـم .. ولـكـنْ فـي خـيـالـي
قـلـيـلٌ فـي الـحـقـيـقـةِ بـاخـتـصـارِ"

لجوء المغترب إلى الشـعر كوسـيلة تعبيرية يبوح من خلالها بمأسـاته، لم تكن أمراً عبثيًا؛ إذ جمع بين حكايته لقصته، وإخفائـه لهويته، فمنحها بذلك قدرةَ التسـلُّل إلـى لا وعي الناس، والتغلغُل في لا شـعورهم، حتَّى تم

ترسيخها كحقيقة من الحقائق (رواية أحداق المرفأ):

"في ذات شعر سافرت بي أعصُر
من ثقب غيبٍ والرؤى تخضوضر
حملت ملامح قصتي معجونة
بالحب فوق فصولها تتبختَرُ"

لكن الشعر لا يكفي لإخراجه من غربته، فها هو انكفأ داخله، حتى غدت هويته على المحك، حيث بدأ بفقدها ونسيانها (مرايا اغتراب):

"أنا الغريب الذي ما غادر الوطنا
لكنَّما تخذتني غربتي سكنا
أنا غريبٌ وكل الناس تنكرني
حتى أنا لست أدري من أكون أنا"

غربة الذات، تتماثل مع غربة النخلة، لما بينهما من علاقة، لهذا يصرخ الشاعر بالشكوى في قصيدة (بين الفراغ والذاكرة): "يشكو النخيل اغتراباً، صوتهُ انفجرا"، أما سبب الاغتراب؛ فيعود إلى فقدانه لأحلامه وآماله، حيث لا يتمكن من تحقيقها، فالحياة بائسة؛ ما دام لا يصل إلى تحقيق ما يريد، ولذا سيظل مقيماً داخل أحزانه، وآلامه، يقول في قصيدة (وجوه):

"أنا والحزن والآلام .. والآمال والأحلام مهترئة"

لا حلَّ لمشكلة الاغتراب؛ إلا بمجاوزة الإنسان لأحزانه، وآلامه؛ كي يبدأ البحث عن ذاته وهويته، عبر المرور بأسئلة صعبة ومعقدة، يكتنفها الكثير من الشك وعدم اليقين، يقول في قصيدة (مرايا ذاتية) التي تُفتتح بـ: "أحدِّق في مرآة ذاتي.."، ثم تصل إلى:

"أُحدِّق ما بيني وبيني مسائلاً:
أإنكَ إنِّي؟! ثمَّ قلتُ: كأنني
أُفتِّش في الأشياء عنِّي، ولم أزل
لعلِّي أراني في المرايا لعلَّني"

نتائج البحث عن الذات والهوية، لا تُفضي إلى شيء ذي قيمة، بل على العكس، تؤكد سيطرة السلبية والسوداوية، إذ تغدو نظرة الإنسان للحياة قاتمة وكئيبة، تهدده بضياع هويته وانمساخه عن أرضه وثقافته، وهو ما تصوِّره قصيدة (مرايا اشتباه):

"ولقد نظرت إلى المرايا مرة
فوجدتُني أنا لستُني أو ذاتي؟؟
ورأيتُ شخصاً آخراً لي مشبهٌ!
لكنه غيري! بنفس صفاتي
فسألتُني: هل أنني (أنِّي)؟!
وهل يا (أنَّني) تدرين (مَن) مرآتي؟!"

النتيجة التي تقدِّمها تجربة الديوان؛ تتمثل في أن: فقدان الهوية والاغتراب النفسي؛ يقودان الإنسان إلى السلبية والعدمية، حيث وجوده بات بلا معنى، وبلا هدف، لكونه لم يتحرَّر من القيود، ولم يُجب عن الأسئلة الهامة في حياته، لهذا ظلَّت ذاته تائهة وضائعة، هذا ما تصرِّح به قصيدة (سراب بقيعان الخيال):

"فتشت عنّي في هذا الوجود
فما وجدتني كائناً فيه
ولا عدَما"

ديواننا

عبد العزيز بخيت

مرحلة

مابين صحوٍ وغمضِ
يجدُّ أمرٌ فامضي
وما ألفتُ سماءً
ولا حننتُ لأرضِ
والموحشاتُ عوادٍ
سبقنَ للبيت ركضي
ويا ملامة شاكٍ
تضيق طولا بعرضِ
ويا التي تتحرى
اذا أردتِ انقضي
إلى متى أترضى
مدللا بالترضي
أقمتُ فيه صلاتي
حتى تأفف نبضي
كأنّ لي.. ما لأعمى
يراه من لمح ومضِ
يا من أحب وتأبى
وأنتِ حبك فرضي
هذا النوى سُهُد عينٍ
وسُنّة سوف تمضي
وإنني عن هُداها
أغضُ طرفا فغضي

حديث الكتب

هل نعيش في عالم «فقد عقله»؟..

مؤرخ هولندي: الحضارة الغربية على "شفير الهاوية".

طايع الديب*

"إننا نحيا في عالم فقد عقله، ونحن نعلم ذلك. لن يكون من المفاجئ لأحد، إذا ما أفسح الجنون غداً الطريق لسعار قد يترك قارتنا الأوروبية مشدوهة مذهولة، أمام مُحرّكات لا تَكُف عن الطنين، وأعلام لم تزل تخفق، ولكن بلا روح".

بهذه العبارات التشاؤمية القاتمة، يفتتح المؤرخ والفيلسوف الهولندي يوهان هويزنجا كتابه "في ظلال الغد: تشريح لتعاسة العصر الحديث"، الصادر في ترجمة عربية عن دار "صفصافة" بالقاهرة، والذي يمكن اعتباره بمثابة "مرثية" لعصرنا الراهن، حيث يواجه هويزنجا آلام العصر، ودمار الحروب ومآسيها، وظهور اللامبالاة في عالم يعتبر المؤلف أنه قد "سئم نفسه"!

يناقش الكتاب عدة قضايا مازالت صالحة لتشريح أزمة عالمنا المعاصر، في اللحظة الراهنة، منها على سبيل المثال الطبيعة الإشكالية للتقدم الإنساني، وإساءة استخدام العلم والتكنولوجيا، وتراجع الروح النقدية، وعبادة الحياة المادية، والخواء الروحي، واضمحلال الأصالة في الفن والأدب.

وترجع أهمية هذا الكتاب لكونه، كما يقول المترجم مصطفى عبد الظاهر في مقدمته، استشرافاً نقدياً للأسس الفكرية التي تقوم عليها مرحلة "ما بعد الحداثة" في الحضارة الغربية المعاصرة.

إعادة تشكيل العالم

في الفصل الأول من الكتاب تحت عنوان "ترقّب الكارثة"، يقول الكاتب "لم يمض وقت طويل منذ أن أصبح الخوف من الكارثة الوشيكة، والتدهور التدريجي للحضارة، أمراً عاماً. إننا

نشهد اليوم، على أوسع نطاق، انتشار الشعور بأننا نحيا وسط أزمة حضارية عنيفة، تُنذر بالانهيار التام. لقد كان كتاب أوزوالد شبنغلر "تدهور الحضارة الغربية" جرس إنذار لأعداد لا حصر لها حول العالم".

إن تقدّم المعرفة والعلوم التطبيقية مهما كانت حتميته وإلهامه لن ينقذ الحضارة الحديثة، والعلم والتكنولوجيا لا يكفيان كأساس للحياة الثقافية، فأصول الانحطاط الروحي تكمن في عمق أبعد مما يستطيع الفكر النقدي وقوة الإبداع التقني علاجه، وهذا يقودنا إلى السؤال الذي تجنبناه حتى الآن: ما العلاقة بين الأزمة الثقافية والظروف الاجتماعية والاقتصادية؟

ويضيف "لقد كان تأثير الفكر الاقتصادي على عصرنا قويا إلى درجة أن الكثيرين، دون قبول المذاهب بالضرورة، يعتبرون أنه مما لا جدال فيه، أن الأساس النهائي للمرض الروحي كامن في العيوب الاجتماعية والاقتصادية.

هذا الاقتناع غالبا ما يرتبط بأن التحولات والاضطرابات البعيدة المدى ذات الطبيعة الاجتماعية- الاقتصادية التي نشهدها، تقدّم دليلاً على أننا نعيش في فترة تغيّر هيكلي أساسي في المجتمعات الإنسانية، أو بتعبير آخر، فترة "إعادة تشكيل العالم".

ويعتبر الكاتب، أن المؤشرات على مثل هذا التغيير مثيرة للإعجاب بالفعل. فبعد قرون من العلاقات الثابتة نسبياً، يبدو أن عملية الاضطراب التدريجي قد هاجمت كل ما كان من قبل ثابتاً وصلباً، في مجال الإنتاج الثقافي والتبادل الاقتصادي، وحتى مستوى القيمة والعمل.

على شفير الهاوية

يعتبر المؤلف، في فصل عنوانه "العلم عند حدود قوة الفكر"، أنه إذا كان الفكر العلمي المعاصر على نطاقه الواسع واقع في أزمة، فهي أزمة من داخله، وليست أزمة ناجمة عن التلوث بأمراض مجتمع مضطرب، مشيرا إلى أن جذور هذه الأزمة كامنة في "عقل التقدم" نفسه، وأنه في أزمة الفكر لا تلعب الحماقة البشرية أو الانحلال الروحي أي دور، بل إن بيت الداء واقع في التنقيح المُطرد لوسائل المعرفة، وتكثيف إرادة المعرفة من أجل ذاتها.

إلى ذلك، يتساءل هويزنجا: كيف ننكر أن جُل الأشياء التي بدت يوماً ما في أعين البشر مقدسةً وغير قابلة للتغيير، باتت الآن محلاً للتنازع والصراع؛ الحقيقة والإنسانية والعدالة والعقل؟ إننا نرى أشكالاً من الحكومات عاجزة عن أداء وظائفها، وأنظمة إنتاج على شفير الهاوية، وقوى اجتماعية جُن جنونها بالسلطة والنفوذ.

غير أن القوى المناقضة لذلك تفرض ذاتها على أذهاننا فوراً، كما يرى الكاتب، فلم يكن ثمة زمن سبق كان البشر فيه أكثر وعياً وأوضح رؤيةً بضرورة التعاون، في مهمة جسيمة للحفاظ على العالم والحضارة الإنسانية، ولم يكن الإنسان أبداً في أي وقت سبق مستعداً لتكريس كل جسارته وقواه، من أجل قضية مشتركة؛ على الأقل، لم ينعدم الأمل بعد.

من جهة ثانية، وفي فصل آخر، يتطرق الكاتب إلى ما يعتبره "أزمة الثقافة الغربية"، قائلاً: "سيستطيع جيلنا بحساسيته الجمالية، من خلال الاطلاع على مسار تطور الآداب والفنون، أن يتعرّف بشكل أفضل على ظهور الاتجاهات التي أوصلت ثقافتنا إلى حالة من الأزمة.

ويسمح التطور الجمالي، إذا جاز التعبير، بالتفرّس في ملامح العملية الثقافية ككل؛ إذ يكشف عن وحدتها ويُظهر مسار تطور الأزمة الحالية على مدار قرنيّن من عمر الثقافة الأوروبية.

"بركات" الحضارة المنتظرة!

يؤكد المؤلف، في موضع آخر من الكتاب، أن الملاحظة المهيمنة على الفكر السياسي والثقافي الغربي، تمثلّت في الاعتقاد الراسخ بأنه في ظل سيادة "العرق الأبيض"، كان العالم على الطريق الصحيح للتوافق والازدهار، محمياً بمعرفة ومعطيات حضارية وصلت إلى الذروة.

ولكن، على النقيض من هذا الاعتقاد المتوهم، باتت حضارتنا تتأرجح بين أقصى درجات التشاؤم اليائس والإيمان بالنجاة الوشيك. وإذا أردنا الحفاظ على قيم الحضارة الإنسانية، فيجب أن نستمر في مراعاة أن الثقافة تتطلّب - في المقام الأول- توازناً معيناً بين القيم المادية والروحية،

ويشير إلى أن "الخلاص" لا يمكن أن يكمن في انتصار دولة واحدة، أو شعب واحد، أو عرق واحد، أو فئة واحدة، على البشرية جمعاء. وأن إخضاع معايير الموافقة والإدانة لهدف يقوم على الأنانية الحضارية، إنما هو تشويه لكل المشاعر الحقيقية للمسؤولية الإنسانية.

على أن التفاؤل المطمئن في الوقت الحاضر، ممكن فقط لأولئك الذين أضلّهم ضعف بصيرتهم عن إدراك ما في الحضارة من سقم، فقد أصابهم هم أنفسهم نفس السقم، ولأولئك الذين تمدهم عقيدتهم في الخلاص بفكرة أنهم حازوا مفاتيح "خزائن السعادة" في الدنيا، ومنها سينثرون على البشرية "بركات" الحضارة المنتظرة!

في هذا الصدد، وحسب الكاتب، يتجلى غياب التوازن في عدة مشاكل خطيرة، من بينها الاختلال بين الإتقان وقدرة الجهاز الإنتاجي، وعدم القدرة على جلب المنافع، ومعاناة بعض الشعوب من الفقر، رغم الوفرة التي يعيش

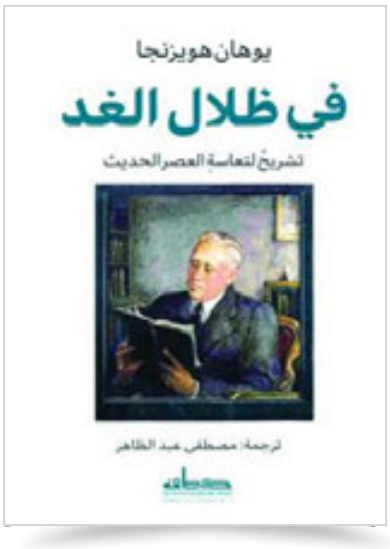

فيها الغرب.

ويلفت هويزنجا، إلى أن الثقافة كوضع اجتماعي توجد عندما تحافظ السيطرة الطبيعية في المجال المادي والروحي، على حالة أسمى وأفضل مما يمكن أن تنتجه شروط الطبيعة المُعطاة، وأن من خصائص الثقافة، التوازن المتناغم بين القيم المادية والروحية، مع وجود مثل أعلى، بشكل أو بآخر، تلتقي أنشطة المجتمعات البشرية كافة عند السعي إلى تحقيقه على أرض الواقع.

والآن، يتساءل المؤلف، هل يمكن لعالم اليوم بما فيه من حروب صغيرة وصراعات دامية في كل مكان، أن يدّعي وجود نوع من التوازن بين القيم الروحية والمادية، وهو التوازن الذي يعتبره شرطاً أساسيا لدور وتأثير الثقافة؟ الإجابة على الأرجح هي النفي. فهناك إنتاج كثيف في كلا المجالين، لكن ليس هناك توازن وانسجام وتكافؤ بين القوى المادية والروحية على الإطلاق.

ضباب "الكلمات الجوفاء"

تبعاً لذلك، فإن كافة مظاهر عصرنا من حولنا تستبعد كل فكرة وجود توازن حقيقي. إن نظامنا الاقتصادي عالي الدقة ينتج يومياً كماً كبيراً من المنتجات، ويحرك قوى لا يريدها أحد، ولا تعود بالنفع على أحد، ويخشاها كل أحد، بل إن الكثيرين يعدونها غير جديرة، ناهيك كونها "عبثية ولا عقلانية"، في تقدير الكاتب.

في المقابل، هناك أيضاً إفراط في الإنتاج الفكري، ووفرة دائمة في الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية، لكن ثمة - بالتوازي مع هذا- اختلافاً فكرياً ميؤوساً من إصلاحه تقريباً.

أمّا الفن، كما يقول، فقد وقع في حلقة مُفرغة ومُزعة تُقيّد الفنان بالدعاية والموضة فحسب، وكلاهما يعتمد بدوره على المصالح التجارية.

خطر هذه اللاعقلانية يكمن في أنها مصحوبة بأعلى تطور للقوى الفنية.

ومن الواضح أن عبادة الحياة التي أدت إلى نشوء اللاعقلانية للثقافة، لا يمكن إلاّ أن تعززّ عبادة الذات.

رغم ذلك، فإن عبادة الذات تعني السخط من الرغبة في متاع الدنيا.

أمّا إذا وقع تحت تصرف هذا الشغف إمكانيات تقنية هائلة التطور، فإن الخطر على المجتمع المتأصل في أي عبادة للذات، يزداد بشكل كبير، لأن إشباع هذه الرغبة في الرفاهية، قد يؤدى إلى تدمير رفاهية الآخرين.

ومع انتشار الموقف اللاعقلاني في أنحاء الكوكب الأرضي، يتسع هامش سوء التفاهم في كل مجال بشكل مُطرد. وتتطلب أفكار اليوم نتائج فورية، بينما تغلغل الأفكار العظيمة دائمًا ببطء شديد. مثل الدخان وأبخرة النفط فوق المدن، هناك ضباب من "الكلمات الجوفاء" يحوم حول العالم.

•الكتاب: "في ظلال الغد: تشريح لتعاسة العصر الحديث".
•المؤلف: يوهان هويزنجا.
•المترجم: مصطفى عبد الظاهر.
•الناشر: دار "صفصافة"، القاهرة.
•تاريخ النشر: فبراير/ شباط 2023.

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

المقال

حين تتكلم الكتب:

هل نسمع صوت المعرفة؟

عبدالإله عبدالله الطويان

@abzaet

كيف لنا أن نخلق لغةً حية، نابضة، غير مملة أو مكرورة، إذا كنا لا نقرأ؟ كيف لنا أن نوقظ مخيّلةً لا تعرف الحدود، ونفتح أمامها أبواب اللامتناهي، إذا كنا نعيش أسرى عاداتنا، محصورين في دوائر مغلقة لا تتسع إلا لمن يشبهنا ويؤكد لنا أننا على صواب؟ كيف نسمو ونحلق في سماء الفكر إذا كنا لا نصغي إلى الموسيقى الرفيعة، ولا ننصت إلى صمت الجبال وهمس البحار، ولا نرقص مع كتب تفتح أعيننا على أسرار الوجود؟

يذكر صاحب اللامنتمي كولن ولسون في سيرته:

"الكتاب هو جنة اللذة الفروسية وتوأم العوالم الساحرة التي لا تحدها حدود جغرافية أو ذهنية، ولا أظن أن كاتباً أو عالماً أو أي مشتغل في أي حقل معرفي لم يمسه مذ كان طفلاً ذلك المس الطهراني المقترن بهوس عشق القراءة والكتاب، وقد يحزن المرء وينتابه الكدر والغم إذا ألمت به ضائقة مالية أو صحية؛ ولكن لا أحسب هم المرء الشغوف بالكتاب إلا أعظم بكثير وعصياً على المقارنة مع أي هم سواه فيما لو فقد شغفه بالكتاب، وربما يناظر فقدان الشغف بالقراءة والكتاب حالة فقدان حبيب يسكن شغاف القلب" كولن ولسون.

من لا يقرأ، يختار أن يعيش حياةً سطحية، بلا عمق، بلا دهشة، بلا ذلك الشغف الذي يجعل العقل يشتعل والأسئلة تتفجر. وكما قال بورخيس ذات مرة: "أنا لا أستطيع تخيّل الجنة إلا على هيئة مكتبة."، لأن الكتب ليست مجرد أوراق، بل نوافذ على عوالم لا تحصى، وأبواب تُفتح إلى حيوات لم نعشها بعد.

"يمكنني أن أتذكر الانفعالات التي ولّدتها اول الكتب في نفسي"، هكذا تجيب فرجينيا على سؤال مولدات المعرفة والعقل اليقظ . لعل من أكثر الأسئلة التي تتكرر لدى القرّاء، هي: كيف نتمكن من القراءة والاستفادة من المقروء؟ وكيف نمنع النسيان من ابتلاع ما قرأناه؟ لكن هذه الأسئلة، في جوهرها، تعكس فهماً قاصراً لمعنى القراءة ذاته. نحن لسنا مجرد مخازن للمعلومات، ولا مكتبات متنقلة تحفظ الفصول والفهارس وفق تقسيمات "ديوي" الشهيرة.

تقول فرانسوا ساغان: "لم أندم في حياتي على شيء، كما أندم على الكتب التي لن أتمكن من قراءتها كلها." ولا شك أن الخبرات الإنسانية تؤكد أن القراءة والاختيارات الذكية فيها تعكس حياة الإنسان وتمنحها امتدادًا أعمق، فهي لا تطيل العمر فحسب، بل تضيف إليه طبقات من الفهم والمعرفة.

لكن من المهم التأكيد أن القراءة ليست مجرد تكديس للمعرفة، بل هي رحلة دائمة نحو جوهر المعنى. حتى العدمي، الذي يزعم أن الوجود عبثي، هو في جوهره يبحث عن معنى لهذا العبث! أما المجتمعات التي تعاني من نفور تجاه القراءة، فليست بالضرورة مجتمعات جاهلة، لكنها غالبًا ضحية تصورات جامدة صنعتها المؤسسات التعليمية التي لا تصنع إلا القليل من وهج القراءة والتفكير بها كقيمة متجردة عن ماهيتها ونهاية لغايتها، حيث يُعلى من قيمة الحفظ، بينما يُهمل البحث والتفكير النقدي. وكأن الفرد، بمجرد تعلمه القراءة والكتابة، لم يعد بحاجة إلى تجاوزهما نحو استكشاف أعمق.

القراءة ليست حفظًا صامتًا، بل هي إشعال للأسئلة، استفزازٌ للفكر، تحريرٌ للخيال من قوالبه الجاهزة. ومع ذلك، ليست كل قراءة تفكيرًا، وليست كل قراءة معرفة. القراءة الجادة لا تعني الحفظ الجاد، والقراءة المشككة التي تدعو للتساؤل لا تعني بالضرورة الثورة على كل شيء مختلف. إن تكديس المعلومات لا يوقظ الفكر، كما أن استهلاك المعرفة دون هضمها لا يصنع عقلاً واعيًا. لذا، فإن سؤال النسيان ذاته غير

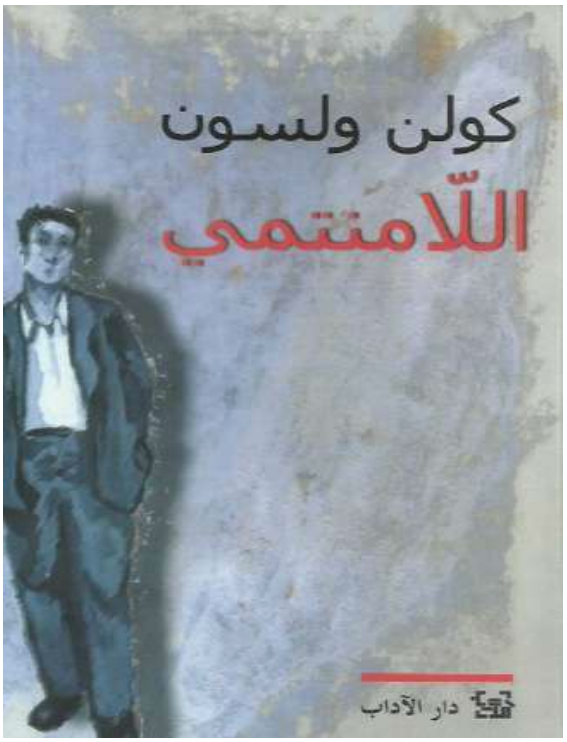

متناسق منطقيًا مع الفكر الخلّاق، لأن الفكرة التي تصنع أثرًا، لا تضيع حتى لو لم تبقَ تفاصيلها عالقة في الذهن.

لستُ هنا لأكون واعظاً أو قديساً للمعرفة أو داعية كسدنة المنابر، ولكن ما أتغياه هنا بأنه سواء أدركت فائدة القراءة في وقتها أم لم تدركها، فإنها تتراكم لتكوين عقل نقدي يقظ، عقل لا يقبل التربع على بُرج الهامش ولا التسليم بأفكار لا أساس لها. أنت تقرأ لأجل إنسانيتك التي لا تتحقق إلا بفعل الوجود المعرفي، وكلما ابتعدت عن القراءة، زادت وحشتك بجهلك بغموض هذا الكون وطلاسم الوجود وعِلل الزمان وسواد المكان وبالنتيجة فإن العقل تقدميي والمعرفة مستمرة.

ربما، في عالم آخر، عالم غير عالمنا، يتحدث الكتاب الصامت، ويُدافع عن نفسه وعن قارئه، يطالب بحقه في أن يكون صوتًا، لا مجرد صفحات تُطوى وتُنسى. كما قال غابرييل غارسيا ماركيز: "الكتب لا تموت أبدًا. كل كتاب يملك روحًا، روح الشخص الذي كتبه، وروح القارئ الذي قرأه وحلمه به."

الكتب ليست مجرد كلمات تُقرأ ثم تُنسى، بل هي كيانات حيّة، تتسلل إلى العقل، تغير طريقة تفكيرنا، تمنحنا بوصلة لفهم هذا العالم بكل تعقيداته. ومن المؤسف أنه هذا ما صنعه عصر السرعة والاستهلاك السريع، تحولت القراءة عند البعض إلى مجرد رقم، إلى تحدٍ آخر في قائمة الإنجازات. كم كتابًا قرأت هذا الشهر؟ هل أنهيت هذا الكتاب في يومين؟ وكأن المعرفة تُقاس بالكمّ، وكأن الكتب وجبات سريعة تُبتلع دون أن تُهضم. لكن القراءة الحقيقية ليست سباقًا، بل هي تجربة غامرة، تحتاج إلى وقت، إلى تأمل، إلى أن نعيش مع الكتاب ونتركه يعيش فينا.

تذكر فرجينيا وولف: "الكتب تفتح قلوبنا وعقولنا، لكنها لا تُقدّم نفسها لنا إلا إذا كنا مستعدين لاستقبالها."، والقراءة ليست مجرد عادة، بل هي فعل تحوّل، فعل ثورة على الجهل، فعل ارتقاء بالروح والعقل معًا.

القراءة ليست مجرد متعة، إنها سفر. ليست مجرد معرفة، إنها انفتاح على احتمالات لا تنتهي. كما قال هيرمان هيسه: "الكتب تأخذك إلى حيث لم تكن تخطط للذهاب، ولكن حيث يجب أن تكون."

كل كتاب نقرؤه يعيد تشكيل وعينا، يضعنا أمام أسئلة لم نكن نجرؤ على طرحها، يأخذنا إلى أماكن لم نكن نظن أننا سنصل إليها. إنها تجربة تحررية بامتياز، تحطم جدران العزلة، تزيل الغشاوة عن الأعين، وتمنحنا القدرة على رؤية العالم من زوايا جديدة.

كل قارئ حقيقي يعيش بشعور داخلي مقلق: الخوف من أن تنتهي الحياة قبل أن يقرأ كل ما يريد قراءته. إنها الغصّة التي تلاحقنا كلما مررنا أمام مكتبة، كلما تصفحنا قائمة الكتب التي ما زلنا نريد قراءتها. العمر محدود، لكن المعرفة لا نهائية.

كما يذكر ميلان كونديرا: "الحياة هي مكان يتلاشى فيه كل شيء، أما الكتب فهي المكان الوحيد الذي يمكن للأشياء أن تعيش فيه إلى الأبد."، فكيف يمكن لنا أن نعيش دون أن نترك أثراً في هذا العالم، دون أن نحفر بصمتنا في الذاكرة الإنسانية؟

هناك من يختار أن يعيش حياته كأيقونة فارغة، مجرد حضور بلا معنى، وهناك من يحوّل حياته إلى ملحمة مليئة بالشغف، بالبحث، بالأسئلة التي لا تنتهي. القراءة هي الفارق بين الاثنين.

إذا كنت لا تقرأ، فأنت تعيش بوعي محدود، بخيال مقيّد، بأفق ضيق. أما إذا كنت قارئًا، فأنت تعرف أن كل كتاب هو بوابة إلى عالم جديد، إلى فكرة لم تخطر لك من قبل، إلى شعور لم تجربه بعد.

الكتب ليست مجرد رفوف مكدسة، بل هي حياة أخرى تُضاف إلى حياتنا. فهل سنكون مجرد عابرين؟ أم أننا سنحمل معنا هذا الزاد، ونترك أثرًا يخلدنا حتى بعد أن نرحل؟

حديث الكتب

في رواية ظل الريح... حيث تُنسج الأقدار بحبرٍ لا يجف..

الحب والموت والكتب: الثالوث الأبدي.

عايدة جاويش*

في عالم الأدب، تتلاقى الحكايات وتتشابك خيوط القدر لتنسج متاهات معقدة تنبثق من أعماق القلوب، فتصوغ لنا رحلة متشابكة بين عوالم الخيال وبوارق الواقع. في رواية «ظل الريح» للكاتب الإسباني الكبير كارلوس زافون، تنفتح أمامنا أبواب برشلونة وكأنها مسرحٌ للعجائب؛ حيث تتقاطع الأقدار وتتمازج القصص في لوحة فنيةٍ غنية بالغموض والإثارة، تنطق بكل أسرار الزمن وخفايا الوجود.

تُعدُّ رواية «ظل الريح» نموذجًا سرديًا مميزًا يجمع بين الواقع والخيال، حيث تتقاطع مصائر الشخصيات في نسيج حكائي متشابك، يعكس عمق الحبكة وتعقيداتها. تتميز الرواية بأسلوبها الآسر الذي يستحوذ على اهتمام القارئ من خلال شخصيات متعددة الأبعاد، تجسد معاني الحب والموت والأسرار الغامضة. وتتنوع الأحداث ضمن إطار زمني متداخل، مما يخلق تداخلًا سرديًا محكمًا تتجلى فيه الصدف والتشابكات الحكائية، حيث تظهر الشخصيات كظلال لبعضها البعض، مما يمنح السرد طابعًا فريدًا يزيد من تعقيده وجاذبيته.

تتنوع الشخصيات في الرواية بسماتها الفريدة وحكاياتها المتشابكة، ليتناوبوا على أدوارهم في مسرحيةٍ لا تعرف سوى لغتين: الحب والموت. وفي قلب هذا المشهد المعقّد، يبرز دانيال سمبيري، البطل الذي يغوص في دهاليز الغموض، متحدّيًا قدرًا ظالمًا لكشف أسرار كتابٍ منسيٍّ، حاملاً بين طيّاته حكايةً لم تكتمل.

وتُطلُّ من بين الصفحات قصة حب خوليان كاركس وبينيلوب، كأنها صدى لثنائيةٍ أبدية شغفٌ يذوب في فجيعة، ولقاءٌ يتحوّل إلى فراق. هنا، يبلغ الحب ذروته، ثم ينقلب إلى قوّة قاتلة، تدفع الشخصيات نحو مصائرها بلا رحمة.

لكن الأسرار لا تزال تُحيك خيوطها الخفيّة، فوراء كلّ وجهٍ حكايةٌ أخرى، ووراء كلّ اسمٍ جرحٌ لا يندمل. شخصياتٌ التهمها الغياب، مزّقتهم الوحدة، وترك الفقدان في قلوبهم ندوبًا لا تزول. وبينما ينكشف اللغز شيئًا فشيئًا، نكتشف أن الحقيقة قد تكون أقسى من الظنّ...

الكتب مرايا :أنت ترى فيها ماهو في داخلك

في ساعات الفجر الأولى، حينما كان العالم لا يزال غارقًا في سكون الليل، سار دانيال ذو العشر سنوات خلف والده نحو مكانٍ غامض يُعرف بـ«مقبرة الكتب المنسية». بين رفوفٍ مغبرة وكُتبٍ طواها النسيان، بدأت رحلة الصبي في عالم الأدب الساحر، حيث تحولت الكلمات إلى عوالم تنتظره ليكتشفها.

لكن دانيال لم يكن يعلم أن بين تلك الصفحات القديمة يكمن لغزٌ غريب يحيط بروايات الكاتب الشهير خوليان كاركس، وأن شخصيةً شريرة تتخفى في الظلال، تحاول أن تمحو أعماله من الوجود إلى الأبد. الآن، على دانيال أن يواجه هذا التهديد قبل أن يختفي أدب كاركس إلى الأبد، في رحلةٍ مليئة بالمغامرة والأسرار.

في رواية «ظل الريح» لكارلوس زافون يتجسد الصراع الوجودي في صورة كتب تحارب من أجل البقاء، وكأن بين صفحاتها أنفاس حياة.

«مقبرة الكتب المنسية» ليست مجرد مكانٍ مهجور، بل هي عالم موازٍ تنتظر فيه الكتب بصبرٍ من يُحييها من سبات النسيان. كل كتاب هنا هو روحٌ عالقة،

تتنفس من جديد مع كل قارئ يفتح دفتيه، لتنمو القصة وتتسع، وكأنها كائن حي يتغذى على الخيال.

بهذا، يؤكد زافون على تلك العلاقة المصيرية بين القارئ والكتاب، حيث لا تكتمل حياة النص إلا بمروره بين الأيدي، وتظل قوة الكلمات تتجدد مع كل نظرة عينٍ تلمح السطور، وكل قلبٍ يهتزُّ لسحر الحكاية. فالكتاب لا يموت ما دام هناك من يقرؤه، وما دامت هناك أرواحٌ تبحث عن نفسها بين صفحاته.

الكتاب الأول

في زاوية مظلمة من «مقبرة الكتب المنسية»، وقع اختيار دانيال على نسخةٍ وحيدة متبقية من رواية «ظل الريح» للكاتب الغامض خوليان كاراكس. كان هذا الكتاب الأول الذي يقرأه، ومنذ تلك اللحظة، تشبث به كما لو كان كنزاً لا يُعوَّض.

«لا شيء يؤثر في القارئ أكثر من الكتاب الأول الذي يلامس روحه...» تلك الكلمات التي قرأها دانيال ظلت عالقة في ذاكرته، كصدى لا ينتهي. فالكلمات الحقيقية لا تُنسى أبداً، بل تبني في أعماقنا بيتاً من الذكريات، نعود إليه مراراً، سواء أردنا أم لم نرد.

رفض دانيال التخلي عن الكتاب، ليس

فقط لإعجابه الشديد بالقصة، بل أيضاً بسبب اللغز المحيط بمؤلفها. فحكايات المدينة تقول إن كاراكس دُعي ذات يوم إلى مبارزة غامضة في المقبرة، وانتهى الأمر باختفائه. بعضهم زعم أنه قُتل، بينما روى آخرون أن التعاسة طاردته حتى مسقط رأسه، حيث اختفى إلى الأبد.

لكن الأكثر إثارة كان ذلك الرجل المجهول، بلا وجه، الذي يُقال إنه يجوب الأزقة ليلاً، يُحرق كل نسخ كتب كاراكس واحدة تلو الأخرى. هذه الأساطير لم تزد الكتاب إلا غموضاً وجعلته كنزاً ثميناً يتهافت عليه الفضوليون.

أراد دانيال أن يُحيي كاراكس من تحت ركام النسيان، لأن كتبه لم تكن مجرد حبر على ورق، بل عالماً لا نهائياً، مليئاً بالأسرار التي تُغري النفس بالمغامرة والاستكشاف. فبين تلك الصفحات، كان هناك أكثر من مجرد قصة... كان هناك مصير ينتظره.

الثنائية الخالدة: الحب والموت

ظل الحب هو النبض الخفي الذي يحرك أحداث الرواية، بينما جاء الموت كظلٍّ لازمه، ينسج خيوط الجريمة والتشويق، ويطرح السؤال الأزلي: ما معنى الحياة عندما تتصادم المشاعر القصوى؟

في أسطورة روميو وجولييت، اختار العاشقان الموتَ على العيش من دون بعضهما، لأن البقاء لواحدٍ منهما لكان عذاباً لا يُحتمل. وهذا بالضبط ما حدث لخوليان كاراكس بعد فقدان حبيبته بينيلوب_حياته تحولت إلى جحيمٍ بلا نهاية. لكن الكاتب زاد من تعقيد المأساة عندما كشف أن كاراكس وبينيلوب كانا أخوين، ليدفع بالقارئ إلى دوامة من المشاعر المتناقضة: هل كان موتها وموت ابنها عقاباً مستحقاً لهذه العلاقة المحرمة؟ أم أن القدر كان قاسياً أكثر من اللازم؟

لم يستطع كاراكس تحمّل ثقل ذنبه، فتحول حبّه إلى كراهية ذاتية أحرق معها كتبه واحدةً تلو الأخرى، وكأنه يحاول محو وجوده من العالم. لكن سلسلة الانتقام من نفسه لم تنتهِ إلا عندما ظهر دانيال وبيا، ليكملا دائرة الحب التي بدأها كاراكس. فكانت قصتهما امتداداً لذلك الظل القديم، وكأن الأقدار تُصلح ما أفسدته المأساة الأولى بحبٍّ جديد.

هكذا يربط الكاتب بين الموت كفاصلٍ تراجيدي، والحب كقوةٍ خالقة، ليؤكد أن أحدهما لا يُفهم إلا بالآخر، وأن الروح لا تهدأ حتى تجد ظلّها المفقود.

أسرار الحب ومكائده

بينما كان دانيال يغوص في أعماق لغز «ظل الريح»، التقى بشخصياتٍ عديدة، لكن أبرزها سحراً كان «فيرمين روميرو دي تورز»—ذلك الرجل الذي لا يُنسى، والذي أسر قلوب قراء الرواية بذكائه الساحر وفلسفته المثيرة.

فيرمين، الهارب من قبضة البوليس السياسي الفاشي، كان يحمل في داخله شغفاً دفيناً للأدب والشعر. كان يحلم أن يصبح مثل سوفوكليس أو فيرجيل

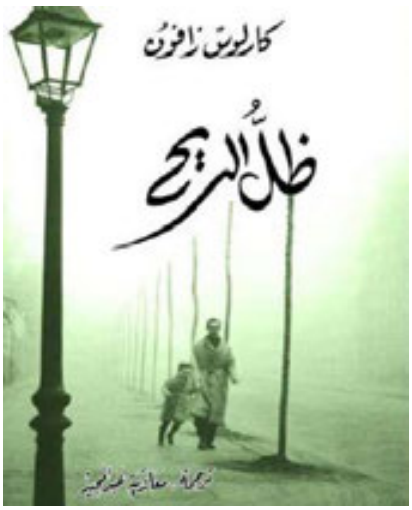

، مفتوناً بالتراجيديات اليونانية واللغات القديمة. ورغم عشقه للشعر، كان يرى فيه أحياناً زيفاً رومانسياً، مجرد «جسرٍ مؤقت» للعبور لقلب الحبيبة.

لكن فيرمين لم يكن مجرد حالمٍ عاشق للأدب، بل كان أيضاً خبيراً في فنون الغرام. فقرر أن يطلع دانيال على أسرار الحب التي اكتسبها من تجاربه. وكان أول درسٍ لقنه له:

«إذا أردت يا دانيال أن تستحوذ على قلب امرأة، فاعلم أن قلبها يشبه رقصة التانغو... على الرجل أن يخطو الخطوة الأولى، وإلا ضاعت الفرصة إلى الأبد.»

ثم أضاف في سرٍ آخر، بنظرةٍ تعج بالحكمة والسخرية:

«الأنثى هي لغز الطبيعة الأكبر... إنها مثل برج بابل، متاهةٌ من المشاعر. إن منحتها وقتاً للتفكير، فقد خسرت المعركة قبل أن تبدأ.»

لخص فيرمين فلسفته في كلماتٍ أخيرة، ناصحاً دانيال:

تذكر دائماً: في الحب، قلبٌ ساخن... وعقلٌ بارد.»

هكذا كان فيرمين، معلماً في فنون الحياة والعشق، يترك وراءه حكماً تتردد في الذهن كإيقاع أغنية قديمة... لا تُنسى.

ميغل مولينر: الرجل الذي وهب حياته لأحلام الآخرين

كان ميغل مولينر أكثر من مجرد صديق لخوليان كاراكس، بل كان ظله الأمين وحامي إرثه. كاتب المقالات اليومية في صحف برشلونة تحت أسماء مستعارة، عاش حياةً غريبة الأطوار تتناقض مع ثروته الضخمة التي ورثها عن أبيه، تاجر الأسلحة الذي لطّخ المال بالدماء. لكن ميغل، بقلبه النقي، حوّل تلك الثروة المشبوهة إلى بذور خير، عاش حياةً بسيطةً وأنفق كل ما لديه في أعمال البرّ ونشر مؤلفات صديقه خوليان، وكأنه يحاول تطهير المال من خطيئة لم يرتكبها.

عاش ميغل بقلبٍ أعزل، أحب نوريا مورفوت حباً صامتاً لم تبادله إياه. بل زاد من مأساته أنه ظل يراسل خوليان لسنوات، متقمصاً شخصية بينيلوب- حبيبته الميتة - ليحمي صديقه من الحقيقة القاسية. وفي النهاية، لم يتردد في التضحية بحياته دفاعاً عن خوليان، متمماً بذلك وعده الأبدي:

«سترث مني كل شيء.. إلا أحلامي»

فكانت أحلام ميغل هي تلك التي وهبها للآخرين، بينما عاش هو كظلٍّ بلا ضوء، كاتباً مجهول، محباً بلا مقابل، وصديقاً إلى النهاية.

احياء الرواية الحديثة

ببراعة شاعرية ومجاز طبيعي لا تكلف فيه، نجح المترجم معاوية عبد المجيد في أن يكون اليد الأمينة التي نقلت عبقرية زافون إلى العربية. لم تكن ترجمته مجرد نقل حرفي، بل كانت إعادة خلق للنص بأسلوب قويٍّ وسلس، أعاد من خلاله الثقةَ للرواية الحديثة، مبرزاً بذلك عوالم النص المحبوك بإتقان.

«ظل الريح» لم تكن مجرد رواية منفردة، بل كانت البوابة الأولى إلى عالم «مقبرة الكتب المنسية»، ذلك الكون السردي الخصب الذي نسجه كارلوس زافون عبر أربعة أعمال متشابكة:

«ظل الريح»- حيث بدأت الأسطورة.

«لعبة الملائكة» - الغوص في الأعماق المظلمة.

«السجين السماوي»- الألغاز التي لا تنتهي.

«متاهة الأرواح»- حيث تلتقي كل الخيوط.

تميزت السلسلة بأسلوبها الفريد الذي مزج الغموضَ البوليسي بعمق الدراما الإنسانية، وربط بين الخيال الساحر والواقع المرير، لتصبح أيقونة أدبية تاركةً بصمتها في ذاكرة الأدب العالمي.

* شاعرة سورية

صداقة الكتب بلا مصالح.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

حينما يلتقط أحدنا كتابًا، ويمسكه بلطف، ويمسح عليه بكفه مِسحة المحب، ثم يبدأ بتصفحه وقراءته مقلّبًا صفحاته صفحة صفحة، حريصًا على سلامة أوراقه من أي أذى، ويقضي في ذلك ساعات كل يوم، يفعل هذا كل يوم طاويًا منه صفحة وراء صفحة وفصلًا بعد فصل حتى يصل إلى نهايته، وفي المقابل يجود الكتاب بما لديه من معلومات وأفكار ورؤى مفيدة وممتعة أو محزنة، لا يمل منّا ولا يمُنّ علينا بل يعطي بلا حدود؛ فإن ذلك هو بالضبط تعريف الصداقة.

فالصداقة هي بالتعريف علاقة متينة بين شخصين أو أكثر يهتم كل منهم بالآخر، وتقوم على الثقة المتبادلة والاحترام، متشاركين الأنشطة والتجارب. وهو ما يحصل بين القارئ والكتاب مع فارق واحد وهو أن أحد الطرفين هنا (وهو الكتاب) هو جماد.

ويعد البعض صداقة الإنسان مع الكتاب صداقة بلا مصالح؛ فالكتب تعطي ولا تنتظر من القارئ شيئًا. وهو إن أعطاها الاهتمام والعناية كان بها، وإن لم يعطها، بل حتى لو أهانها ومزّقها، فهي لا تنفر ولا تسخط عليه. فهي تعطي بسخاء وصمت، حتى إن فرايهرفون مونشاهاوزن قال عنها: صداقة الكتب أفضل من صداقة الناس، فهي لا تتكلم إلا عندما نريد نحن، وتسكت عندما نكون مشغولين. إنها تعطي دائماً ولا تطلب أبداً.

وممن تحدثوا عن صداقة الكتاب الجاحظ، الذي قال: الكتابُ هو الجليس الذي لا يُطريك، والصديق الذي لا يُغْريك، والرفيق الذي لا يَمَلُّك،.. والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالمَلَق، ولا يعاملك بالمَكْر، ولا يَخْدعك بالنِّفاق...

والمتنبي حين قال:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ
وَخَيْرُ جَلِيْسٍ فِي الزَّمانِ كتابُ

وأخيرًا قال عنها الكاتب مارسيل بروست: الصداقة مع الكتاب على الأقل صادقة، ولو كنا نربطها مع شخوص خياليين، وكتّاب راحلين أو غائبين، الشيء الذي يمنح هذه الصداقة بعدًا مؤثرًا وخاليًا من المصالح (كتاب عن القراءة).

*الكتاب هو المكان الوحيد في العالم الذي يمكن أن يلتقي فيه غريبان بحميمية كاملة.

مي زيادة

وقت للكتابة

درس دانتي

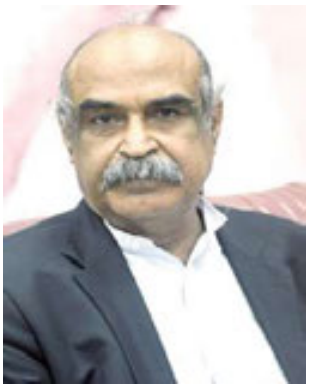

قاسم حداد

@Qasmm

ما لفتني وجعلني أحبُ دانتي أنه كتب «الكوميديا الإلهية» بدافع الحب وبشغف الشاعر العاشق، (فالحب يُحرّك الشمس والنجوم). كما يقول. وعندي أن للحب من المعجزات ما يجعل النص إلهياً بامتياز، حتى لو لم يقصد الشاعر ذلك مباشرة. ففي قصة (قيس وليلى) مثلاً، في التراث العربي المكتنز بالعشق، ما يكفي لجعل للحب آلهة (ما يكفي لخلق آلهة للحب) لا تقلّ (عمقياً) عن الآلهة الإغريقية، التي هي من الأساطير.

***

تعرفتُ على دانتي في سنوات مبكرة من علاقتي بالكتابة، ففي اتصالي الأول بالمكتبة العامة، بداية الستينيات من القرن العشرين، ما أتاحَ لي اكتشاف الترجمة العربية الأولى المعتمدة، التي أنجزها المصري "حسن عثمان"، حيث كنتُ وقتها مستغرقاً في إحدى انهماكاتي مشغوفاً بالقراءة، وفي تلك الترجمة تعرفتُ على دانتي وتجربته المتميزة.

***

أظن أنني عندما كتبت كتابي «القيامة» كانت تجربة دانتي في «الكوميديا الإلهية» حاضرةً في خلفية مخيلتي بشكلٍ ما، فعلى الرغم من بعد المسافة الزمنية التي تفصل قراءتي لكتاب دانتي، إلا أن ظروف كتابتي «القيامة» في زنزانة الاعتقال، يفسّر حضور جحيم دانتي ومظهره. وظني أيضاً أن استغراقي في اللهو الشعري باللغة (حروفاً وكلمات وعلاقات) هو أحد العناصر التي كانت تشير للمكتشفات اللغوية التي طفقتُ، منذ ذلك الوقت، في اكتساب الخبرة والمعرفة بلغتي الشعرية، بل إنني في تلك «القيامة» بدأتُ استمتع بالعشق الأدبي للغة، التي لم أزل أكتشفها يوماً بعد يوم. وإذا كان دانتي قد فعل في بنية اللغة الإيطالية ما صنعه من مجترحات جديدة، فلأن إبداع الشاعر يبدأ ويتمثّل في قدرته على الصياغة الجديدة، لغةً ورؤيا، وإعادة الصياغة المتواصلة للغته في الكتابة، شعراً ونثراً.

***

اعتقد أن كتاب دانتي، سوف يحاكي، في السياق الثقافي العربي، تلك التجارب الصوفية، ذات الخيال النشيط المتحرّر من المتوارثات، وربما هذا هو، أيضاً، ما جعل حضور (الكوميديا الإلهية) فعالاً بدرجات مختلفة من التماهي. وبقيَ هذا الحضور، متفاوت الفعالية، عبر أجيال مختلفة من الكتاب والشعراء العرب، دون أن يستغرق، معظمهم، في مشغل المقارنة وتبادل التأثر والتأثير بين دانتي وأبي العلاء المعري، ففي ذلك، مثلبة ينبغي أن لا تشغل الكاتب عن حقل إبداعه، كما أعتقد (اعتقد)، مثلما دانتي المبدع في كتابه كان يعيد خلق الحياة على هواه، وهي طبيعة المبدع ، كان المعري يفعل الأمر نفسه، فيما يصوغ فكرة (الإسراء والمعراج)، وبما أن الثقافة العربية، تراثاً ومعاصرة، تزخر بقصص الحب، المرتبطة بالشعراء هناوهناك، سنرى العربَ لا يغفلون عما يصقل عواطفهم وجذوة العشق في جنباتهم، ولا بد من أنهم اتصلوا بقصة الحب (الإلهي) في نص كوميديا دانتي. لقد اعتنى كثيرٌ من العرب في هذا الكتاب، بأجوبة سترصد الحب ونقد الخليقة.

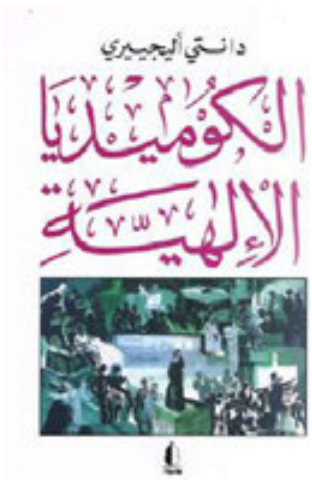

***

بعد سنوات طويلة. حوالي الثلاثين سنة الأخيرة، رأيتُ في كتاب لوتريامون. "أناشيد مالدرَورو" الإنعطافة الحديثة لتلك «الكوميديا الإلهية» رأيتُ أيضاً النزوع التعبيري الأبدي لدى مبدعي البشرية، لابتكار المشهد الرؤيوي «القيامين» الذي تذهب إليه البشرية. فقد رأيتُ في «أناشيد» لوتريامون ومخيلتها لجهنمية، ضرباً من إعادة الخلق السديمية.

***

ظني أن التجربة الأدبية الحديثة، في العالم، ما تزال تتعلم من دانتي، أو أنها لم تزل تنهل من مَعينه. وربماكان الولع العربي بكتاب دانتي، يتصل، بالشغف العربي، بما كانوا يسمونه في التراث العربي بـ (الحب العذري) خصوصاً إذا كانوا قد أدركوا مبكراً العشقَ الذي كان يستغرق به دانتي، فيما يسعى للتعبيرعن حبه لباتريس، طوال ذلك الكتاب الضخم، الكتاب المؤسِّس لمرحلة رومانسية جديدة في تاريخ الأدب الإيطالي، ويوشك فيها دانتي على أن يرى في حبيبته (رسولة) الآلهة، ويعمّدها كذلك، فيما يُمعنُ في مكتشفات الشعر للغة الجديدة في الكتابة الإيطالية.

***

إن تَعلُّق دانتي (شخصاً ونصاً) بالرقم 9، يجعلني في السياق الروحي نفسه، أشعر منذ بدايتي بأنه رقمي الذي أحب، دون أي تفسيرات تعينني على فهم ذلك الأمر الغامض العذب. غير أنه حدثٌ يشدّ علاقتي، أو تقاطعي مع الشاعر الإيطالي وكتابه.

***

الغريب أن الأهوال التي يصورها دانتي في كتابه، ستكون، عبر التاريخ البشري، قياساً لمعاناة الإنسان من جرّاء الحياة، وهي بمثابة دروس متتالية متراكمة، لا تتعلم منها البشرية، كما لو أن (كائنات الغابة لا تزال تعيث فساداً في الأرض). من جهة أخرى، تتجلى لنا، في المشاهد والسرد الشعري، تلك الطاقة الشعرية الفعالة التي يتألق بها شاعرٌ في القرن الرابع عشر الميلادي، فيضيف إلى الإبداع الإنساني نصاً، من شأنه صقل المخيلة الإنسانية عبر العصور اللاحقة.

***

وتجوز لي، هنا، الإشارة الثقافية المتعلقة بإحساسي العاطفي تجاه كتاب دانتي هذا، حيث تمرُّ عليّ بعضُ الأوقات يختلط في ذهني الأمر، بين مشاهد وأساطير كتاب (الكوميديا الإلهية) و العديد من مشاهد وحكايات الأساطير في كتاب (الإلياذة) لهوميروس.

كتب هذا النص استجابة لمشروع إصدار كتاب تذكاري لمناسبة مرور 100 عام على دانتي. من الجامعة الكاثوليكية في إيطاليا.

ربما

بشاير العرفج
@bashayerarfaj

أظنك بحثت عنها.

في زمن متسارع، تتداخل فيه المهام و الاعمال و تشتبك فيه الادوار، أصبح من الصعب على الإنسان أن يجلس دون مهمة و عقله سَاكن، لا يذكره بما يجب أن يقوم به أو بما كان عليه أن يعمل، هذا و إن أكرم الانسان نفسه بالجلوس حرا طليقا دون أن يقيد حواسه في شاشة الجوال مترددا بين مواقع التواصل الاجتماعي،، التي تلتهم انتباهنا و تقضم تركيزنا و تزيحنا عن واقعنا و تقتص من أعمارنا، و مثلما نعرف بأن الحواس بوابة الانتباه وهي واحدة من أهم العمليات العقلية فإذا بها مشرّعة على مدار اليوم لكل فكرة و مشهد و حقيقة و تضليل و رأي و عقيدة دون تمحيص، نصل إلى مراقدنا في نهاية اليوم محملّين بهمومنا و هموم غيرنا و ما نتمنى أن ندركه و ما ادركناه بعد شق الانفس و إلى اين علينا ان نتجه و ماذا يتعين علينا ان نفعل دون ان نبصر اماكننا من اللحظة، و ما بين ايدينا من نعم و بركات، تهتري اللحظة من توهاننا عنها، و تتشوه الذكرى من اجترارنا اياها و تتلاشى قيمة الشي من اعتيادنا عليه، حتى تذبل الأرواح و تبقى خاملة بانتظار شرارة توقظ فيها الحماس، حتى يخيل إليها بأنها تفتقد (السعادة) و من أجل أن تحضل عليها قد تدور الدائرة من جديد بحثًا عنها مما يدفعها للاستهلاك المادي و اللفظي و ربما العاطفي، اندفاع في التواصل مع الاخرين و اندفاع لاثبات الذات و اندفاع في المادة و التواجد و حتى في الغياب! و حتى في المنام لا يسكن الناس.. يفيق من نومه يشتكي فكه من الضغط على الاسنان، أو يشتكي من رأسه أو ارهاق جسده كون عقله مشتتًا و لم يسترخ أو يسترح، اين نستريح؟ و كيف نلتقط فسحتنا الخاصة؟ قد أدّعي المثالية أو أركب الموجه و أقول عندما تكون لك هواية تلوذ بها، ولا أنكر أثر ذلك أو صحّته! لكن نعيش أيام صاخبة و سريعة لديها القدرة على ازاحتك بعيدا عن ما تحب و ما تستمتع به إلى أن تنسى الرابطة بينك و بينه! و لا نوفق دومًا في مجاهدة النفس لتلتزم بما ينفعها، و البعض قد لا يعرف ماهي هوايته فلم يجد الوقت لذلك! لذا فـ الشعور المنشود ليس السعادة! انما السكينة/الطمأنينة، و الفرق بينهما شاسع حيث ان السعادة تتعلق باللذة أو المتعة بطريقة أو أخرى، بينما السكينة ترتبط بالثبات و العمق الداخلي و الرضا و الاستقرار، و مثلما قال افلاطون:

"اعظم ثروة هي أن تكون سيد نفسك" و إذا ما قُرئت في هذا الوقت دون سياق قد تؤخذ للتأكيد على أهمية الاستقلال المادي و العاطفي و إلى آخره، بالرغم من أنها جاءت من فلسفة تؤكد على أهمية الإتزان و الإعتدال لتحقيق الراحة و السكينة، و يصعب على الانسان في هذا الوقت أن يعتدل فهو ليس في جهاد مع نفسه و حسب، بل نفسه و الشيطان و المجتمع من حوله و المجتمع من خلف الشاشة! لذا حتى و إن لمست موضع الخطأ قد ينجح في الاعتزال عنه عوضًا عن معالجته مما يجعله في موضعٍ متطرف! متى يهدأ الإنسان الذي يدرك فوضى حياته و يعجز عن ترتيبها؟ ينظر لفكرة الاعتدال و يعجز عن تحقيقها؟ حينما تفتح أبواب الرحمة فينزل اللّه سكينته علينا بشهره الفضيل، يرحمنا اللّه من أنفسنا فنصير أقرب للّه منها، فكرة الصيام ظاهرًا و باطنًا هي باب عظيم و تدريب يكرمنا اللّه به شهرا من كل سنة حتى نعتدل، لنستقيم، ثم نطمئن و نسكن. لنلمس الرضا و نستشعر الرحمة و نستلذ ما نأكل و ننتقي كل ما نتعاطى معه و ما نصرف أوقاتنا عليه!

فإذا كان السفر هو بوابة النجاة الوحيدة للهرب من غثى الحياة و فوضاها كما شاع في هذا العصر بأنه اساس و عصب للصحة النفسية فكما قال سينسكا :" السفر يبدل السما، لكنه لا يبدل النفس" ذاتك معك اينما كنت، لكن اللّه أكبر منها، هو الذي قال في حديثه القدسي ا: "من تقرب إليَّ شبرًا، تقربت إليه ذراعًا، ومن تقرب إليَّ ذراعًا، تقربت إليه باعًا، وإذا أتاني يمشي، أتيته هرولة." و من رحمة اللّه بنا و من عظيم كرمه أن يتلطف بقلوبنا و أن يشملنا بمعيته إذا ما سعينا إليه، و تلك هي السكينة الحق، أصدقوا مع ذواتكم لتسافر بكم إلى أعماقها، فتتسلحون بها عن صعاب الحياة.

ساجدة الموسوي

قصيدة الأم

حكاياكَ تأتي
قطارات ليلٍ حزين
فلا من ألوذ به من شجون
ولا من ألوذ به من حنين
تذكرتُ حين وضعتك في المهدِ طفلاً
وغنيتُ لكْ
ياحبيبي الصغير
يا جناحي الذي
سوف يجعلني للسماءِ أطير
***
وحينَ مرضتَ ، فصرتُ أفتشُ في الحيِّ
عن أيّ عارفةٍ أو حكيمٍ
لأنجو بوجهك من كلّ شرٍّ وكلّ أذى
وإذ خيّمَ الليلُ حولي
توسدتُ همّي ونمتُ
ولمّا يزل
في جوانحيَ المتعبات
سريرك يأتي ويغدو ...
ثمّ يأتي ويغدو
وأغنيتي تترددُ مثل بكاءِ القطار البعيد
«دللول يالولد يا ابني دللول
وعدوك عليل وساكن الجول»
***
لم أذق طعم صحوي
ولا طعم نومي
تعذبني اللحظاتُ وتجلدني
بسياطٍ أليمةْ
لأن المنيةَ بكْ
راودتني
وصارت تهددني
باختطافك منّي
***
ثمَّ مرّت ليالي الشتاء الحزينةْ
ومرّت ليالي المصيف
كبرتَ
فصرتُ أخافُ من الريحِ
إن أتت الريحُ من جهة الشرقِ يوماً
أخافُ من الريحِ
إن أتت الريحُ من جهة الغرب يوماً
لئلاّ تبعثرُ شعركْ
لئلاّ تنازعُ قامتكَ الباهيةْ
صرتَ لي ولدي
وأخي وابن عمّي وأهلي
إذا ما ابتسمت
كنتُ أسعدَ مخلوقةٍ على هذه الكرة البائسة
وإذا ما حزنت
كنتُ أتعسَ مخلوقةٍ فوقها
***
ثمَّ مرّت ليالي الشتاء الحزينة
ومرّت ليالي المصيف
يقولون شبَّ ابنك اليومَ عن طوقهِ
أجيبهمو : لا تقولوا كبر
وتكبرُ ... تكبرُ حتى تصيرَ رجل
وأنكرُ أن ... أن تكون رجل
لا أريدك تكبر
ففي حجرة الروح مازلت بالمهد تلعبْ
وما زلت فيك أغني
«دللول يا الولد يا ابني دللول
وعدوك عليل وساكن الجول »
***
وإذ يطرقُ القلبَ صوتُ المنادي
ألا فليهب الرجال
لقد ضيّقَ المعتدون علينا الخناق
فأمّا الفناءُ ... وأمّا العراق
نهضتُ أُصحّيك من عالم الأمهات
وأدفعُ بكْ
للبطولةِ دفعاً
لقد ضيّق المعتدون علينا الخناق
فهاكم وليدي
ويبقى العراق

الإعلانات التِّجاريَّة

عبد الله لغبي

صارت الإعلانات التِّجاريَّة جزءًا أصيلًا من أسلوب الحياة الحديثة؛ ولأهمِّيَّتها الاقتصاديَّة صارت طوعًا ملء السَّمع والبصر، ولكن هل منافعها لا تتعدَّى التِّجارة؟

بلى؛ فمنافعها مختلفُ ألوانها ومجالاتها، وفيما يأتي غيضٌ من فيضِها:

١- المجال الطِّبِّيّ:

فيمكن الإفادة منها في:

أ- علاج الاكتئاب؛ لأنَّ أبطالها يظهرون بابتساماتٍ وضحكاتٍ تملؤ الآفاق؛ وهذا يُؤثِّر لا شُعُوريًّا على المكتئب؛ فإذا بقوسِ عُبُوسَه الذي كان يرميه بسهامٍ سفليَّةٍ يرمي القلوب بسهامٍ عُلْوِيَّةٍ، وإذا بآهاته الحرَّى تستحيل قهقهاتٍ نشوى؛ وكأنَّ الحياة صارت عيدًا فردوسيًّا.

وإذا به يخلع نظّاراته السَّوداء ليرى الجمال يلوِّن أشياء الحياة بريشته السِّحريَّة.

ب- فحص النَّظَر؛ لأنَّ بعض عباراتها، نحو: "تُطبَّقُ الشُّروط والأحكام"، "يُطبَّق العرض على أصنافٍ مختارةٍ"، "العرض سارٍ حتَّى نفاد الكَمِّيَّة" تكتب بخطٍّ أصغر من خطِّ المصحف الذي يمتلكه الألبانيّ "ماريو بروشي"؛ مِمَّا يجعل من قراءتها اختبارًا أوّليًا جيّدًا لمن يودُّ فحص "قِصَر النَّظر".

وهذا الفحص (المجّانيّ) نصفُ الدّواء لداءٍ سيعاني منه نصف سكّان العالم عام ٢٠٥٠م حسب دوريَّة (طبّ العيون) الأمريكيّة.

٣- المجال العلميّ:

فأخطاؤها اللُّغويَّة- وإن كانت شرًّا- تُلْهِم الباحثين؛ مِمَّا يثري (دار الحكمة) العربيّة بأبحاثٍ ورسائل جامعيَّةٍ هي امتدادٌ لما يعرف بـ(كتب لحن العامَّة) التي فُقِد أكثرها.

٤- المجال الأخلاقيّ:

ففيها صدقٌ منيرٌ يدلُّ به المُعلِن- والمُعْلِن لا يكذِب أهله- على الأزكى سلعةً ومنتجًا، وحِشْمَةٌ تصان في صدفاتها المُعْتِمَةِ اللآلئُ المكنونة، واقتصادٌ فَقَطِيٌّ (نسبةً إلى كلمة فَقَط) تأخُذُ فيه اليدان: العليا والسُّفلى الجودةَ العليا بأسعار المناقصات، وتكافلٌ اجتماعيٌّ يسمح بالحصول على بعض السِّلع والمُنتَجات (مَجَّانًا) أو بسعرٍ رمزيٍّ بعد الحَطِيطَة الهائلة (الخَصْم).

وبعدُ، فإنَّ الفوائد السَّابقة وحدها تجعل من شراء السِّلع والمنتجات المُعلَن عنها غير كافٍ، بل على العملاء الأوفياء - وإن كانوا مُقِلِّين- أن يساهموا في استبقاء خيرات الإعلانات وبركاتها؛ بدفع قيمتها التي مهما ارتفعت تتلاشى مقارنةً بآثارها الإيجابيَّة، و"يا بلاشاااااه!! يا بلاشاااااه!!"

سالم الضوي

لا تسأليني.

هـذا الـسـؤالُ الـذي مـن فـيـكِ قـد وَثَـبَـا
أغـاظَـنـي وأثـارَ الـهـمَّ والـنَّـصَـبَـا
وأشـعـلَ الـنـارَ فـي صـدري وأرّقـنـي
خـذي الـكـلامَ «ولاتـسـتـوضـحـي الـسَّـبَـبَـا»
هـلْ تـطـلـبـيـنَ بـكـائـيْ يـامـعـذِّبَـتـيْ
هـلْ تـطـلـبـيـنَ لـي الآلامَ والـتَّـعَـبـا
هـلْ تـرغـبـيـنَ دخـولَ الـفـكـرِفـي سـفـرٍ
مـازلـتُ أطـلـبُ عـنـهُ الـبـعـدَ والـهَـرَبَـا
مـا فـاتَ مـاتَ فـألـقـي كـلَّ أسـئـلـةٍ
تـعـيـدُ ذكـرى زمـانٍ نـجـمُـهُ غـرَبَـا
إنْ كـنـتِ سـائـلـةً فـلـتـسـألـيْ بَـصَـريْ
هـلْ شـاهَـدَ الـبـدرَ يـغـزو نـورُهُ الـحُـجُـبَـا
سَـلِـيـهِ عـن روضـةٍ غـنـاءَ طـيِّـبَـهَـا
ريـحُ الـخـزامـى هـواهـا يُـبـعِـدُ الـوصَـبَـا
سَـلـيـهِ عـن مـهـرةٍ سـبـحـانَ خـالـقِـهـا
لـمـا رآهـا غـشـاهُ الـبـردُ واضـطـربَـا
سَـلـيـهِ عـن صـورٍ مـازالَ طـائـفُـهـا
فـي فـكـرِهِ يـنـثـرُ الأشـعـارَ والـخُـطَـبـا
أو فـاسـألـي سَـمْـعَـهُ عـن صـوتِ أغـنـيـةٍ
مـا زالَ يـبـعـثُ فـيـه الـشَّـوقَ والـطَّـرَبَـا
وعـنْ هـديـلِ حـمـامِ الأيـكِ مـافَـعَـلـتْ
أنـغـامُـهُ يـومَ مـالَ الـغـصـنُ فـانـتَـحَـبَـا
أو فـاسـألـي الـقـلـبَ عـن أسـرارِ مـعـركـةٍ
دارتْ هـنـاكَ وفـيـهـا الـوجـدُ قـد سُـكِـبـا
أو فـاسـألـيـهِ عـن الـنَّـارِ الـتـي اضـطـرمـتْ
مـن أضـرمَ الـنـارَ مـن ألـقـى بـهـا الـحَـطَـبـا
لـكـنـنـي لا أريـدُ الـيـومَ أسـئـلـةً
تُـعـيـدُنـي أو تُـثـيـرُ الـحـزنَ والـغَـضَـبـا
إن كـنـتِ فـي وصـلِـنـا يـا (لـيـن) راغـبـةً
لا تـسـألـيـنـي عـن الـمـاضـي فـقـدْ ذهَـبَـا

ديواننا

حَدِيقَةُ العيد..!

حمد العسعوس الخالدي

ألقيت في احتفال أهالي مدينة حرمة بمناسبة عيد الفطر لعام 1446 هجرية، المقام تحت مظلة مركز عبد الله بن إدريس الثقافي.

قصيدةُ العيدِ جئتُ - اليومَ - ألْقِيْها
بحرمَةٍ.،، وأبَاهِيْ .. مَنَ يُبَاهِيْها
وقفْتُ - سبعةَ أيَّامٍ - أزخرفُها
لكَيْ تَجِيءَ .. كَوَجْهِ العيد - تَشْبِيْها
وقفْتُ - بينَ بُحُورِ الشِعرِ - أنظِمُها
وكنتُ أهدِمُها - حِيْناً - وأبنِيْها
أردتُها حُلوةً .. ممشوقةً.،، ولَهَا
وجهُ مُضِيءُ .. كَوَجهِ البَدر يُعليْها
أردتُها، في ربيعِ العيدِ، فاتنةً
بِكُلِّ أزيَائِها ... تُغريْ مُحِبِّيْها
سهرتُ، في مَوسِمِ الأمطَارِ، أطلبُها
وأطلبُ اللّهَ أنْ يُدنِيْ أقَاصِيْها
وأطلبُ اللّهَ أنْ يَجْلُو مفَاتنَهَا
بِعيْنِ عُشَّاقِهَا..؛ كَيْ يُفْتَنُوا فيها
وحِيْنَمَا انتَظَمَتْ غَيْمَاتُها.،، انْهَمَرَتْ
كالغَيْثِ - أبياتُها تَتْلُو قَوَافِيْها
**
يا سيِّديْ العِيْدَ.. هذا نحنُ في فَرَحٍ
وبَهْجَةٍ - بِكَ - تُحيينَا .. ونُحيْيها
فأنْتَ تَاجُ لأيَّامٍ - لَنَا - سَلَفَتْ
وأنتَ فألُ ... لأيامٍ سنَقضِيْها
كم انتظرناكَ، والأرواحُ تسبقُنَا
لكَيْ تُطَهرَها - من كُلِّ ما فِيْها
في عامِنَا .. شُحنَةُ الأخطَاءِ نحملُها
وفي صبَاحِكَ .. نمحُوها، ونُلغيها
وفي صبَاحِكَ .. نبني كُلَّ ما هدَمَتْ
أخطاؤنا مِنْ جُسُورٍ.،، ثُمَّ نَمْشِيها
وفي صبَاحِكَ .. نَعدُو نَحوَ بَهْجَتِنا
والشوقُ يدفعُنا.،، والحُبُّ يُدنيها
وفي مسَائِكَ .. يَهْمِي فوقَنا مطَرُ
من السَّعَادةِ .. يُلقِيْها، ويُجْرِيْها
وفي ليَاليْكَ .. تأتينا قصَائدُنا
مُوشَّحَاتِ جَمِيْلاتٍ .،، نُغَنِّيْها
**
يا أهلَ حَرمَةَ.. جئتُ اليومَ - منتشياً
لكُمْ - بأحلى تَهَانِي العِيْدِ - أزْجِيْها
نسَقْتُها - مثلَ باقَاتٍ مُنَسَّقَةٍ
مِنَ الوردِ، لكُم بالعيدِ أُهْدِيْها
نخيلُ حَرمَةَ،في الأحواضِ، تغرسُها
سَمَاءُ حَرمَةَ، بالهَتَّانِ، تُسْقِيْها
حديقةُ مِنْ خُزامى كُلُّها أرَجُ
يفوحُ كالمِسكِ منها في مبانيها
حديقةُ العيدِ.،، كم تزهو بِمقدَمِكُمْ
وكم تَطيبُ.،، وأنتُمْ في نَوَاحِيْها..!
وفي حَديقَتنا الكُبرَى.. لكُمْ فَرَحُ
مُضَاعَفُ - بانْتِصَاراتٍ سَنَجْنِيها
أنتُمْ بأعلى بِلادِ اللّهِ - مَنزِلَةً
في ظِلِّ قَادَتِها اخْضَرَّتْ رَوابيها
وكُلُّ عيدٍ.،، وأنتُمْ تَفْرَحُونَ بِهَا
والخيرُ يَغمُرُ قاصيْها.،، ودَانِيْها

مقال

القيادة الأكاديمية بوصفها وعياً مفاهيميًّا.

د. عوض بن إبراهيم العنزي*

تجمع مادة (ق و د) في المعاجم العربية معاني الامتداد والبسط؛ فالامتداد باعث الاتصال، والبسط باعث الإلهام، وفي القرآن قول الله تعالى: {وزاده بسطةً في العلم والجسم}.

وتركّز كثير من تعريفات القيادة الأكاديمية على مفاهيم: التفاعل، التأثير، القدرة، والتنسيق، والتكامل.

وهذه المفاهيم يمكن أنْ ينظر إليها بوصفها مفاتيح للقيادة الأكاديمية الفاعلة؛ إذ هي قدرةٌ تُحدِثُ تأثيرًا يقودُ إلى تفاعلٍ تكامليٍّ بتنسيق.

وانطلاقًا من هذه الإشكالات الشعورية التي تحيط بمفهوم القيادة الأكاديمية، قمتُ بإطلاق استبانة داخلية غير رسمية في قسم اللغة العربية، شارك فيها عدد من أعضاء هيئة التدريس، بينهم رؤساء أقسام، وأعضاء في لجان أكاديمية.

وقد جاءت إجاباتهم صريحة، وصوتهم عميقًا، فكانت هذه المقالة تأمّلًا حرًا في بعض ما ورد من رؤى، لا تمثيلًا رقميًا لها، بل تمثّلًا لوعيها الكامن

وما دامت القيادة الأكاديمية -في تقدير الكاتب- قدرةً فإنَّ الوعيَ بها من أكثر المطالب إلحاحًا؛ لأنّ الوعي الغائب، والصوت الغائر، والحضور بلا أثر، يعني غياب التنسيق والتكامل، وحلول التشظّي والتشتت في بيئة العمل الأكاديمي.

وربما يدفعني نحو هذا المضيق من القول ما يمكن أنْ يكون هاجسًا بين أفراد المجتمع الأكاديمي، أي فقدان الإلهام القريب المشاهد بالعين، ذلك الإلهام الذي يملأ المكان حضورًا بحسن سَمْتٍ وصمتٍ، وبدقةِ توجيهٍ وتنبيه.

إنَّ الإلهام في القيادة الأكاديمية لا يعني ذلك الحزم الحَرِنَ، ولا ذلك التقديم والتراكم التجريبي، بل هو في أيسر مفاهيمه تلك الرحمة التي تنضحُ الإحساس فيشعرُ القائد شعورًا إنسانيًا يحيطُ من حوله بأريجِ المسكِ وبياضِ المَسْلَك، فيتقنُ القائد لغةً لا يمكن أنْ يراها أحدٌ لم يجلس في مكانه، وينظر من زاوية الرحمة التي تملأ قلبه.

ويتبادرُ سؤال: لماذا نتحدّث عن القيادة؟ والجواب المبدئيَّ الذي يحسنُ ترتيب القول عليه أنَّ الناظر نظرةً أفقيَّةً يجدُ كثرةً كاثرةً من الكراسي التكليفية التي تضمُّها بيئات العمل الأكاديمي في التعليم، وأنَّ هذه الكراسي أو لنقل: (المناصب) تصبحُ عبئًا على حركة النمو والتطوُّر العلمي بحثًا وتدريسًا وازدهارًا وطموحًا وحيوية، وربما تحوَّلت تلك الكراسي إلى مصائب تعوقُ المستقبل المنتظر.

وكان كاتب ذي السطور يتلمَّسُ في الاستبانةِ التي أطلقها جوانب الوعي بمفهوم القيادة الأكاديمية بين الزملاء في قسم اللغة العربية، دون نظرٍ لتقييم أَحَدٍ رفعًا أو خَفضًا؛ لأنَّ التقييم يتعارضُ مع الهدف المعرفيِّ الذي يروم كاتب هذه السطور الإخلاص له، والخلاص مما يضرُّه أو يعيق نتائجه.

وكنتُ على وعيٍ بمنطق التمفصل في مقاربةِ مفهوم القيادة الأكاديمية، ولذلك استعملتُ -بالإضافة إلى منطق التمفصل- منطق التموضع فاستبدلتُ تلك المقاييس الإداريَّة بالمقاييس الشعورية المهنيَّة؛ لأنَّ الشعور بالقيادة الأكاديمية ضرورة، وممارسة تطبيقات القيادة الأكاديمية تكليفٌ، ولا ينفعني وأنا أبحث عن منطق التأسيس للوعي الشعوريِّ أنْ تنحرف الأداةُ إلى غير ما تهدف.

وقد تحقق لي أنّني بعد (التمفصل)، و(التموضع)، و(الوعي الشعوريِّ) جمعتُ شيئًا لا يوصف بأنَّهُ رقميٌّ، بل هو مرايا شعورية صغيرة تعكسُ ضياء بوعيٍ هادئ ومُعجبٍ بعظمةِ مفهوم القيادة الأكاديمية، واحترامٍ وتقديرٍ لكلِّ من يكلِّفُ قائدًا في بيئة العمل الأكاديمي، وتوسيعٍ لهذا المفهوم يضمُّ إلى الإدارة رقّةَ القلبِ ولينه، وصدق النصيحة ونجاعتها.

ولذلك يرى كثيرٌ من المشاركين أنَّ اللقاءات التي تجمعهم بقياداتهم الأكاديمية محترمة غير أنَّ جوهرها غائبٌ، فينتهي أثرها بانتهاء القضايا المطروحة للنقاش.

ورغم غيابِ الجوهر إلا أنَّ نسبةً جيدةً من المشاركاتِ كشفتْ أنّ نظرتهم للقيادة

الأكاديمية والوعي بمفهومها يمثِّل عاملًا حاسمًا في قبولهم أي عرضٍ أكاديمي، وقد يرفضُ العرض الأكاديميُّ إذا لم تكن القيادةُ الأكاديمية في مستوى ما يكنونه من احترامٍ لشرفها: وعيًا، ومفهومًا، وممارسة.

وربما يظنُّ أنَّ المحايدةَ في بعض البيئات لا تعني رأيًا، لكنها في الحقيقة كشفت في وعي المشاركين أنَّ الشعور بصراحتهم وصدقهم مطلبٌ مهم ينبغي أنْ يُفهم أو يُحترَم، ولذلك فهم من النتائج أنَّ الاقتران بين الاستشارة والتنفيذ أمرٌ تلازميٌّ يحدثُ شرخًا بين التنظير للقيادة الأكاديمية وممارستها فنًّا في بيئة العمل الأكاديمي؛ إذ تصلحُ عبارة "نُستشارُ حِينَ لا يترتّبُ على رأينا شيءٌ" أصدقُ وصفٍ لذلك الشرخ وفقدان المصداقيّة القيادية.

وهذا يدلُّ على غياب المراجعة الذاتيّة، وأنَّ ذلك مشكلةٌ حقيقيّة في القيادة الأكاديمية يمكن وصفها بالعبارة: "القيادةُ التي لا تَتَفَقَّدُ ذاتها بالمراجعة تتآكلُ ببطء".

وقد أعجبني منطق المفارقة في تعليق دقيق لإحدى المشاركات من ذوات الحسّ التحليلي الهادئ حين كتبت: هناك قيادات أكاديمية ليست لها صلاحيات، فقط مسمّى، وتكليف.

وهذه الجملة تفتحُ نافذةً على ما خلفها من إدراكٍ واضح لمأزق القيادة الشكلية، وللفجوة التي تصنعها الألقاب حين تغيب معها القدرة على الفعل.

ولعلنا نخلصُ إلى أنَّ القيادةَ الأكاديمية تتجاوزُ كثرة الملفات، والقرارات، وازدحام الجدول بالاجتماعات؛ إنَّها وجودٌ صامتٌ يحفظُ للمكان هيبته، وللقلوب مكتنزاتها، وللتدفق العمليِّ انسيابيَّته.

إنها الوجود حيثُ ينبغي الوجود، والصمت لقوة التأثير بالسَّمتُ، والقدرة على احتواء الحقيقة وتحفيز الأكاديميين نحو التطوُّع في القاعة والمكتب، والتعليم في كلِّ مكانٍ، والفرح بتطوير المعرفة في الفرد والمؤسسة والمجتمع.

ومُلحةُ المقالِ تشيرُ إلى أنَّ:

الوعي بمفهوم القيادة الأكاديمية تجديدٌ مستمر أكثر من تجديد الدماء.

*جامعة الحدود الشمالية

عن دار كاغد ..

صدور « في تعليم العلوم » للدكتورة أميرة الزهراني .

صدر حديثاً

في عصر يشهد تغييرات سريعة في المعرفة و ا لتكنو لو جيا ، يواجه نظام التعليم تحديات متزايدة تتطلب استجابة فعّالة لضمان جودة التعليم ونتائج التعلم. استجابة لهذه التطورات أصدرت دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب " تقييمات واسعة النطاق في تعليم العلوم" للدكتورة أميرة سعد الزهراني كأداة محورية لقياس وتطوير السياسات التعليمية، من خلال تقديم دراسات واختبارات دولية ومحلية تساعد في تطوير مناهج العلوم.

يتكون الكتاب من خمسة فصول، يبدأ بمقدمة تسلط الضوء على تاريخ وأهمية هذه التقييمات في رصد الإنجازات التعليمية. يتناول الفصل الثاني التقييمات الدولية، مشيرًا إلى دورها في تحقيق العدالة التعليمية عبر دراسات مثل برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA ودراسة TIMSS. بينما يركز الفصل الثالث على التقييمات الإقليمية ويستعرض تجارب مختلفة لتعزيز التعليم عن طريق رصد الأداء التعليمي.

يخصص الفصل الرابع لدراسة التقييمات الوطنية، حيث يعرض أمثلة مثل NAFES وNAEP، التي تُستخدم كمعايير لتحسين الأداء التعليمي. وأخيرًا، يناقش الفصل الخامس تأثير هذه التقييمات على السياسات التعليمية ويستعرض التحديات التي تواجهها، مقترحًا طرقًا لتجاوزها.

يهدف الكتاب إلى تقديم رؤى واضحة حول كيفية استخدام التقييمات كأدوات للتغيير والإصلاح التعليمي، مما يسهم في تعزيز المهارات والكفاءات لدى الطلاب في عالم متغير. يُعد الكتاب مرجعًا مهمًا للمعنيين بمجالات التعليم والبحث التربوي، فهو يعكس جهود تحسين تعليم العلوم وتطويره من خلال بيانات دقيقة وتقديم رؤى واضحة حول هذه التقييمات بأنواعها واهميتها.

@ameerah_s_z

daarcagd@

ديواننا

مطران العياشي

يا راحلينَ.

يـا راحلينَ وفـي قلبي لكمْ شغفٌ
كُـلُّ المَـوَاعِيْدِ ثكلى فـي غِيَابِكُمُ

ثار اشتـــياقي ومـا وافيتُ مأواكم
مِـنْ بَـعْـدِ أَنْ زَانَـها بـالْأنسِ لُـقْيَاكُمْ

وغـائبينَ عـنِ الأنظار فـي سفرٍ
تَـنَـاوَشَـتْنِيْ الْـرَّزَايـا بَـعْـدَكُم شَـظَـفًا

أمـا رحـمتـمْ فـؤادًا ظـل يـهـواكم
فـكيف يحلو مذاقُ الـعَـيْشِ لـولاكُمْ

صبري تـناثر فـي أَرجاءِ صومعتي
كَـــلًّا ومـــا راعـنـيْ فـقْـدٌ وَنَـائِـبَـةٌ

وليسَ لـيْ مِـن أنيسٍ غير ذكـراكم
إِلَّا لَـكُـمْ والـــذي بـالـحقِّ سَـوَّاكُـمْ

مـلّ انـتظاري ومـا ألـفيتُ مسكنكم
وَلَا تَـقَـلَّـبْتُ فـي صُـبْحٍ وداجِـيَـةٍ

أضحى عـليّ عصيًّا بـعد فـرقاكم
إِلَّا أعـترتنيْ طيوفٌ مِـنْ مَـرَايَـاكُمْ

والـلـه مـا مسـني جـرحٌ ولا سقـمٌ
ولـوْ قـضيْتُ سنيْنَ الْـدَّهْرِ مُـمْتَدِحًا

إلا وقـــالَ طـبيبي مـــنْ رزايـاكم
لَـمَـا حَـصَـرْتُ نَـقِـيْرًا مِـنْ مَـزَايَـاكُمْ

ولا تـسـلـلَ لـلأَكْـبادِ مِـــنْ فـــرَقٍ
تَـرَكْـتُـمُـوْنِـيْ وَحِـيْـدًا أَشْـتَـكِي عِـلَـلًا

إِلَّا وجـــاءَ حَـثِـيْـثًـا مِـــنْ زوايـاكُـمْ
كَـيْـفَ الـوَدَاعُ وَمَـا مَـلَّـيْتُ رُؤْيَـاكُمْ

وَلَا تَـنَـهّـدتُ فـي الآصـالِ مِنْ وَجَعٍ
أمـا رشـفـنـا دِلالَ الـبُـنِّ زاكـيـةً

إِلَّا وَضَـــاعَ عـلـى الآفـــاقِ رَيَّـاكُـمْ
أَمـــا طـعـمـنا الـهـوى عـذبًـا وإيـاكـم

ولَا شَـمَـمْتُ هُـبُوْبَ الـطَلِّ مِـن نِـسَمٍ
وكـم جـــمعنا شـذا الأنـخـابِ ضاحكةً

إِلَّا تـبـدى خـيـالٌ مِـــن مُـحَـيَّـاكُمْ
منّا اللّيالي وكـم غنّت حنـاياكم

لَـكِـنَّـهُ قَـدَرٌ قـد خُـطَّ فـي صُـحُـفٍ
خـلـفتموني عـلـى الأوراقِ مـنـطرِحًا

حُـزْنٌ بِـرُوْحِـيَ مـا أَقْـسى مَـنَايَاكُمْ
ونـبض حـرفيْ قـتيل من ضحاياكم

تَجُوْلُ في خَاطِرِيْ أَسْـــمَاؤُكُمْ غُصَصًا
مـا أغـربَ الـعـمـر غـدرٌ فـي تـقلّبِـهِ

سُـبْحَانَهُ مَـنْ بِـكَأْسِ الـمَوْتِ أَسْقَاكُمْ
عشنا ابتهاجًا ونحن اليوم ننعاكم

مـا هَـمَّـنِـيْ فـي الـدُّنَـا مـالٌ ولا لـعِـبٌ
أمـا اقـتسمنا رغـيفَ الـخبزِ في سمرٍ

إِلَّاكُـمُ يـا نَـدَامـى الـــرُّوحِ إِلَّاكُـمْ
وَنـاولـتـنا كـــؤوسَ الـشـاي يـمـنـاكم

وَلِـيْ صَـهِـيْلٌ مِـنَ الـذِّكْرَى يُـخَـالِجُنِي
وكـــم أقـمـنا بـأَطـلال الـهـوى زمـنًـا

شَـطَّ الـمَـزَارُ ومـا شَـطَّتْ حـكَـايَاكُمْ
نـزجي القلاصَ على أطراف مرعاكم

ويا طيورَ النوى رفقًا بخالجةٍ
ذبتمْ نواحًا وذُبنا مذ سمعناكم
ولا قطعتم رُبا البيداءِ في سفَرٍ
إلّا وفكري صريعًا في ثناياكم
جئتم إلينا تهادونَ الهوى رُلَفًا
ونحن كالبرقِ يسري حين جئناكم
وقد فرشنا منَ الأعماقِ مهجتنا
أهلًا وسهلًا رفاقَ الروحِ حياكمْ
غمرتمونا عهودَ الوصلِ مِنْ فرحٍ
رَيَّا اللِّقَاءِ وَعَيْنُ اللهِ تَرْعَاكُمْ
كنتمْ علينا غمامًا صيِّبًا غدِقًا
بشراكمُ يا صحابَ الحيِّ بشراكمْ
ولا تملّيتُ منْ شمس ولا قمرٍ
إلّا وصبَّحكمُ شوقيْ ومسّاكم
ولا وقفتُ على الأطلالِ من ألمٍ
إلّا وفاح عبيرٌ مِنْ بقاياكمْ
حسبي مِنَ الحُبّ أوصابٌ ومهلكةٌ
لكنّ قلبي حفِيّ حين أغلاكم
وقد بكيتم على فقدٍ وموجدةٍ
والآن أزرى بنا ما كان أبكاكم
وما عدلتُ بمَلكِي عن مرابعكم
لكن خشيتُ حميمَ الدمع يصلاكمْ
تراقصَ الرمشُ مزهوًا بطلتكم
ورفرف القلبُ حُبّا حين وافاكم

طارتْ إلينا تهانيكمْ وضحكتُكمْ
وآنستنا معَ اللقيا هداياكمْ
كنتم لنا بلسمًا يشفي مواجعنا
وما شبعنا بحالٍ من وصاياكمْ
ولم نظنَّ بكم سوءًا ومثلبةً
وما شككنا بتاتًا في نواياكُمْ
فلا التَّشفِّي بطبعٍ مِنْ خليقتنا
ولا الجفاوةُ ضربًا منْ سجاياكمْ
وما اقترفنا بحقّ الوصلِ من زللٍ
كلا وما كان جُرمًا مِنْ خطاياكم
وفَّيتمونا لفيحَ البينِ يلهبنا
ونحن نصلى سعيرًا ما وفيناكم
وقد تعنَّتْ خيولٌ نحوكمْ كبدًا
قضت غليلًا ولم تدْركْ مطاياكم
فاضت دموعي على أجداثكم هطلًا
فهل غياثُ عيوني قد تغشاكم
ولم أناديكمُ للعَودِ من شفتيْ
لكنهُ داعي الأشواق ناداكم
أضناني البُعد مذ فجرتمُ مهجًا
فطارَ قلبيْ شظيًا منْ شظاياكمْ
خذوا بكائي دليلًا نحو موطنكم
لعلني في جنَانِ الخلدِ ألقاكم

سينما

علي المسعودي*

فيلم « الحكم»..

صرخة المرأة بوجه العنف المنزلي.

لا شك أن العنف المنزلي لا يزال أمرا كبيرا حتى في أكثر أنحاء العالم تقدما .عادة ليست هناك قوانين تشريعية إيجابية تدين أي شكل من أشكال التمييز وإساءة استخدام العنف الجسدي أتجاه المرأة لكونها من الأنماط المتجذرة بعمق في الثقافة الذكورية ، وأحياناً لا يتم الإبلاغ عن معظم الحالات لأسباب مختلفة ، وحتى تلك التي تعالجها الشرطة أوالمحاكم التي تتعامل على أنها نوع من الجرائم البسيطة . ومن الافلام التي تناولت تلك القضية وتميزت مؤخرا في كشفها الفيلم الفلبيني «الحكم » ، أول فيلم روائي طويل من تأليف وإخراج المخرج رايموند ريباي جوتيريز البالغ من العمر 27 عاما .

تعيش الزوجة جـوي (ماكس إيجينمان) في شـقة في حي فقيـر في مانيلا مـع زوجها المسـيء دانتي (الـذي يلعـب دوره الراحل كريستوفر كينغ) وابنتهما البالغة من العمر ست سنوات أنجل (جوردين سوان). في إحدى الليالي، يعود دانتي إلى المنزل في حالة سكر شديد وينهال بالضرب على زوجته كما أعتاد . لكن هذه المرة يصيب ألطفلة بالأذي. تحمل الأم جوي أينتها أنجل بين ذراعيها وتهرب إلى أقرب مركز الشـرطة من أجل تقديم تقرير ضـد زوجها . وجهها مغطـى بالدماء وجرح في رأس الطفلة وبعد القيام باللاسـعافات الطبية، تقدم الزوجة شـكوى ويتولى نظام العدالة زمام الأمـور . تجبر جوي على وصف الضرب للشـرطة بينما كان دانتي في نفس الغرفـة . تكلف والدة الزوج المعتدي محاميا . يحاول القاضي المجهد الذي كاد أن يدفن نفسـه بين الأوراق والأفادات الاسـتماع إلى كلا الجانبين . تضطر الأم والأدعاء العام في أجبار الطفلة (أنجل) في الإدلاء بشـهادتها . من خلال تدخلات الشرطة وخدمات حماية المرأة، يتم دفع المشـاهد إلى ليل العاصمة مانيـلا والتجول في شـوارعها، إلى منازلها من خلال كاميرارشـيقة . ليس هناك شـك في أنها ليسـت المرة الأولـى التي تتعرض فيها الزوجة جوي للضرب من زوجها ، ومن المسلم بها أيضا أنها لن تكون الأخيرة، لذلك توجه اتهامات ضد زوجها العنيف وتضعه في السجن، مؤقتا على الأقل، بينما ينتقل الاثنان (ألأم والطفلة) إلى المنزل الآمن . وكما هو الحال عادة، المسألة لا تتعلق بالعدالة أو حتى القانـون في حد ذاته. لكن مراوغة المحامي وترهيب شهود الزوجة وتأسيس السرد الذي تقف فيه الأدلة وشهادات الشهود ، في حين أن كل شيء يترك إلى حد ما لتفسير القاضي الضعيف ، الى درجة أن الزوجة التي تعرضت للضرب كانت واثقة بأن متابعة القضية ضد زوجها بسـبب العنف المنزلي بأنها مضيعة للوقت والمال . إسـتلهم المخـرج جوتيريز حكايـة الفيلم من حادثـة حصلت من خلال تجربة حياتيه خاصة .

بالنسـبة لأولئك الذين ليسـوا علـى دراية بالثقافة الفلبينية، يعمـل "الحكم" كاتهام ثاقـب ومرهـق لمؤسسـة تتعـارض مـع سـبل عيـش المواطنين الذين تسـعى إلى مساعدتهم وأنصافهم . ترمز محاكمة جوي (ماكس إيغنمان) ودانتي (كريسـتوفر كينغ) إلى القضية الاجتماعيـة للعنف المنزلي في الفلبين في مجملها، ومن وجهة النظر هذه يستخدم جوتيريز نضال إمرأة واحدة كصوت لديموغرافية مضطهدة بشكل يائس. وضمن هذا السـياق . يبـدأ فيلم الحكم بالمشـهد العنيف حين تعرضت جوي (ماكس إيجينمان) للهجوم من قبل زوجها دانتي (كريسـتوفر كينغ) بينما نشاهد ابنتهما تبكي بعد رؤيتها لأمها وهي تتعرض للضرب وجهها المتورم ، مشهد من القسوة التي لا تطاق تقريبا ومع ذلك فإن الكابوس قد بدأ للتو . ويتبع الفيلم كفاح الأم جوي من أجل العدالة داخل متاهة من البيروقراطية في مؤسسات الدولة . ينجح المخرج الفلبينـي "ريموند ريباي جوتيريز" في تحقيق التوازن برشاقة بين هذه المشاهد من وحشية العنف المنزلي والشعور العميق بالتعاطف مع المرأة ضحيـة العنف المنزلي . يتصارع الفيلم مـع نظام العدالة وفي كل منعطـف ، مـن الجيـران الذيـن يتجاهلون صرخـات الزوجة جوي ويرفضون الشـهادة في المحكمة، إلى المحامين الذين يتلاعبون بابنتهـا ويقحمونهـا في صراعهـا مع الزوج العنيـف ، إلى قـوة الشـرطة المحلية الذين يتاثرون بسـلطة خال الزوج المعتدي الذين يقلبون القضية بجعل الزوج دانتي رجل مؤدب بمـا فيه الكفاية. وكان فـي حالة دفاع عن النفس، ويتم التعامل مـع الزوجة بالإهمال والازدراء . يعكـس الفيلـم الوضـع اليائس

والحالة النفسية للمرأة من ضحايا العنف المنزلي.

لحسن الحظ، فإن الخيارات التي يتخذها فيلم " الحكم " مرضية وصادقة على حد سواء. ظاهرة العنف المنزلي الصادمة لرايموند ريباي جوتيريز حقيقية لاتشمل الفلبين وحدها بل هي مشكلة نساء العالم . هذه هي القصة المثيرة للاشمئزاز لجوي (ماكس إيجينمان) وابنتها أنجل البالغة من العمر ست سنوات (جوردن سوان) اللتين تعرضا للضرب بوحشية من قبل زوجها دانتي (كريستوفر كينغ)، تمسكت جوي بابنتها ولجأت الى القانون لحمايتها ، لكنها تشعر بالخذلان حتى من العاملين في حماية الأسرة . تحقيق العدالة لايأتي بدون ثمن والامكانية المادية في توكيل محامي لهذا الغرض . وكذالك مواجهتها للفساد والبيروقراطية والمسؤولين غير المبالين على ما يبدو. بسبب عدم وجود شهود لدعم قضيتها، تم إطلاق سراح زوجها مرة أخرى في الشارع ، تبدأ جوي في الشعور بعدم الأمان وأنها وابنتها تتعرضان للتهديد بشكل متزايد من عنف الزوج الذي له تاريخ اجرامي.

فيلم "الحُكم "أكثر إقناعا لأنه يبدو وكأنه فيلم وثائقي ، يعكس كل مشهد تقريبا الخوف من الأماكن المغلقة في مدينة مانيلا المزدحمة مع تسرب الناس من قاعات المحاكم والمستشفيات ومراكز الشرطة والمباني السكنية ، المخرج "رايموند ريباي جوتيريز " من خلال الانتقال في المشاهد والتصوير السينمائي يكشف العنف المنزلي والبيروقراطية في الفلبين، والعديد من الموضوعات الأخرى . يترجم جوتيريز كل ما سبق، بمساعدة الممثلين بأدائهم الطبيعي جدا. يعد فيلم المخرج رايموند ريباي جوتيريز الأول " الحكم" دراما قانونية صريحة تضع النظام القانوني الفلبيني في دائرة الضوء . تصوير النظام القضائي الفلبيني وكيف يعامل بعض ضحاياه الأكثر ضعفا أمر مفجع بنفس القدر. بالكاد أنقذت جوي نفسها وابنتها ، وتداوي جروحها وعلاجها في مستشفى محلي، عندما أجبرت بالفعل على مواجهة مهاجمها وجها لوجه، حيث يجلس دانتي المكبل اليدين بشكل عرضي بجانبها. ويتم نقل جوي وأنجل ودانتي إلى مركز الشرطة في الجزء الخلفي من نفس شاحنة الشرطة وجلسوا مرة أخرى بجوار بعضهم البعض ، يحاول ضابط الشرطة الضغط على جوي كي تتصالح مع زوجها . حتى عندما تدلي جوي في إفادتها حول أحداث الليل وتلتقي بالمدعي العام، يجلس دانتي في الخلفية ويدق بأعذاره المثيرة للشفقة. الجيران الذين شهدوا الواقعة لا يفعلون شيئا للمساعدة ويرفضون الإدلاء بشهادتهم لصالح الزوجة جوي .

تتحول القصة في تركيزها على الإجراءات القانونية التالية. الطريق إلى العدالة طويل وشاق ويقرر المخرج "جوتيريز " الغوص عميقا في بيروقراطيتها المتاهية، وتقديمها مع الاهتمام المستمر بالتفاصيل. يتم التقاط كل جلسة استماع في المحكمة والحجج القانونية بدقة بينما تتحول مجريات العدالة ببطء لأداء واجبها. دوافع جوتيريز لمثل هذا النهج هي بلا شك لإعطاء تصوير واضح وواقعي للنظام القانوني وجميع أخطائه .

العنف المنزلي وخطورته على الأسرة

يشير مصطلح العنف المنزلي الى الممارسات العنيفة التي يقوم احد أفراد المنزل ضد باقي أفراد المنزل ، مثل تعنيف الزوج لزوجته أو الأب لأبنائه ، وقد تكون هذه الممارسات لفظية أو جسدية أو نفسية ، وفي الغالب تكون النساء و الاطفال هم أكثر الضحايا العنف المنزلي .

ويمكن الحد من العنف المنزلي بالأدوات القانونية عبر إصلاح القوانين التمييزية وتعزيز حقوق المرأة من خلال تشريع القوانين التي تحمي المراة وباقي أفراد الأسرة .وتحسين إتاحة الفرص والخدمات أمام النساء والفتيات وتعزيز العلاقات الصحية القائمة على الاحترام المتبادل .

يدعم أسلوب المخرج الوثائقي، وعمل الكاميرا المحمولة الواقعية في القصة في كشف وحشية الأعتداء على الزوجة بطريقة تبدو حقيقية بشكل بديع . ثم تصوير الإجراءات القانونية التي لا نهاية لها في غرف صغيرة، مليئة بالفوضى والناس، مما يجعل كل شيء يبدو محصورا وضيقا. إنه ليس فعالا بصريا فحسب، بل يساعد أيضا على التأكيد على التوتر والقلق في الوضع برمته ويمنح الفيلم مصداقية . كذالك أداء الممثلين ، وبالتحديد " كريستوفر كينغ "و "ماكس إيجنمان " في تجسيد الشخصيات بشكل مبهر. يقوم الممثل "كريستوفر كينغ" (الذي توفي في عام 2019) بدور مذهل كزوج معنف وسكير ، ومن الواضح أنه بذل قصارى جهده في أن يكون غير مرغوب فيه ومكروه قدر الإمكان . ينعكس تقارب هذا العالم الجغرافي في شبكة العلاقات الأسرية التي تدعم كلا الطرفين . بالرغم من كون الزوج العنيف دانتي مدمناً ويتعاطى المخدرات ، لكن لديه عم يعمل ضابطاً الشرطة - من الواضح أنه يعرف ابن أخيه جيدا ، ولكنه يدعمه ويقف الى جانبه ، وكذلك الأم المهيمنة التي لا تظهر سوى القليل من الازدراء لابنها ، لكنها تجمع الأموال لتوظيفه محاميا مشهوراً .

من الواضح أن المخرج وهوكاتب الفيلم "جوتيريز " غاضب من الواقع الاجتماعي ، والوضع الراهن ، الذي يصوره: واحدة من أقوى لحظات الفيلم تأتي في استجواب محكمة دانتي عندما يتم دفعه إلى الاعتراف بأن الحب يعني بالنسبة له "الحق في الأذى ".

نجوم "الحكم" الممثلة ماكس إيغنمان، التي فازت بجائزة آسيا والمحيط الهادئ لدورها في هذه الفيلم، وكريستوفر كينغ، يلقي الفيلم في الوقت المناسب نظرة لا تتزعزع على موضوع صعب، غالبا ما يتم تجاهله - الجانب المظلم لعنف الذكور وعواقبه المروعة. تغمرنا هذه البداية في الحياة اليومية لمنطقة فقيرة في ضاحية ماندالويونغ في مانيلا ، وينقل جوها بقوة من خلال العمل السلس للمصور السينمائي جوشوا أ رايلز (عمل رايلز على الأفلام القصيرة السابقة مع المخرج ، وكذلك مع بريلانتي مينذوزا ، شخصية بارزة في عالم السينما الفلبينية كان له تأثير واضح على جوتيريز). ، جوي (ماكس إيجنمان) على الرغم من أن قصتها ذات الصلة تبدو محلية ، لكن صداها لا يزال يتردد في هذه الأوقات الحالية وتسلط الضوء على الحاجة إلى العمل الجاد فيما يتعلق بالإساءة والتعنيف للنساء في كل مكان من العالم .

* كاتب عراقي

مقال

من الجملة إلى الفعل ..

تحليل الأفعال الكلامية في السياق البلاغي العربي.

سارة بنت كتاب الشيباني*

في ليلٍ صاخب لا يعترف بالسكوت، وفي مشهد يُشبه بدايات المعلّقات التي لا تستأذن في الولوج، تأتي الكلمات الأولى وكأنها صيحة في وجه الصمت. ليست الكلمات مجرد تعبير عن الرغبة، بل هي فعلٌ كامل يُحدث أثرًا، يوقظ الحضور، ويحوّل المتلقي إلى طرف في الحدث. هكذا تبدو البلاغة العربية حين تُقرأ من زوايا الأفعال الكلامية، حيث لا يكون القول وصفًا لما هو كائن فقط، بل خلقًا لما يجب أن يكون.

في عالم البلاغة، لا تكون الجملة وحدة لغوية تُقيَّم بمعزل عن قصد المتكلم ومقام السياق، بل تُفهم بوصفها ممارسة لفعلٍ ما. وهذه هي نقطة التماس التي تفتح الباب بين الجمل الخبرية والإنشائية من جهة، ونظرية الأفعال الكلامية من جهة أخرى، لا باعتبارها مصطلحات نحوية جامدة، بل باعتبارها أشكالًا وظيفية تُمارَس داخل اللغة. حين قال أوستن عبارته الشهيرة: "أن تقول شيئًا، هو أن تفعل شيئًا"، كان بذلك يُعيد تعريف الكلام بوصفه أداة تأثير وتغيير، لا مجرّد وسيلة وصفية. وقد وضع أوستن تصنيفًا ثلاثيًا للأفعال الكلامية: أولها الفعل اللفظي (Locution-ary Act) الذي يتمثل في إنتاج الجملة بصيغتها النحوية والدلالية، وثانيها الفعل التضميني (Il-locutionary Act) الذي يكشف قصد المتكلم من وراء الجملة، وثالثها الفعل التأثيري (Perlocution-ary Act) الذي يظهر في الأثر الناتج لدى السامع. هذا التصنيف ألقى بظلاله على فهم الجمل داخل البلاغة العربية، وفتح أفقًا جديدًا لتأويل القول بما يتجاوز ظاهره البنيوي. إذا تأملنا الجمل الخبرية، نجد أنها تقليديًا تُعرف بأنها ما يحتمل الصدق أو الكذب. غير أن هذا التعريف، وإن كان دقيقًا نحويًا، لا يكفي بلاغيًا لتحديد وظيفتها. فالجملة الخبرية كثيرًا ما تُستخدم في مواضع إنشائية. تأمل مثلًا من يقول لضيفه: "أنت كريم"، في مقام الطلب؛ أو يقول: "ما شاء الله عليك!" في مقام الإعجاب؛ أو يقول: "عندك ضيوف!" في مقام التنبيه أو حتى التوبيخ. في كل هذه الأمثلة، الجملة الخبرية تخدم غرضًا يتجاوز الإخبار، وتتحول إلى أداة إنشائية بامتياز.

وفي المقابل، الجمل الإنشائية التي يُظن أنها لا تؤدي إلا وظيفة الأمر أو النهي أو الاستفهام، قد تحمل في طيّها رسالة خبرية، أو تعبيرًا عن شعور، أو إعلانًا لموقف. في نصوص الشعر العربي القديم، نجد افتتاح القصيدة الإنشائي لا يقف عند حدود الطلب أو التمنّي، بل هو في ذاته إعلانُ وجود، وبدايةُ فعل كلامي يؤسّس لمقام المتكلّم. وهذا بالضبط ما نلحظه في بنية القصيدة الجاهلية، حيث يُستعمل الإنشاء لا فقط لإثارة الانتباه، بل ليؤدي وظيفة تهيئة نفسية وإعلامية وبلاغية للمتلقي، تمهيدًا لغرض القصيدة الأكبر.

بهذا المعنى، لا يُمكن فصل الجملة عن وظيفتها الخطابية ولا عن مقامها. فالفعل الكلامي الحقيقي يتشكّل من تفاعل هذه العناصر: النية، السياق، والبنية اللفظية. لذلك فإن الجملة الواحدة يمكن أن تحمل أكثر من فعلٍ كلامي بحسب السياق. عبارة بسيطة مثل: "هل أعددت القهوة؟" قد تكون سؤالًا بريئًا، أو تلميحًا بالغضب، أو دعوةً للاستعداد، أو حتى اختبارًا للوفاء. وكل هذه المعاني تُستنتج من السياق، لا من ظاهر الجملة فقط. هكذا تُعيد نظرية الأفعال الكلامية ترتيب العلاقة بين الجملتين الخبرية والإنشائية، فتكشف عن طبيعتهما غير الثابتة. فالجمل لا تنتمي إلى نوعها النحوي بقدر ما تتحدد بوظيفتها المقصودة، وهذا يتفق مع ما لاحظه البلاغيون العرب حين فرّقوا بين القول والمراد منه، وبين الدلالة الحرفية والدلالة البلاغية، وهو ما يظهر في تحليلهم لمقامات التعبير في النصوص القرآنية، والخطابية، والشعرية. وفي كل ذلك، تظهر البلاغة العربية ليس بوصفها علماً للزينة اللغوية، بل علماً للفعل اللغوي؛ علماً يُسائل الجملة عن قصدها، وعن أثرها، وعن علاقتها بالسياق. فالبلاغة الحقيقية لا تتجلّى في نوع الجملة، بل في القوة التأثيرية التي تملكها، وفي استراتيجيتها في توصيل المقصد. وهذا يعيدنا إلى ما تُجيده العربية بامتياز: أن تقول أقل، وتُفهم أكثر.

كل جملة بلاغية، سواء أكانت خبرًا أم إنشاء، هي مشروع لفعل. وكل فعل لغوي يحمل في ذاته طاقةً دفينة لا تخرج إلا حين يُنطق في مقامه الصحيح، وبنيته الصحيحة، وبحضور متلقٍّ واعٍ. وهذا هو جوهر البلاغة الحيّة، بلاغة لا تكتفي بأن تُقال، بل تسعى لأن تُفعل.

المراجع التي تم الرجوع إليها:

- أوستن، جون . كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبدالرحمن العمري، المركز الثقافي العربي، 2009.
- الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، 1986.
- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، 1985.
- محمد غنيمي هلال، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، دار النهضة العربية، 1973.

* باحثة في اللسانيات التداولية

المرسم

التشكيلي العراقي سلمان عباس من أوائل مدرسيّ الفن في السعودية:

رسائل محبة ووفاء تأتينا من طلبتنا الفنانين السعوديين.

بغداد – علي إبراهيم الدليمي

في منتصف العقد الستيني، حتى منتصف السبعينيات، بدأت العديد من الدول العربية الشقيقة، تستعين بالخبرات العلمية من خريجي طلبة المعاهد والكليات العراقية، من جميع الإختصاصات، من خلال التنسيق مع (مكتب المعلمين) الذي كان مقره في فندق العراق في شارع السعدون، حيث تتم فيه كل الإجراءات الرسمية ما بين وزارة التربية العراقية ونظيراتها في الدول العربية الأخرى، وفق مبدأ ترشيح مدرسين أكفاء، أو وفق مبدأ (التعاقد) الشخصي ما بين المدرس نفسه والدولة التي يرغب بالسفر إليها.

وكانت المملكة العربية السعودية، من أوائل الدول التي أستعانت بهذه الكفاءات في مجال الفن التشكيلي، بل كانت هذه بمثابة بداية تجارب هؤلاء الفنانين أنفسهم قد انطلقت من السعودية، وأنتشرت في بقاع العالم.. فيما بعد، وحتى الآن.

في هذا اللقاء نقف مع الفنان سلمان عباس، وهو من أوائل مدرسيّ الفنِ في السعودية، ومعرف جيداً عند الفنانين السعوديين والعرب، وأحد الفنانين المتبقين في العراق، الذين لا يتعدون أصابع اليد الواحدة، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من هاجر خارج العراق بسبب الظروف السياسية والحروب التي عصفت بالبلاد.. ليحدثنا بإسترسال عن تلك الفترة المهمة التي بدأت البلدان العربية تنهض وتنمو سوية على أيدي النخب الشبابية المتبادلة ما بين الدول، قائلاً:

- كان الطلبة من خريجي المعاهد والكليات في العراق، بعد تخرجهم، يلتحقون بـ (بكتائب الشباب) لمدة شهر أو شهرين، وهي بمثابة خدمة عسكرية، بعد أن يؤدونها، يذهبون إلى (مكتب المعلمين)، ويقدم كل منهم طلب تعيين لخارج العراق، ولهذا المكتب دور تنسيقي مهم، لهكذا مهام رصينة، فقدمنا نحن مجموعة من خريجي معهد الفنون الجميلة، بصفة (معلمين – مدرسين) لمادة الرسم.. وبشكل (شخصي)، وفعلاً تم إختيارنا للسفر إلى السعودية.

ويواصل الفنان سلمان عباس حديثه: وهناك في السعودية توزعنا ما بين المنطقة الشرقية، والمنطقة الغربية، في مناطق ريفية نائية، وكانت السيارة تسير بنا لثلاثة أيام متواصلة حتى وصلنا أماكننا المخصصة، فأنا تعينت أول سنة في منطقة (القنفذة) والسنة الثانية في منطقة (أبها) حيث كنا نعيش في غرفنا المبنية من الأشجار البسيطة وغيرها، ثم نقلت إلى معهد الفنون الجميلة في الرياض، وكان المعهد هو مكاني الصحيح الذي أنطلقت منه، وفي الرياض كنا نحن الفنانين العراقيين نشارك في المعارض المشتركة التي تقام في فندق (اليمامة) الذي كانت تسكن فيه شخصيات رسمية كبيرة من العالم، فيقتنون أعمالنا وبأسعار

جيدة.
ومن الفنانين العراقيين الذين كانوا في السعودية، وقتذآك، يستذكرهم الفنان سلمان عباس، كتوثيق للتأريخ، وبعدما أصبحوا

رموزاً شامخة في المشهد التشكيلي العربي والعالمي: وهم كل من الفنانين: إبراهيم العبدلي، أزاد شوقي، أمين عباس، حامد الصفار، حيدر الأمير، خالد النائب، خالد عزت، خضر جرجيس، خيري العاني، سالم الدباغ، سعدي الكعبي، سلمان عباس، سهيل الهنداوي، شاكر حسن آل سعيد، شفيق النواب، عامر العبيدي، عبد الجبار سلمان، محسن العزاوي، محمد البدري، محمود علي الراضي... وآخرين لا تستحضرني أسماؤهم.. وأكثرهم عند عودتهم للعراق واصلوا تجاربهم الفنية حتى أخر لحظة من حياته. ومنهم للأسف من توقف عن الرسم نهائياً، وبقي

يعمل بصفة (إدارية) أبعدته عن الفن.
وعن سبب عودتهم إلى العراق، قال عباس: مع منتصف السبعينيات أصدرت الحكومة العراقية، نظام التعيين المركزي لجميع الخريجين، وفق إختصاصاتهم.. لذا عدنا إلى العراق، بعدما قدمنا جل

طاقاتنا العلمية والعملية، وبأمانة خالصة، في إيصال رسالة الفن والذائقة الفنية لطلبتنا الأعزاء في السعودية، والذين هم كذلك منهم أصبحوا أسماء لامعة داخل المملكة وخارجها، ويمثلون المشهد التشكيلي السعودي، عربياً وعالمياً، وبدأت مشاركاتهم معنا في العديد من المعارض الفنية في بغداد.. كما انهم أوفياء جداً معنا، وعلى تواصل دائم معهم على المحبة والخير.. منهم من دعاني لزيارة الأماكن الأولى التي توظفنا فيها، التي أختفت صورها البدائية نهائياً، والآن أماكن حضارية متقدمة وبناء عصري حديث .
في نهاية الحديث، تمنى الفنان سلمان عباس، حقيقة أن يزورها فعلاً.. «لأني مشتاق جداً لهذه الذكريات الجميلة ولأرى التطور العمراني والتنموي الكبير الذي حصل في المملكة العربية السعودية.. أتمنى ذلك..».
الفنان سلمان عباس، مواليد بغداد 1940، دبلوم معهد الفنون الجميلة، وبكالوريوس كلية الفنون الجميلة بغداد، أقام عدة معارض شخصية في الرياض وبغداد، فضلاً عن مشاركاته في جميع المعارض التي أقيمت داخل العراق وخارجه. بدأ فناناً واقعياً في رسم الطبيعة والبورتريت والخيول وحياة الصحراء.. ولكنه فيما بعد اتجه إلى تجربته في إنتاج لوحات إسلامية، حيث الحروفيات وقباب المساجد والأهلة ذات ألوان إسلامية خالصة، ليكون مخلصاً لها حتى الآن.

الاستاذ محمد يماني نائب رئيس مجلس إدارة شركة الهندسة المثلى للإستشارات الهندسية « ريتشموند»:

الأمير محمد بن سلمان..دولة في رجل.

الذكرى الثامنة لبيعة ولي العهد.. مكاسب كبرى وطموح ليس له نهاية.

حـــوار: محمد الحماد

حلت في السادس والعشرين من رمضان ذكرى بيعة سمو ولي العهد حفظه الله، وتأتي الذكرى الثامنة للبيعة هذا العام محمّلة بالإنجازات الضخمة، والنجاحات المتتالية، فضلاً عن الأحلام والطموحات التي باتت على مشارف التحقيق والكثير من تلك المشاريع والبرامج أنجزت قبل وقتها، والعديد من المستهدفات تحققت قبل أوانها، من نجاح إلى نجاح.. حكاية رجل بات أيقونة نابضة في وجدان السعوديين اليوم ينهل وعيه من معين شخصية والده خادم الحرمين الشريفين ويستمد طاقته من شعب كريم عزيز .

بنظرة سريعة على مواقع التواصل بمختلف أشكالها وتطبيقاتها سنلحظ كيف تحول سمو ولي العهد إلى رمزية وجدانية في قلوب شعبه. لقد باتت تلك المواقع ناطقة بجلاء بحقيقة الدعم والتأييد الذي يحظى به سموّه، وبصورة يشاهدها جميع المراقبين حول العالم. إلا أن هذا الأمر مؤخراً لم يعد خاصاً بالسعوديين وحدهم، بل تعدت جماهيرية الأمير محمد المحيط العربي إلى العالمي، وبات رجلاً مؤثراً على مستوى العالم، وفي أكثر من استطلاع للرأي فاز ولي العهد بلقب الرجل الأكثر تأثيراً عربياً.

هذه الهالة التي تحيط بالأمير محمد، والكاريزما الطافحة من شخصيته، دلالة على طاقة هائلة

في داخل الرجل صنعت له النجاح داخلياً وخارجياً. يتمتع الأمير بذكاء حاد، وقدرة على ترتيب الأمور جعلت منه قائداً محنّكاً في كل الظروف.

بأقل عملية استقصائية فاحصة للتعليقات والردود على مختلف مواقع التواصل ستظهر بوضوح

RICHMOND
ENGINEERING AND MANAGEMENT

تلك الشعبية الجارفة للأمير محمد بن سلمان من معظم الدول تقريباً.

وتحل ذكرى البيعة الثامنة لولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان لتؤكد بإنجازاتها المميزة ما يتمتع به الملك سلمان بن عبدالعزيز من حكمة ومعرفة ورؤية ثاقبة في اختيارالأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء.

الثمانية أعوام السابقة شهدت تطوراً هائلاً في كافة الاتجاهات والأصعدة، والوصول إلى تحقيق المنجزات على أرض الواقع، وفقاً لخطط واضحة، مستشرفاً ملامح مستقبل مشرق للوطن. ما يؤكد أن قرار الملك سلمان، الذي دعمته

هيئة البيعة بأغلبية ساحقة بلغت ٣١ صوتاً من ٣٤، سطر تاريخاً جديداً لمسيرة الوطن الحافلة بالإنجازات العظيمة، إذ إن ما قدمه ولي العهد في السنوات الـ٨ الماضية يكشف حجم العمل الحقيقي والمتواصل في كافة الاتجاهات والأصعدة، للوصول إلى تحقيق المنجزات على أرض الواقع وفق خطط واضحة، مستشرفاً ملامح المستقبل المشرق للوطن. والتي وضعت المملكة في مصاف دول العالم المتقدمة. يؤمن السعوديون بأن التغييرات التي أجراها الأمير محمد بن سلمان، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، هي بمثابة نقطة تحول على مستوى الدولة عموماً، ورغم التحديات والتحولات العالمية، مضى الأمير محمد بن سلمان بعطاء الشباب ونظرته بعيدة المدى منطلقاً من الإرث العريق لبلاده ليعالج الحاضر وعينه على المستقبل في مجالات عدة، وسار الإصلاح بشكل أفقي لجوانب عدة تدعم الوطن والمواطن والمقيم على حد سواء، فأثمرت خطط ولي العهد إنجازات ساهمت في تحقيق ريادة المملكة، ودورها البارز إقليمياً ودولياً، وفق النظرة الصائبة للقائد الملهم، الذي أصبح حديث العالم في فترة وجيزة.

كانت ولا تزال رؤية ولي العهد الجديدة هي عماد التحولات السعودية في سنوات ماضية وأخرى مقبلة، إذ جعلت من ملفات عدة على مستويات سياسية واجتماعية وأخرى تنموية واقتصادية نقاط ارتكاز للإنسان والمكان والزمان في مشروع متكامل، آخذ في التصاعد، مع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، الذي تحتفل المملكة وشعبها اليوم بذكرى بيعته الثامنة ولياً للعهد، لترسم فرحة شعب، وتسطر تاريخاً جديداً لمسيرة الوطن الحافلة بالإنجازات العظيمة، وتؤكد ما يحظى به ولي العهد من محبة الشعب، الذين عبّروا خلالها عن مشاعر الحب والولاء والانتماء للقيادة والوطن، كيف لا ومحمد بن سلمان الرقم الصعب، والمعادلة التي قلبت الموازين في أوجز وقت بالرؤية القوية، التي كتبت سطر إنجاز فريد في كراسة التاريخ عموماً، وتاريخ المملكة العربية السعودية حديثاً.. إنها شخصية سيطول الحديث عنها كثيراً في مباحث التاريخ الحفي بأفذاذ الرجال، وصنّاع المواقف المؤثرة على مستوى العالم، فلتتسع سطور التاريخ، وتستعد الأقلام لسجل حافل، لشخصية أقل ما توصف به أنها «استثنائية»، في طموحها، ورؤيتها، وتكوينها، وأحلامها، ومنجزاتها، وقدراتها، وقل ما شئت ما دمت تغوص في عالم الفضائل، وتنهل من معين العطاء الثري، والعمل المثمر، والوفاء للأوطان الذي هو قدر العظماء.

ويمتد عنق الإعجاب والدهشة لينظر عطاء ولي العهد في السياسة العالمية، بما يتوافق ومكانة المملكة قديماً وحاضراً، لتزداد هذه المكانة نصوعاً، وتتراحب دوراً مشهوداً في تشكيل قطب قادر على أن يكون الحصن والملجأ للعرب والمسلمين، وشريكاً للعالم في صياغة أسباب السلامة والأمن، ومساهماً في نهضة الإنسانية وصون حضارتها..وفي هذه المناسبة الغالية والعزيزة على نفوسنا نستذكر المعاني العظيمة لملهم الشباب وقائد الإصلاحات وصانع التغييرات لتحقيق المستقبل الواعد في مسيرة ازدهار الوطن والمواطن في ظل الرعاية الكريمة والتوجيهات السديدة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه.

حفظ الله قيادتنا الرشيدة.

معارض

الأعمال المعروضة من بداية القرن العشرين حتى 2023 ..

(إثراء)يثري أسبوع فن الرياض بمجموعته «المشهد والذاكرة».

من الأعمال الفنية المعروضة ضمن مجموعة إثراء

كتب ـ أحمد الغـــر

يشارك مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) كشريك للمعرض في أسبوع فن الرياض، الذي تنظمه هيئة الفنون البصرية في الفترة من 6 إلى 13 إبريل الجاري، تحت شعار "على مشارف الأفق"، في حدث يجمع عددًا من المعارض الفنية المحلية والإقليمية والدولية، حيث يقدّم مركز إثراء مجموعة فنية تحت عنوان "المشهد والذاكرة"، تضم 15 عملًا فنيًا لـ 11 فنانًا من داخل المملكة وخارجها، ومن المقرر أن يستمر العرض الخاص بـ "إثراء" حتى مايو المقبل، مقدمًا تجربة بصرية تستعرض العلاقة بين الذاكرة والتحولات الفنية عبر الزمن.

إطلالة على "المشهد والذاكرة"

تمتد الأعمال الفنية المعروضة ضمن مجموعة "إثراء" من بدايات القرن العشرين وصولًا إلى أحدث الإبداعات المعاصرة لعام 2022، مما يعكس التنوع الفني الغني والتعبيرات الثقافية المتعددة. وتشمل المجموعة منحوتات ولوحات وتركيبات فنية، تتيح للزوار فرصة التأمل في تفاعل الزمن مع الذاكرة البصرية وتأثير المشهد الطبيعي في تشكيل الهوية الإنسانية.

تضم الأعمال الفنية المعروضة ضمن مجموعة "إثراء" أعمالًا لفنانين عالميين ومحليين بارزين، ليقدموا رؤى متقاطعة حول مفهوم الذاكرة وتأثيرها على التشكيل الفني، وتعكس الأعمال الفنية المشاركة في هذا المعرض تفاعلًا ديناميكيًا بين المادة والذاكرة، حيث يستند الفنانون إلى وسائط مختلفة لصياغة رؤاهم حول الزمن، والمكان، والهوية. يتجلى هذا في أعمال مثل "المكان لي – السلسلة رقم 3" لحازم حرب، الذي يُعيد تشكيل الذاكرة الفلسطينية من خلال طبقات من الصور

الدكتور كميل المصلي،
القيم على المعارض المتنقلة في إثراء

من الأعمال الفنية المعروضة ضمن مجموعة إثراء

الأرشيفية، و"احتراق" لمعتز نصر، الذي يُحوّل أعواد الثقاب إلى خريطة متغيرة ترمز إلى هشاشة الجغرافيا السياسية في العالم العربي. هذه الأعمال لا تكتفي بتقديم صورة بصرية، بل تثير تساؤلات حول التاريخ، والانتماء، والواقع المتحول.

في المقابل، تتناول بعض الأعمال علاقتنا مع العناصر البيئية والطبيعة من منظور فلسفي، كما في "أحافير المعرفة" لمحمد الفرج، الذي يوثّق الإرث الزراعي للمملكة من خلال مزج الوسائط البصرية والصوتية في عمل تركيبي يُعيد إحياء أصوات وحركات المزارعين في الأحساء. ويأخذ "أرض بحر" لغريغوري موهوني هذا الحوار إلى مستوى آخر، حيث يُدمج الفولاذ المعالج مع الملح والمواد القلوية، مستحضرًا تحول الطبيعة عبر الزمن وتأثير الإنسان على المشهد الطبيعي.

أما في مجال الهوية الفردية والجماعية، فيبرز عمل "شاشة" لدو هو سو، الذي يعكس التفاعل بين الفرد والمجتمع من خلال شبكة متشابكة من الأشكال البشرية، في حين يعيد سلطان بن فهد التفكير في السرديات الوطنية من خلال "1440 م"، حيث يُوظّف صورة أرشيفية ليخلق حوارًا بين الماضي والحاضر عبر إعادة توزيع عناصر المشهد البصري، وتُشكل هذه الأعمال مجتمعة نسيجًا فنيًا غنيًا يربط بين الذاكرة والهوية والتاريخ، مقدمًا تجربة بصرية تدعو المشاهد إلى

> الأعمال الفنية المعروضة في مجموعة "إثراء" من بدايات القرن العشرين وصولاً إلى أحدث الإبداعات المعاصرة لعام ٢٠٢٢.

> د. كميل المصلي: المعرض محاولة لاستكشاف كيف يمكن للفن أن يكون حافظًا للذاكرة ومحركًا لها في آنٍ واحد.

إعادة النظر في علاقته بالمكان والزمان، وإلى التأمل في السرديات التي تشكّل إدراكه للعالم من حوله.

جسور ثقافية

على هامش مشاركة "إثراء" في أسبوع فن الرياض، خصّ الدكتور كميل المصلي، القيّم على المعارض المتنقلة بالمركز، مجلة "اليمامة" بتصريحات حصرية، أضاء خلالها جوانب فنية وثقافية من هذه المشاركة، حيث قال: "المعارض تمثل جسورًا ثقافية تذوب من خلالها الحدود الجغرافية والفكرية. في إثراء نهدف إلى خلق حوارات مرئية تنقل روح وتجارب الفنانين إلى العالم، بينما نفتح نوافذنا على تجارب محلية وعالمية. مشاركتنا في أسبوع فن الرياض تتمثل عبر معرض المشهد والذاكرة، الذي يعكس تشابك الذاكرة المحلية مع السياقات الفنية العالمية، مما يعزز التبادل الثقافي ويُظهر الفن كوسيطٍ للتفاهم الإنساني".

وحول دور الأعمال الفنية في توثيق التحولات الثقافية والاجتماعية، قال المصلي: "الفنون البصرية هي شهادات حية على التغيرات المجتمعية. الأعمال في هذا المعرض تُقدّم قراءات متعددة للذاكرة الجمعية، سواءً عبر توثيق التحولات والتجارب التاريخية، أو اعادة بناء المفاهيم والرؤى بإطار معاصرة"، وفيما يخص معايير اختيار الأعمال الفنية والتوازن بين المحلي والعالمي، أضاف: "اعتمدنا على معايير تتجاوز الجماليات الفنية لتشمل عمق المضمون وقدرته على تمثيل لحظات تحولية في الذاكرة الثقافية. حرصنا على أن تمثل الأعمال المختارة تنوعًا جغرافيًا (11 فنانًا من المملكة وخارجها) وتنوعًا في الطرح الفكري، مع التركيز على القصص المشتركة بين الذاكرة المحلية والعالمية، مثل أعمال تُعيد قراءة التاريخ عبر أساليب معاصرة، بالإضافة لتعدد المدارس الفنية أيضًا".

وحول تفاعل الجمهور مع الأعمال

الذاكراتية ودور المعرض كأرشيف بصري، قال المصلي: "لاحظت من تجارب سابقة أن الجمهور يتفاعل مع الأعمال التاريخية بعمق، خاصة عندما تلامس طبقات مختبئة من ذاكرته الشخصية. المعرض يُعدّ أرشيفًا بصريًا غير تقليدي، لأنه لا يوثّق الأحداث فحسب، بل يطرح أسئلة نقدية حول كيفية كتابة التاريخ. على سبيل المثال، إحدى اللوحات التي تعيد تصوير صورًا أرشيفية بمنظور معاصر تجذب انتباه المتلقي من خلال بعض اللقطات مثل عمل الفنان حازم حرب وعمل الفنان سلطان بن فهد، وهنا يتدخل المتلقي ويصبح شريكًا في إنتاج المعنى".

أما البعد التقني في المعرض وتأثيره على تجربة المتلقي، فقال: "لم نتطرق للبعد التقني في هذا المعرض بل اعتمدنا على تنوع الأساليب الفنية المطروحة والتي تندرج تحت مظلة الفن المعاصر وتسعى لتوفير تجارب متنوعة ومتوازنة. نحن حريصون على ألا تتغلب التكنولوجيا على الجوهر الإنساني للأعمال"، واختتم حديثه لليمامة بالقول: "الفن يبقى في النهاية حكايةً إنسانية. خصوصًا فيما تتطلبه شعار أسبوع فن الرياض؛ فالمعرض محاولة لاستكشاف كيف يمكن للفن أن يكون حافظًا للذاكرة ومحركًا لها في آنٍ واحد، وكيف تُترجم هذه الذاكرة بلغة بصرية تخلق حوارًا بين الماضي والمستقبل، المحلي والعالمي".

نافذة على الفنون

يعد متحف إثراء أحد أبرز المرافق الثقافية لمركز "إثراء"، حيث يضم خمس صالات عرض رئيسية تحتفي بالفن المعاصر والتراث والتاريخ الإسلامي والطبيعة، إلى جانب "أرامكوراما" التي توثق مسيرة شركة أرامكو السعودية. كما يستضيف المتحف سنويًا معارض محلية ودولية كبرى، من بينها: "الهجرة: على خطى الرسول"، الذي وثّق رحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بناءً على دراسات تاريخية موثقة، و"صافي الصفر" الذي تناول تحديات البيئة والحلول المستدامة، و"بيتر ساندرز: البحث عن النور" الذي استعرض 84 صورة فوتوغرافية توثق رحلة ساندرز الإيمانية، و"شطر المسجد" الذي قدم نظرة تاريخية على دور المساجد عبر الزمن، و"الجانب القريب من البدر" الذي عرض لوحات للأمير الراحل بدر بن عبدالمحسن آل سعود.

من الأعمال الفنية المعروضة ضمن مجموعة إثراء

حضور فني متميز

تماشيًا مع احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية 2025، يقيم متحف إثراء حاليًا عددًا من المعارض المخصصة لاستكشاف الفنون الحرفية، مثل "في مديح الفنان الحرفي"، الذي يضم أكثر من 150 عملًا فنيًا تسلط الضوء على الحرف التقليدية الإسلامية، ومعرض "حوار الحرف" الذي يجمع بين الحرف التقليدية والتجارب الفنية الحديثة، إضافة إلى معرض "الحرف الأبدية: فن المخطوطات"، الذي يبرز جماليات الخط العربي عبر العصور. ومن خلال مشاركته في أسبوع فن الرياض، يواصل "إثراء" دوره في تعزيز الحراك الفني والثقافي بالمملكة، وترسيخ مكانته كمنصة تجمع بين الأصالة والابتكار، ليقدم تجربة استثنائية تتيح للزوار التأمل في تفاعل المشهد والذاكرة في عالم الفنون.

من الأعمال الفنية المعروضة ضمن مجموعة إثراء

العدد 2854 - 10 إبريل - 2025

مقال

نحو سوق عقاري عادل ومنضبط.

مطلق ندا

@mutlaq_nada

- في ظل التحديات المتصاعدة التي يشهدها القطاع العقاري في مدينة الرياض على وجه الخصوص، برزت مؤخرًا توجيهات سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -يحفظه الله- الرامية إلى تحقيق التوازن في القطاع العقاري، ومعالجة التشوهات التي تؤثر على المواطنين والمقيمين على حد سواء. وقد لاقت هذه التوجيهات صدىً واسعًا في المجتمع، لما تمثله من خطوة جادة نحو إعادة ضبط السوق بما يحقق العدالة ويحد من التضخم السعري غير المبرر.

وعلى ضوء هذه التوجيهات المباركة، أود أن أطرح مقترحًا يتعلق بضبط العلاقة الإيجارية بين المؤجر والمستأجر في مدينة الرياض، يتمثل في قيام الهيئة العامة للعقار بتصنيف الوحدات السكنية المؤجرة والمعدة للتأجير إلى ثلاث فئات (أ، ب، ج)، وفق معايير دقيقة تشمل: عمر العقار، جودة التشطيبات، الموقع، توفر الخدمات، والموجودات الداخلية للوحدة.

ويُقترح أن يُحدد لكل فئة من هذه الفئات حد أعلى للسعر لا يجوز تجاوزه من قِبل المالك، وحد أدنى لا يمكن النزول عنه من قبل المستأجر، بما يضمن التوازن في التسعير ويمنع الممارسات غير العادلة التي تساوي بين وحدة حديثة بأعلى جودة، وأخرى متهالكة تفتقر لأبسط مقومات السكن المناسب.

من جهة أخرى، يلاحظ العاملون في السوق العقاري ظاهرة مقلقة، تتمثل في قيام بعض المؤسسات النظامية باستئجار وحدات عقارية، ثم إعادة تسويقها عبر وسطاء وافدين لا تربطهم علاقة مباشرة أو نظامية بالمؤسسة، مع رفع الأسعار بشكل غير مبرر، والاعتماد على تفويضات ومستندات لا تعكس شفافية العلاقة بين الأطراف. وتُسهم هذه الممارسات - إن صحت - في رفع أسعار الإيجارات بشكل مصطنع وخلق سوق غير منضبط، يخالف الأهداف الوطنية لتنظيم هذا القطاع الحيوي.

وهنا تبرز أهمية تعزيز الرقابة على الجهات المؤجرة، وضبط آليات الوساطة العقارية، والتأكد من نظامية العاملين تحت مظلة المؤسسات العقارية، وخاصة من يتم تسجيلهم تحت مسميات مهنية مختلفة - كعمال صيانة - بهدف التحايل على الأنظمة والقيام بأعمال وساطة أو تأجير غير نظامية.

إن تنظيم السوق العقاري لا يتوقف عند ضبط العلاقة التعاقدية بين المستأجر والمؤجر، بل يمتد إلى مراقبة سلوكيات السوق، وضبط العرض والطلب، ومتابعة الجهات المؤجرة والوسطاء، بما يضمن خلق بيئة عقارية عادلة وآمنة تخدم المواطن والمقيم، وتنسجم مع تطلعات رؤية المملكة 2030 في توفير سكن ملائم لجميع أفراد المجتمع.

نسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لكل خير، وأن يُكلل جهودهم المباركة في تنظيم هذا القطاع الحيوي بما يحقق الصالح العام.

الحوار

فرح أبو شليح مديرة متحف مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)..

المتاحف اليوم فضاءات حيوية تحتفل بالذاكرة والثقافة وتشكل هوية المجتمعات

حوار ـ أحمد الغـــر

في إطار مشاركة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) كشريك للمعرض في أسبوع فن الرياض، يقدّم المركز مجموعة فنية متميزة تحت عنوان «المشهد والذاكرة»، مستعرضًا رؤى إبداعية تعكس التفاعل بين الفن والهوية والزمان. وفي هذا الحوار الخاص لمجلة اليمامة، نستضيف فرح أبو شليح، مديرة متحف إثراء، للحديث عن دور المتحف في المشهد الفني السعودي، وأهمية مشاركة إثراء في أسبوع فن الرياض، ورؤيتها لمستقبل المتاحف والفنون البصرية في المملكة.

** في البداية، كيف تعكس مشاركة إثراء كشريك عرض في أسبوع فن الرياض، التزام المركز بدعم المشـهد الفني السعودي وتعزيز الحوار الثقافي؟*

مشـاركة مركز إثراء في أسـبوع فن الرياض هي جـزء من التزامنا المستمر بدعم الفن السعودي وتعزيز الحوار الثقافي بين الفنانين المحليين والدوليين. هذا المعرض هو منصـة مثالية للتفاعل مع الجمهـور وتقديم أعمـال فنية تتنـاول موضوعـات متنوعة مثل الهوية والذاكرة، وهي مواضيع ذات صلة عميقة بتاريخنا وثقافتنا. من خلال تقديم هذه الأعمال، نحن نسـهم في بناء جسور ثقافية تعكـس تحول المملكة وتنوعها في مختلـف المجالات الفنية. كما أن مركز إثراء يشـارك في العديد من المبـادرات المحلية والدولية على مدار العام لزيادة الإيصال الفني للجمهور بشـكل أوسـع، مما يعزز من حضور الفن السعودي على الساحة العالمية ويعزز الوعي بالقضايا الثقافية والفنية المعاصرة.

** كيـف تعكـس الأعمال الفنية المشـاركة تحت عنوان "المشـهد والذاكرة" العلاقة بين الفن والهوية؟ وما الرسـالة التي تسـعون لإيصالها إلى الجمهور من خلال هذه الأعمال؟*

"المشـهد والذاكرة" هو معرض يسـتعرض العلاقة العميقة بين الفن والهوية عبر منظور الذاكرة والمكان. تم اختيار الأعمال الفنية والفنانيـن بعناية لتتحدث هذه الأعمال عـن تلك المواضيع، حيث تعكس كيف أن الذكريات تتشـكل وتتحول مع مرور الزمن، وكيف تؤثر الأماكن على فهمنا لذاتنا.

المنهجية المتبعة في تنسيق المعرض تركز على استكشاف العلاقة بين التاريخ الشخصي والجماعي، وكيف يمكن للفن أن يكون أداة لإعادة تشكيل هذه الذكريات. الرسالة التي نسعى لإيصالها هي أن الفن لا يعكس فقط الماضي، بل يعيد تشـكيله من خلال الذاكرة والهوية، ويكشف كيف تتفاعل هذه الذكريات مع المكان والزمان. الرسـائل التي يتناولهـا المعرض تدعو الجمهور إلـى التفاعل مع الأعمـال الفنية كوسـيلة للتفكير في التاريخ والهويـة، مع التأكيد على أن الذاكرة ليسـت ثابتة بل هي حالة متغيرة ومتجددة تشكل نظرتنا إلى العالم من حولنا.

** بصفتك رئيسـة لمتحف إثراء، كيف ترين دور المتاحف اليوم في تشكيل الذاكرة البصرية والثقافية للمجتمع؟*

المتاحـف اليوم فضاءات حيوية تحتفـل بالذاكرة والثقافة، وتلعب دورًا محوريًـا فـي تشـكيل هويـة المجتمعات. هي منصـات تتيح للأفراد أن يلتقوا بتاريخهـم وتقاليدهم، لتلهمهم وتفتح أمامهم آفـاق التفكير النقـدي حول كيفية تطورنا كأفـراد ومجتمعات من خلال الفن. في إثراء، نسـعى لأن نكـون نقطة التقاء بين الماضي والحاضر والمسـتقبل، حيث تتيح معارضنا للـزوار أن يختبروا الفن بشـكل يثير التسـاؤلات ويلهمهـم للنظر إلـى العالم مـن زاوية جديدة. من خلال هذه التجارب، نبني ذاكرة ثقافية مشـتركة تعزز الهويـة وتفتـح أبوابًا للإبداع والنمـو. نحن ملتزمـون بدورنا في

تشكيل الوعي الجماعي، ودفعنا في إثراء إلى أن نكون جزءًا من هذا المسار الذي يعيد رسم المستقبل بثقافة غنية، وعي عميق، ورؤى ملهمة.

** من خلال مسيرتك في إثراء، أشرفتِ على عدد من المعارض المتميزة، مثل عرض أعمال إدفارد مونك وليوناردو دافنشي. كيف تؤثر هذه التجارب على الحراك الفني المحلي، وما مدى تفاعل الجمهور السعودي معها؟*

معارض مثل أعمال إدفارد مونك وليوناردو دافنشي كانت لحظات فارقة في إثراء، خصوصًا في وقت كان الفن الدولي لا يزال في مراحل متقدمة من التعريف والتفاعل مع الجمهور السعودي، وكان التفاعل ما يزال في طور البناء. هذه التجارب ساعدتنا على فهم الجمهور السعودي بشكل أعمق، مما أتاح لنا الفرصة لتحسين استراتيجياتنا المستقبلية في تقديم المعارض. قدمنا للزوار فرصة التفاعل مع فنانين عالميين، مما أثر بشكل إيجابي على الحراك الفني المحلي وأدى إلى إثراء مشهدنا الفني. التفاعل كان مذهلاً، والعديد من الزوار عبروا عن تقديرهم العميق لهذه الأعمال الفنية، مما يعكس رغبة الجمهور السعودي في الانفتاح على الفنون العالمية.

** عملتِ على إطلاق برنامج جسور إثراء لدعم الفنانين السعوديين دوليًا، كيف ساهم البرنامج في إبراز المواهب السعودية على الساحة العالمية؟، وبرأيك.. ما هي التحديات التي تواجه الفنان السعودي في الوصول إلى المنصات الدولية؟*

برنامج جسور إثراء هو إحدى المبادرات المهمة التي ساعدت في إبراز المواهب السعودية على الساحة الدولية. من خلال هذا البرنامج، قدمنا للفنانين السعوديين منصة للعرض والتواصل مع جمهور عالمي، وهو ما يعزز حضورهم في المشهد الفني الدولي. وقد تعزز تأثير هذا البرنامج بشكل أكبر من خلال شراكاتنا مع متاحف ومؤسسات مرموقة عالميًا، حيث أن اختيار الشركاء المناسبين ساهم بشكل كبير في تعزيز الأثر الإيجابي لهذه المبادرة. أما بالنسبة للتحديات، فالفنان السعودي لا يزال يواجه صعوبة في الوصول إلى المنصات الدولية بسبب قلة الفضاءات التي تدعم الفن السعودي بشكل كامل. هناك حاجة ماسة لتطوير المزيد من برامج التعاون الدولي وتعزيز الوعي بالثقافة السعودية وفنها على المستوى العالمي. بفضل دعم الحكومة وبرامج مثل "جسور إثراء"، وكذلك الشراكات القوية مع المؤسسات العالمية، نحن نسير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق هذا الهدف وتعزيز حضور الفنان السعودي على الساحة الدولية.

** بالنظر إلى خلفيتك الأكاديمية في أنثروبولوجيا المتاحف، كيف تسهم هذه المعرفة في تطوير رؤيتك لمركز إثراء ودوره في القطاع الثقافي والفني؟*

خلفيتي الأكاديمية في أنثروبولوجيا المتاحف تمنحني فهماً عميقاً لكيفية تأثير المتاحف على المجتمعات وكيفية استخدامها كمنابر للثقافة والهوية. الأنثروبولوجيا تعلمنا أن المتاحف ليست فقط أماكن لعرض الأشياء، بل هي فضاءات تربط الأفراد بتاريخهم وثقافاتهم. في إثراء، نسعى لتطوير المتحف ليكون نقطة لقاء حية بين الماضي والحاضر، حيث يمكن للجمهور أن يعيد تشكيل فهمه للهوية السعودية من خلال الفن والثقافة. هذه المعرفة الأكاديمية تساعدني في تصميم معارض تفاعلية تتيح للجمهور التفاعل مع الأعمال الفنية بشكل أكثر عمقًا وتفكيرًا في كيف ترتبط هذه الأعمال بالثقافة المحلية والعالمية. ما يهمني هو أنني أسعى لمساعدة الجمهور على إدراك القوة التي تنبع من فهم وجهات النظر المختلفة، مما يعزز قدرتنا على التواصل والتفاعل بشكل أعمق. هذا الفهم لا يسهم فقط في تعزيز علاقتنا بعضنا ببعض، بل يؤثر أيضًا بشكل إيجابي في تشكيل مستقبلنا المشترك. من خلال هذا الوعي، نتمكن من السير قدمًا نحو المستقبل بعقلية متكاملة، تتيح لنا مواجهة التحديات والتحولات بروح من التعاون والترابط.

** في ظل التطور السريع للمشهد الفني في المملكة، كيف تقيّمين مستوى التفاعل بين الفنانين المحليين والجمهور؟ وهل هناك فجوة تحتاج إلى ردمها؟*

التفاعل بين الفنانين المحليين والجمهور في المملكة في تزايد مستمر، خاصة مع وجود منصات ومراكز ثقافية مثل إثراء. نرى أن هناك رغبة حقيقية من الجمهور السعودي في اكتشاف الأعمال الفنية المحلية والدولية. ولكن، ما زالت هناك فجوة بين بعض الفنانين المحليين والجمهور العام، خصوصًا في مناطق معينة. التحدي يكمن في كيفية جعل الفن أكثر قابلية للوصول، ليس فقط في المدن الكبرى، ولكن أيضًا في المناطق الأخرى. هناك حاجة لمزيد من الفعاليات التي تعزز الحوار المباشر بين الفنانين والجمهور وتساهم في تكوين علاقات أقوى بين الطرفين، وبالتالي زيادة وعي المجتمع بقيمة الفن في حياتنا اليومية.

** كان لكِ دور في تقديم أول معرض فني غامر في المملكة يركز على الاستدامة، كيف ترين العلاقة بين الفن والقضايا البيئية؟ وهل هناك خطط لتوسيع هذا النوع من المعارض؟*

الفن له دور مهم في توعية الجمهور بالقضايا البيئية، خصوصًا عندما يساهم في بناء علاقة بين الناس وبيئتهم. في إثراء، نحن ندمج التفكير البيئي في تطوير معارضنا. فكل معرض ننشئه يتم تصميمه مع مراعاة الاستدامة البيئية.. لدينا خطط لتوسيع هذا النوع من المعارض في المستقبل، حيث نسعى لاستمرار عرض أعمال فنية تركز على البيئة والاستدامة، كما نهدف إلى تطوير شراكات مع فنانين عالميين ومحليين لإبراز هذه القضايا على منصات أكبر. وفي عام 2023، قدمنا معرض "صافي الصفر"، الذي ركز بشكل خاص على الاستدامة والتغير المناخي، ليكون بمثابة منصة مبتكرة لربط الفن بالقضايا البيئية بطريقة فنية مؤثرة.

الرسالة التي نسعى لإيصالها عبر مشاركتنا في أسبوع فن الرياض هي أن الفن لا يعكس فقط الماضي، بل يعيد تشكيله من خلال الذاكرة والهوية

ملتزمون في [إثراء] بدورنا في تشكيل الوعي الجماعي ورسم المستقبل بثقافة غنية ووعي عميق ورؤى ملهمة

برنامج جسور إثراء هو إحدى المبادرات المهمة التي ساعدت في إبراز المواهب السعودية على الساحة الدولية

بفضل الدعم الحكومي والشراكات القوية مع المؤسسات العالمية؛ نسير في الاتجاه الصحيح نحو تعزيز حضور الفنان السعودي على الساحة الدولية

قصة قصيرة

مقهى الحياة

عبد الله أحمد غريبة

حينما تستمع لـ «ياس خضر» منتصف الليل ينتابك خيال وكأنك عجوز عراقي يجلس في مقهى على طاولة في أرصفة بغداد وتلعب النرد مع عجوز عاطل مثلك.

تتذوق كلماته وأنت تكتب كلمات لن يقرأها أحد.

وكأنك تتذوق كوب شاي على أنغام ياس خضر في الراديو.

أولئك الأشخاص الذين هزمتهم الحياة مرارا فأرادوا أن يجربوا طعم الانتصار على أنفسهم.

كهلوا على حمل السلاح ومعارك الحرب فجعلوا أنفسهم قادة ومخططين ومحاربين على طاولة مقهى.

وكل نرد يتدحرج فوق الطاولة يحمل معه ماضياً من الأحلام التي لم تكتمل، وخيبات تتزاحم كدخان الأرجيلة التي ينفثها العجوزان في الهواء.

يضحكان حين يربح أحدهما، ليس فرحاً بالنصر، بل شماتة بصديقه الذي كان واثقاً من ضربة حظه. ثم يعاودان اللعب وكأنما يعيدان ترتيب أقدارهم، مرة أخرى.

في الخلفية، صوت ياس خضر يملأ المكان بيأس وشجنٍ لا يليق إلا بالمهزومين الأنيقين الذين لبسوا حزنهم باناقة، أولئك الذين هزموا في كل شيء إلا في قدرتهم على الضحك وسط الخراب.

وكأنها طلقات أرواحهم بوجه الحياة يدافعون بها عن شرف الحرية.

يرتشف أحدهما شايه ببطء، يحدق في النرد المتناثر أمامه كأنما يقرأ طالع الأيام القادمة، ثم يرفع رأسه نحو صديقه بابتسامة نصف مهزومة، نصف ساخرة:

تدري؟ الحياة مثل هاي اللعبة... «مرات تفكر إن الحظ وياك، وتالي ينقلب عليك النرد بغمضة عين».

يرد الآخر وهو يشعل سيجارته بعناية، كمن يشعل فتيل ذكرى لا يريد لها أن تخمد:

«إحنا ما عدنا غير هالمقهى، وهالطاولة، وهالنرد. نتصور إن عدنا قرار، بس الحقيقة... اللعبة تحكمنا».

ضحكاتهم بين دواخن الأرجيلة التي تملأ المكان جعل فكرة سطر تمر في المخيلة كأنها فرحة من وجد جنديا لازال فيه نبض للحياة بين كومة من جثث القتلى، ضحك لا يحمل نصرًا، بل دهشة الباقي بعد المعركة.

يميل الأول إلى طاولته، يطرق بأصابعه عليها بخفة، كأنه يحيي صدى طلقات سمعها ذات يوم في ساحات لم تعد تذكر أسماء مقاتليها:

أتدري يا صاحبي؟ نحن لم نترك الحرب. نحن أخذناها معنا، خبأناها في قعر صدورنا، في نرد الطاولة، في فناجين الشاي، في كل نفس من هذه الأرجيلة... نحن جنود فقدوا ميدانهم، فصار المقهى هو المعركة، والطاولة هي الخريطة، والنرد... هو رصاصة القدر الأخيرة.

يرد الآخر وهو يمد يده ليمسك بكأس الشاي، فيحتسي رشفة طويلة، ثم يضع الكأس بهدوء، وكأنه يعلن هدنة مؤقتة، أو يتبنى حكمة لم يقتنع بها:

ولكننا على الأقل... لم نمت بعد.

يظن انها بقايا فرصة ولم يتحسس لقول أحدهم إن الحياة اشد ألما من الموت.

في لحظة يراقبان فيها تصاعد الدخان من أرجيلتيهما، كأنهما يراقبان عمرهما وهو يتلاشى في الهواء، ثم يلتفتان نحو النرد المستقر على الطاولة، ينظران إلى الأرقام التي ظهرت وكأنهما يقرآن رسالة قدرية.

في الخلفية، يستمر ياس خضر في الغناء، بصوته الذي يشبه بكاء بغداد العتيقة، بغداد التي تعرف أن الخسارة ليست دائمًا نهاية... لكنها قد تكون شكلًا آخر للبقاء.

الغناء الذي يشبه اسمه، الذي يشبه المرور بأرشيف كتاباتهم المدفونة على الأرفف.

ضحك وهو ينظر إلى الطاولة المجاورة التي عليها رقعة شطرنج وقال: الشطرنجيين أكثر منا بؤسا، قافية رقعتهم لم تعد تستهوي الملوك.

بعد ضحكة صاخبة بدأ يتلاشى صوت ضحكاتهما شيئًا فشيئًا، كأنما يعيدهما النرد إلى صمتهما الأول، ذلك الصمت الذي لا يخلو من حديثٍ داخلي لا ينتهي، والذي يثبت أن ضحكتهما كانت مجرد هرب من هذا الصمت الصاخب. يراقبان الدخان وهو يتراقص في علو ويتبنيا تكملة خيالهم السابق وكأنهما يراقبان أرواحهما وهي تتصاعد معه، كأنهما يختبران شعور التلاشي دون أن يختفيا حقًا.

يأخذ الأول نفسًا عميقًا من أرجيلته، يزفره ببطء ثم يقول بصوت مبحوح:

يا صاحبي، لو عاد بنا الزمن، هل كنا سنسلك طريقًا آخر، هل كنا سنحمل غير أسلحتنا التي في

جيوبنا؟

يرد الثاني: ومن قال إن لنا طرقًا أخرى؟ نحن كنا مجرد جنود في كتيبة الأمل، أمرنا بالمضي فمضينا، أمرنا بالتوقف فتوقفنا. نحن لم نختر شيئًا يا صاحبي... حتى هذه الطاولة، حتى هذا النرد، حتى ضحكاتنا، كل هذا ليس اختيارًا... إنه بقايا ما سُمح لنا أن نأخذه من الحياة.

تسقط جملة الأخير كحجر في بئرٍعميق، يبتلعها بصمت، ولا يبقى سوى صوت المذياع يردد كلمات ياس خضر، وكأنها رسالة أخيرة لمن أضاع الطريق:

تايهين... تايهين... تايهين...

رفع الأول كأسه، يتأمله للحظة، يستذكر طعم المرارة في رشفته الأخيرة للحياة، ثم يبتسم نصف ابتسامة ويقول:

إذا كنا تائهين... وليس سوى التيه الذي يمكننا أن نكمله، فلنُكمل تيهنا حتى النهاية.

يرمي بالنرد من جديد، يتدحرجان فوق الطاولة، وحين يستقران، ينظران إلى الأرقام كمن ينظر إلى مصيرٍ جديد، مجهولٍ، لكنه على الأقل... لم يُكتب بعد.

يتلاشى الدخان في فضاء المقهى، مثل أفكارٍ لم تجد لها موطئ قدم في الواقع، مثل حكاياتٍ لم يكتب لها أن تُروى. ينظر الأول إلى النرد المستقر على الطاولة، ثم يغمغم بصوت خافت، كأنه يخاطب نفسه أكثر مما يخاطب صديقه:

نحن نبحث عن السلام من فوهة قلم، كما يبحث الجنود عن الحياة من فوهة بندقية.

يرفع الآخر حاجبه، يتأمل كلمات صاحبه وكأنه يقلبها في عقله، ثم يبتسم بسخرية:

والفرق يا صاحبي، أن الجنود يعرفون أنهم يقتلون، أما نحن، فنظل نظن أننا ندافع عنهم، حتى نكتشف متأخرين أننا لم نترك إلا آثار جراح على الورق.

تصمت الطاولة للحظة، وكأنها تأخذ نفسًا عميقًا من الحياة قبل أن يقطع الهدوء صوت المذياع، حيث لا يزال ياس خضر يتعمد أن يحزنهم:

«وين الي يشفي الروح، وين الي يطفيلي النار....»

يرمي الأول بآخر رشفة من شايه في جوفه، ينهض ببطء، كمن يحمل سنوات عمره على ظهره، ينظر إلى صديقه نظرة طويلة كأنه يعد الشيب في رأسه، ثم يقول وهو يلوّح للقهوجي:

سنأتي غدًا... ربما نجد نصرًا صغيرًا في هذه الطاولة. يضحك الآخر، ويربت على كتفه، ويرد بنبرة واثقة:

أو ربما نكتب أملا جديدا... لكن هذه المرة، من فوهة القلم.

ثم يغادران المقهى، يتركان خلفهما كأسين فارغين، ونردًا متوقفًا عند رقم لا يجرؤ أحد على قراءته.

عاد الى منزله وكتب مقالته التي ذيلها بقوله:

إن كنت تظن بأنني أتحدث عن المقهى حقيقةً فأعد القراءة مرة أخرى.

شعر شعبي

هاتف العيد

عبد العزيز الطوياوي

لا وعسى الهاتف من السوق يخفى

وعساي ما اسمع لصوته رطينا

العيد جانا لمدخل البيت واقفى

واوصى لنا الهاتف يسلم علينا

والهاتف مع العاجز صديق مصفى

يقدم له الحجه وهو ما يجينا

اللي بوسط البيت من هم من افا

عجوزٍ وشايب واميمة القاصرينا

اقرا سورة الاسرى ولا انت بخسرا

توقضك ان فرطت بالوالدينـــا

التحقيق

كمساعد شخصي لإستغلال الوقت..

كيف يخدم الذكاء الإصطناعي مجالك العلمي أو الوظيفي ؟.

إعداد/ زهير بن جمعه الغزال

نعيش الآن ثورة الذكاء الإصطناعي في المملكة العربية السعودية حيث أنه يعتبر نافذة للمستقبل. هذه الثورة الرقمية والتي أجتاحت العالم في شتى مجالات الحياة، أصبح من الضروري توظيف أدواتها في إنجاز المهام على كلا الصعيدين الفردي والعملي من أجل إستغلال الوقت وتوسيع دائرة الإنجاز. على سبيل المثال، الذكاء الإصطناعي وأدواته المتعددة يمكن توظيفها في المجال الأكاديمي والتي يمكن لطالب أو المعلم الإستفادة منها. أدوات الذكاء الإصطناعي لم تقتصر فقط على البحث والتنظيم وجدولة المواعيد بل تعدتها لتساعد على إنشاء العروض التقديمية وكتابة المقالات التلقائية فأصبح الذكاء الإصطناعي مساعدا شخصيا نحو الإبداع. رغم فوائد الذكاء الإصطناعي المتعددة إلا أنه لازال هناك قصورا في بعض الجوانب حيث أنه عرضة للهلوسة سيما في الجوانب والمعلومات التي يزداد فيها التعقيد والدقة. ولذلك مهما تطور الذكاء الإصطناعي سيبقى مجرد مساعدا وليس بديلا للأيدي البشرية حيث أن الذكاء الإصطناعي يفتقر للمنطق والعاطفة والخيال. وتبقى هناك ضرورة لتأكد وتحليل إجاباته والعودة للمصادر العلمية الموثوقة.

استطلعنا آراء بعض المهتمين فخرجنا بالآراء التالية .

د. زينب بنت حسين البدر

وقالت الدكتورة - زينب بنت حسين البدر

نعيش الآن ثورة الذكاء الإصطناعي التي أجتاحت العالم الرقمي في شتى مجالات الحياة. وأصبح من الضروري توظيف أدوات الذكاء الإصطناعي في إنجاز المهام على كلا الصعيدين الفردي والعملي من أجل إستغلال الوقت وتوسيع دائرة الإنجاز. حاليا جامعة الملك خالد أطلقت برنامج وقاد الإبتكار والذي يشمل سلسلة من الدورات التعريفية المتعلقة بالذكاء الإصطناعي وأدواته التي يمكن توظيفها في المجال الأكاديمي والتي يمكن لطالب أو المعلم الإستفادة

م. عبدالله بن عبدالمحسن الشايب

منها. أدوات الذكاء الإصطناعي لم تقتصر فقط على البحث والتنظيم بل تعدتها لتساعد على إنشاء العروض التقديمية فأصبح الذكاء الإصطناعي مساعدا شخصيا نحو الإبداع.

وقال المهندس المعماري الإستشاري: عبدالله بن عبدالمحسن الشايب

من المعلوم الذكاء الناعي لايحل محل العقل البشري،الاّ أنّه من اليقين يجب القول أن برامج الذكاء الصناعي مساعدة للعقل البشري ولذا المهندس المعماري هو من يقوم بتوظيفها.

من أحد المنجزات العظيمة المعاصرة تقنية الذكاء الصناعي الّتي تستخدم في تحسين وإدارة المشروعات

م. محمد بن أحمد بن علي الغزال

المعمارية والبنائية، سواءا في مرحلة التصميم باستخدام وتحليل البيانات بالإضافة الى خيارات البعد الثالث ،وتكوين الطبقات في الرسم المعماري لتأكيد التوافقات في المستويات المختلفة ، من جانب آخر تحليل حركيّة الأفراد و معالجة الحبازات (كالإرتفاعات ، والمداخل والممرات ، ومواد التكسية وخيارات الألوان وتوزيع الأثاث وغير ذلك) لتنتج أفضل خيارات للمستخدمين، مضافا لذلك المواد المناسبة وجدولة المشروع بكفاءة وجودة عالية .

ويقدّم الذكاء الصناعي ابتكارات نوعيّة في التصميم والتخطيط،و يُساهم على الإستخدام الفعال للطاقة من خلال

أ. منيره بنت محمد البيشي

دراسة الفراغات وتأثير عوامل المناخ ، ومن فوائد الذكاء الصناعي فهم البيئة والتعامل معها بعمل ابنية صديقة للبيئة ، واستغلال الموارد بشكل أمثل من المواد والأجهزة وغيرها ، وتدوير المواد بما يعرف بالإقتصاد المدور .

يُساهم الذكاء ببرامجه في مطلب الإستدامة من خلال تحسين كفاءة الطاقة والمياه وتدوير النفايات .

وهناك نمو إيجابي في العلاقة بين الذكاء الصناعي في الهندسة المعمارية فتطوير التطبيقات وبرامج الذكاء الصناعي وبحسن استغلالها يُعدُّ في محل تأثير كبير في انجاح المشاريع المعماريّة.

وتعدّ المملكة من الدُّول الّتي شجعت على استخدام الذكاء الصناعي، وعملت المكاتب الإستشارية من خلال المهندسين المعماريين على تطوير أدواتها في الإستفادة من ذلك. وخاصّة في مجال الإبتكار والإستدامة، والّذي يعطي مخرجات أفضل لجودة الحياة منعكسا على انسنة المدن .

وقد تمت الإستفادة من الذكاء الصناعي في مكتبنا حيث تمّ تدريب المهندسين المعماريين وتوفير الكمبيوترات والمعدات اللازمة والبرامج الذكيّة الخاصّة بالتصميم المعماري ، وساعد ذلك على العلاقة التفصيلية مع العميل بوضع الخيارات والحلول التصميمية الأفضل الموافقة لكود البناء السعودي، وسجّع الذكاء الصناعي على وضع معلومات أكثر وتحليلها عبر الخوارميّات أصبح اسهل وبنتائج أكثر دقّة، وهذا مُتعلّق مابعد التصميم المعماري ومدخلات الكهرباء(كدراسة الإنارة الملائمة) والتكييف والصرف الصّحي وما الى ذلك .

أوضح ذلك المهندس محمد بن أحمد بن علي الغزال

باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيو إنترنت الأشياء، فإن إنشاء التوائم الرقمية لأنظمة الطاقة والصناعة يساعد على تحقيق مستوى عالٍ من كفاءة الطاقة بالإضافة إلى تحسين عمليات الصناعة والثروة المعدنية إذ أنها توفر إمكانيات التجريب والابتكار والمحاكاة والتنبؤ.

هذا يحسن من الايرادات التشغيلية ومستوى رضا العملاء وسعادة الموظفين والشركاء مما يعزز من جودة الحياة.

وقالت الأستاذة - منيره بنت محمد البيشي

توظيف الذكاء الاصطناعي في الاتصال المؤسسي

في ظل التطورات التقنية المتسارعة، أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في تعزيز فعالية الاتصال المؤسسي.

يمكن توظيفه في عدة جوانب، منها:
1. تحليل البيانات والتوجهات: يساعد الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل البيانات الضخمة المتعلقة بالرأي العام، مما يمكننا من تحسين استراتيجيات التواصل بناءً على توجهات الجمهور المستهدف.
2.أتمتة التواصل مع الجمهور: من خلال روبوتات الدردشة (Chatbots) وأنظمة الردود الذكية، يمكن تحسين تجربة العملاء وضمان استجابة فورية لاستفساراتهم.
3.إنتاج المحتوى: يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في إنشاء وصياغة المحتوى الإعلامي، سواءً في إعداد البيانات الصحفية أو تقارير الأداء، مما يوفر الوقت والجهد.

د. عبداللطيف بن صابر

4. تحليل المشاعر والانطباعات: عبر أدوات الذكاء الاصطناعي، يمكن قياس تفاعل الجمهور مع الحملات الإعلامية وفهم مشاعرهم تجاه المؤسسة أو القضايا المطروحة.
5. إدارة الأزمات الإعلامية: من خلال التنبؤ بالاتجاهات المحتملة وتحليل البيانات، يساعد الذكاء الاصطناعي في تقديم استجابات استباقية للأزمات، مما يقلل من التأثيرات السلبية.
باختصار، الذكاء الاصطناعي يعزز كفاءة الاتصال المؤسسي من خلال تقديم رؤى دقيقة، وأتمتة العمليات، وتحسين التفاعل مع الجمهور، مما يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة بفعالية أكبر

وقالت أ.د لينا بنت عبدالفتاح كردي
أستاذ علم الوراثة
قسم العلوم البيولوجية بجامعة جدة

توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الجينوم أصبح من أهم الاتجاهات الحديثة في الطب الحيوي والعلوم الوراثية، ويُحدث ثورة في فهمنا للشفرة الوراثية وتطبيقاتها. ومن أبرز الطرق التي يُستخدم بها الذكاء الاصطناعي في هذا المجال :
1. العلاج الجيني الشخصي للسرطان (Personalized Cancer Therapy)
•تحليل الجينوم لتحديد الطفرات المرتبطة بالورم.
•اختيار علاجات جديدة أو موجهة (Targeted Therapies) تناسب الطفرة الجينية الخاصة بكل مريض.
•التنبؤ باستجابة المريض للعلاج الكيميائي أو المناعي (Chemotherapy / Immunotherapy).
•تقليل الآثار الجانبية وتحقيق فعالية

د. ربا بنت عبدالرحمن آشي

أعلى للعلاج.
2. التنبؤ بالأمراض الوراثية (Genetic Disease Prediction)
•تحليل الطفرات الجينية للكشف عن مخاطر الإصابة المستقبلية.
•استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بأمراض مثل السرطان أو السكري.
•تمكين الوقاية المبكرة وتغيير نمط الحياة بناءً على النتائج.
3. تطوير أدوية بناءً على الجينوم (Genomic Drug Discovery)
• تحليل الجينات والبروتينات لتصميم أدوية جديدة.
• استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتعرف على أهداف علاجية جديدة وموجهة .
• تقليل الوقت والتكلفة في تطوير الأدوية.
• التنبؤ بالآثار الجانبية قبل التجربة السريرية.
4. تفسير نتائج التسلسل الجيني للأطفال (Genomic Interpretation for Newborns)
• تحليل الجينات عند الولادة للكشف المبكر عن الأمراض الوراثية.
• تسريع التفسير باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
• اتخاذ قرارات طبية مبكرة لتحسين صحة الطفل.
• تخصيص العلاجات الوقائية حسب الحالة الجينية.

وقال - عبدالرحمن بن محمد الغامدي
طالب جامعي
الاتصال وتقنية الإعلام

كمتخصص في مجال الاتصال وتقنية الإعلام، عايشت ذلك التطور و كيف أحدث الذكاء الاصطناعي تحولًا في مجال الإعلام، حتى أنه لم يعد المونتاج مجرد عملية تقليدية، بل أصبح أسرع وأكثر دقة بفضل الأدوات التي تقترح اللقطات المناسبة، وتحسن جودة الصورة والصوت تلقائيًا ولا ننسى الأدوات التي تقوم بتوليد الوسائط المتعددة.
لم يعد البحث عن اللقطة المثالية أو ضبط الإضاءة والتفاصيل الدقيقة يستغرق الوقت ذاته، فبلمسة واحدة يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقترح تعديلات تجعل المشهد أكثر سلاسة وانسجامًا مع الرؤية الإبداعية. ومع ظهور تقنيات التوليد مثل GANs لإنشاء صور ومقاطع فيديو واقعية، وTTS لإنشاء أصوات طبيعية، أصبح من الممكن توليد محتوى متكامل من الصفر، مما يفتح آفاقًا جديدة لصناع الإعلام.
ورغم هذه الإمكانيات الهائلة، تظل هذه الأدوات مكملة للعمل الإبداعي، فاللمسة الإنسانية هي ما يمنح المحتوى عمقه وتأثيره الحقيقي.

وقال - عبدالله بن أحمد باعلوي
رئيس قسم الإعلام والعلاقات العامة
بالندوة العالمية للشباب الاسلامي

توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام والعلاقات العامة

أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في الإعلام والعلاقات العامة، حيث يساعد في تحليل البيانات، إنشاء المحتوى، وإدارة التفاعل مع الجمهور

بطرق أكثر كفاءة.

تحليل البيانات وفهم الجمهور

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل سلوك الجمهور واهتماماته من خلال تتبع التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يساعد في استهداف الجمهور المناسب وتحسين استراتيجيات التواصل.

إنشاء المحتوى وإدارته

تساعد أدوات مثل ChatGPT في إنتاج المحتوى الصحفي، التدقيق اللغوي، وتحسين العناوين، بينما تعمل روبوتات الدردشة على الرد الفوري على استفسارات الجمهور.

كشف الأخبار المزيفة وإدارة الأزمات

تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الأخبار والتحقق من صحتها،

أصايل بنت ايمن التركستاني

مما يساعد في مكافحة الأخبار المزيفة. كما يمكنه التنبؤ بالأزمات الإعلامية المحتملة، مما يتيح لمسؤولي العلاقات العامة اتخاذ إجراءات استباقية.

الخاتمة

يُعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتعزيز الإعلام والعلاقات العامة، حيث يسهم في توفير الوقت، زيادة الدقة، وتحسين التفاعل مع الجمهور، مما يجعل التواصل أكثر فعالية وتأثيرًا.

وقال الدكتور - عبداللطيف بن صابر عضو هيئة تدريس الماليه والاقتصاد بجامعة جدة

الذكاء الاصطناعي هو ثورة العصر الحديث، وبالتأكيد تطبيقاته على الجانب الاكاديمي مهم وحساس في نفس الوقت حيث انه سيغير الكثير المهام الاكاديميه ويطورها من الاعمال الروتينية والمتكررة الى التركيز على اهداف ومهام اكثر تركيزا وسموا. فمثلا كتابه الاختبارات بالطريقه التقليديه أصبحت من المهام التي يمكن الاعتماد على الذكاء الصناعي في تكوينها وبجوده عاليه وتنوع واسع بدون تدخل بشري وغيرها الكثير من المهام الاكاديميه وفي الجانب الآخر سيسهم هذا التطور في التركيز علي مهام اكثر تركيزا والذي بدوره سيساهم في تطوير العمليه التعليميه والارتقاء بها لتحقيق أهدافها .

وقالت الدكتورة - ربا بنت عبدالرحمن آشي أستاذ مشارك في العلوم والهندسة البيئية

بصراحة احيانا ارجع للذكاء الاصطناعي في عدة نقاط بعضها في التجارب

فهد بن سعود الصطامي الشمري

المعملية بيعطينا التحديثات الأولية عن التغيرات البيئية والموسمية و تاثيرها على الميكروبات في بيئات مختلفة زي درجة الحرارة، درجة الحموضة ، ملوحة المياه او الاشعة فوق البنفسجية

كما بيسهل علينا كثير في نشر ابحاثنا في وقت زمني أق من الوقت السابق خاصة في حصر الدراسات السابقة بمجال الميكروبات البيئية محليا و عالميا.

وقالت - أصايل بنت ايمن التركستاني طالبة جامعية تخصص احياء دقيقه

باستخدم الذكاء الاصطناعي أحياناً في تخصصي الأحياء الدقيقة لتحليل البيانات الجينية، اكتشاف الأدوية، تشخيص الأمراض، وبيساعدني في تصميم أسطح مضادة للبكتيريا، ودراسة الأنماط البيئية للكائنات الدقيقة. طبعاً مانعتمد عليه دائماً لانه بيساعد في تسريع البحث وتحسين النتائج ولمزيد من الدقة لازم أراجع وراه واتأكد من المعلومات .

واضافت - ماجدة عبدالقادر اخصائي نفسي اكلينيكي متخصصه في الاداره الابويه ومستشاره تربويه ونفسيه

باختصار، الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين جودة التعليم والعلاج النفسي من خلال توفير أدوات أكثر ذكاءً وكفاءة لدعم كل من الطلاب والمعلمين والمختصين النفسيين.

مثل تحليل المشاعر واللغة:

- تحليل نبرة الصوت أو تعابير الوجه لاكتشاف التغيرات العاطفية.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في المقابلات النفسية لاستخلاص استنتاجات دقيقة حول حالة المريض.

دعم المعالجين النفسيين:

- تنظيم الملفات المرضية وتحليلها لتقديم رؤى دقيقة حول تطور الحالة.
- اقتراح خطط علاج بناءً على بيانات مشابهه لحالات سابقة.

وقال - فهد بن سعود الصطامي الشمري طالب بجامعة جدة تخصص مالية والاقتصاد

صراحة ساعدني في مشروع المالية استخدمته عشان اطلع تحليل قوائم مالية شركة ارامكو من 2019 ل 2023 وغير كذا يساعدني بدراستي من ناحية اني ابحث و اقدر استشيره في مجال تخصصي يعني زي مثلا حاب انه يحلل لي قائمه مالية او اتخاذ قرار في شراء الاسهم او شراء في احد الصناديق الاستثمارية وايضا غير انه يتخذ القرار وبرضوا يوريني نسبة الخطورة في اتخاذ هذا القرار وبرضوا يوريني ايش هي العوائد المتوقعه في شراء احد الاشياء الي ذكرتها

وقالت الدكتورة - نويّر بنت عبد الله العنزي

على الإنسان أن يواكب التطورات من حوله لتحسين الكفاءة والإنتاجية ؛لذلك نجد تحولات في العالم كثيرة علينا أن نواكبها ونكتشفها ونستفيد منها ؛ ومن ذلك جاء الذكاء الاصطناعي في تحول واسع وعلى نطاق مجالات متعددة؛ فالذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر الذي يهدف إلى إنشاء أنظمة قادرة على محاكاة السلوك البشري الذكي، وله القدرة على تطوير برامج وأجهزة قادرة على التفكير

والتعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات بطرق مشابهة للعقل البشري.

ومن هنا نلجأ إلى الذكاء الاصطناعي في مجالات التعليم المتعددة وهذا الأمر يمكن أن يُحدث تحولًا كبيرًا في طريقة التعليم ويُسهم في تحسين تجربة المتعلم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل في مثل مايخص التعليم المخصص الذي يعتمد على تحليل أداء الطلاب واحتياجاتهم التعليمية ومن ثم توفير محتوى تعليمي مخصص لكل طالب بناءً على مستواه ومعرفة نقاط قوته وضعفه ومهاراته عن طريق استخدام المساعدات الذكية لتوفير مصادر التعليم المتعددة .

د. نويّر بنت عبد الله العنزي

ومن هنا نجد الذكاء الاصطناعي يساهم في التطور الذي يواكب البلاد خاصة في مجال تعليم اللغات عبر التطبيقات التي تقدم تدريبات تفاعلية وتحليل الأخطاء اللغوية لتحسين النطق والفهم مما يوفر بيئة تعليمية تتكيف مع احتياجات كل طالب.

إنّ الذكاء الاصطناعي من التقنيات الواسعة والتي أسهمت كثيرا وفي مجالات متعددة من بيانات ضخمة فيما يخدم المعلم والمتعلم؛ لذلك علينا أن لانتجاهل هذا التطور والتحول الرقمي وتسخيره في أدوار ومجالات مناسبة في خدمة الإبداع والتواصل لمستقبل واعد .

وقالت الدكتورة - موج يوسف استاذة جامعية

الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين أن تمّ الاعتماد عليه بشكل كلّي لأن يغلي العقل الانساني وفي مجال العملي بصفتي استاذة جامعية ادرس الطلبة لا استعمل الذكاء الاصطناعي ولم احاول اللجوء اليه لأن المعرفة والعلم يتطلبان عقلا واعيا لاسيما العلوم الانسانية المرتبطة بمشاكل الانسان وعوالمه النفسية فهي اقرب الى الواقع لذا من الصعب ان يقوم الذكاء الاصطناعي بمهامي.

وقالت أ.د رقية احمد محمد امين الجامعة العراقية العراق

كيف يغيّر الذكاء الاصطناعي مستقبل تدريس العلوم الجغرافية

في عصر تتسارع فيه الابتكارات التكنولوجية، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية بعيدة المنال، بل أصبح ضرورة واقعية تتغلغل في مختلف

د. موج يوسف

مجالات الحياة، ومنها مجال التعليم. وفي هذا التحقيق، نسلط الضوء على كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي (AI) في تطوير تدريس العلوم الجغرافية ، مع استعراض تطبيقات عملية وأمثلة واقعية.

يشير الخبراء إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس الجغرافيا يمكن أن يحول الدروس التقليدية إلى تجارب تفاعلية مبتكرة، تسمح للطلبة بالتجول افتراضياً

والتعرف بشكل مباشر على التحديات الجغرافية مثل التصحر، والجفاف، والتوسع الحضري، من خلال تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR).

الدكتور أحمد العبيدي المختص في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، أوضح قائلاً: "إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكنها خلق محتوى تعليمي تفاعلي يتناسب مع قدرات الطلبة واهتماماتهم، ما يعزز قدرتهم على الاستيعاب والتحليل المكاني للقضايا المحلية". وأضاف أن أنظمة التعلم الذكية (ITS) قادرة على تحديد مستوى كل طالب وتوفير مسارات تعليمية خاصة به، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على جودة التعليم.

وفي جامعة بغداد، بدأت بعض الأقسام الجغرافية مؤخراً باستخدام برامج مثل ArcGIS Pro وQGIS وGoogle Earth Engine في التحليلات الجغرافية، وهي تطبيقات تعتمد بشكل متزايد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الجغرافية ومعالجتها بكفاءة ودقة عالية.

الأستاذة الجامعية والباحثة في مجال الجغرافية التطبيقية، الدكتورة نور حسين، أكدت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الجغرافي يوفر إمكانية القيام بتقييمات دقيقة وفورية لمستوى الطلبة، مما يساعد في معالجة نقاط الضعف بشكل سريع. كما أشارت إلى أهمية أدوات التحليل التعليمي (Learning Analytics) في فهم أداء الطلاب وتفاعلهم مع المواد التعليمية، وبالتالي تطوير استراتيجيات تدريسية مبتكرة.

لكن رغم هذه الإمكانيات الواعدة، لا تزال هناك تحديات تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم الجغرافي بالعراق، من أبرزها ضعف البنية التحتية التقنية في بعض المؤسسات، وندرة الكوادر المؤهلة لاستخدام هذه التقنيات بشكل فعال.

الدكتور علي الجبوري، الخبير في مجال التعليم الرقمي، يرى أن مواجهة هذه التحديات تتطلب استثمارات حكومية جادة في البنية التحتية، وبرامج تدريب مكثفة للأساتذة والطلبة. ويضيف قائلاً: "إن التحول الرقمي في التعليم العراقي لم يعد رفاهية، بل هو ضرورة ملحة لمواكبة التطورات العالمية".

في الختام، يمكن القول إن توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الجغرافية يمثل مستقبل التعليم الحديث في العراق، ومن شأنه أن يفتح الباب واسعاً أمام الطلبة للانخراط في تجارب تعليمية غنية، تُطور مهاراتهم وتعزز قدراتهم على مواجهة تحديات المستقبل بكفاءة وثقة.

«بوكتشينو» بقعة من جنة الكتب!

المقال

رقية نبيل عبيد
@roqaiyah_obaid

هناك اعترافٌ صغير
لطالما قبع مختبئًا في جعبتي وأحب أن أدلي به ، أنا إنسانة أمْيلُ ما أكون للعزلة والانطواء ، لو بحثتَ عن طفلتي في مدرستها القديمة بالمدينة المنورة ما كنتَ لتكتشفَ قطّ هذا السرّ الصغير ، فهي كانت تتحرك بنشاط هنا وهناك، تُلقي السلام على كل من حولها، تتبادل المزاح مع معلمة الرياضيات التي لطالما أمسكتْ بها فيما هي تُمعن النظر من نافذة الفصل الصغيرة ، تتساءل يا تُرى ماذا يوجد خلف الجدار المقابل ؟ أي حياة تختبئ وراءه وأي تفاصيل كثيرة تجري على بُعد قدم منها ؟ ، كانت المعلمة على علمٍ بعشقها للطبيعة وفي يوم قالت لها مازحة» أحضري حِزمًا من الجرجير والنعناع وأوراق الخس وافترشيها، وشغلي المذياع على صوت زقزقة العصافير ، هكذا تحضّرين وصفة الطبيعة في المنزل « ضحكتْ الطفلة وضحك الصفّ الدراسي معها .

بدأت عزلتي تسحبني إلى جدرانها أكثر كلما نضوتُ عني ثياب الطفولة وارتديت جلد الشابة شبه الناضجة مني ، لم تعد الصحبة كثيرة العدد تغريني ، لم تعد «الشُّلل» التي لا حصر لها تجذبني إلى داخل حلقاتها، في المقابل كانت صديقة واحدة مقربة بحق ، إنسانة واحدة تفهمني وأفضي لها بمكنون صدري دون خوف أو خجل ، تكفيني كل الكفاية.

في طفولتي ، غالبًا ما غضب إخوتي مني لدى كل «طلعة» أو «خروجة» كان بيتنا يحضر لها ، لأنني ومهما طال مكثنا في البيت ما كنت لأرغب بالخروج ، « لكنها الحديقة التي نحبها ، ومضت أشهرًا لم نذهب ، كيف لا ترغبين في الخروج ؟!!» ، كنت في النهاية حينما أرافقهم على مضض أجلب معي رواية قديمة أو جديدة، وأتمدد على البساط في الحديقة أراقب النجوم أو أنصت لحفيف أوراق الشجر فيما ألتهم أحرفها ، أو أنني ببساطة أستمع لحديث أبي وأمي الذي كان يتناول كل شيء بدءًا من السياسة إلى الأخبار فالدين وقصص الصحابة .

لكن كان هناك مكان واحد في هذا الكون الذي من شأنه أن يجعل الدم ينفر خلال أوردتي شوقًا وحماسة للذهاب إليه ، وهو المكتبة ، نعم كان والدي حفظه الله ينظم لنا رحلات دورية إلى المكتبة ، ولكل واحد منا أنا وإخوتي الحرية في انتقاء كتابين يقتنيهما ، وكانت هذه هي «الطلعة» الوحيدة التي لم أكن لأملّ منها قط ، منظر الكتب المتراصة وبين كل دفتي كتاب عشرات ،بل آلاف القصص المثيرة المشوقة الكفيلة بطرد النوم من عيني لليال كان يثير كل سعادة وبهجة بي في هذي الدنيا .

أذكر حين كنت في الصف السادس ،كنا نقضي الإجازة في مصر وكانت الأيام تمضي ببطء شديد بالنسبة لي والملل يكاد يقتلني حتى أخذني والدي ذات ليلة وسار بي بين الطرقات والشوارع دون أن أدري وجهتنا وإذا به يقف فجأة أمام مكتبة ، لم أصدق عيني في البداية وأنا أرى مئات من الكتب مصفوفة في أكوام فوق بعضها البعض، صرختُ حينها فرحًا وأنا أشير إلى رواية كنت أبحث عنها خلف البائع حتى أنه جفل ونظر خلفه في رعب!

لماذا تراودني اليوم هذي الذكريات المنسية البعيدة ؟ وأنا التي لضيق الوقت وبعد المسافات فترتْ علاقتي بالكتب الورقية وبدأتُ رحلة لمّا تنتهي بصديقي الإلكتروني العزيز برنامج الpdf ، حتى صار متخمًا بالكتب التي قرأت والتي لم أقرأ بعد وصار حجمه يفوق حجم أي برنامج آخر لدي على الهاتف .

هل تعلم تلك الأفلام التي تكتشف فيها البطلة ركنًا سحريًا ما ؟ حيث تتيه ذات نهار مشرق بين الأزقّة المتشابهة والحواري التي تنمو على جنباتها نباتات اللبلاب المتسلقة ، وتأخذها قدمها على حين

غرة لركن ساحر دافئ، متجر عتيق تمتلئ أرففه بالأنتيكات العتيقة الباهرة الجمال، أو دكان قديم تفترش أرضيته الكتب ذوات الأغلفة القديمة النادرة ، أو حتى كوخ صغير مصنوعة أسقفه من الحلوى ومربى التوت ! هكذا وجدتني على غير موعد مع مفاجأة سارّة من هذا النوع !

كنت في مول غرناطة، و خرجت على غير العادة من باب ملاهي الأطفال الخلفي، ترافقني حبة قلبي وطفلتي مريم ، وإذا بي أرفع ناظري لأرى فوقي هذه الكلمة مطبوعة بأحرف ذهبية : «بوكتشينو» وتحتها مباشرة غرفة واسعة ملأى بالكتب !

كانت على الفاترينة الأمامية تحف غاية في الجمال والعتاقة مع باقة منتقاة من كتب نجيب محفوظ وديستويفسكي ، كالمسحورة دفعت الباب وولجت لتخفت على الفور كل الأصوات الصاخبة من خلفي ،كل شيء بدا مثاليًا ، كقطعة من جنة، كحلم طفولي عذب غادر حجرة الأحلام وتجسد في أرض الواقع ، الإضاءة الذهبية الناعمة ، الأرفف الخشبية المصفوفة بعناية ، تجولت بينها لأكتشف مدى التنوع الغني الذي تحويه كتبها، كل رواية تخطر على بالي أجدها فجأة بين يدي ، كل مؤلّف أبحث عنه أعثر على اسمه في ركن جديد خفي يظهر لي ، المقاعد الطوالة الواسعة المصقولة، مسؤولة المكتبة اللطيفة الملمّة بشتى الروايات ومؤلفيها ، السكينة التي تغشى المكان حرفيًا ،الهدوء والطمأنينة اللذين يعترياك ، حقًا شعرت وكأنني أليس في بلاد العجائب وقد عثرتْ على بابٍ في جحر الأرنب ! جنتي التي لطالما بحثتْ عنها طفلتي موجودة هنا، في قلب المول الصاخب المزدحم !

أثناء زياراتي المتكررة لبوكتشينو زاد تقديري لفريق العمل باطراد ، فالكتب بحق منتقاة بعناية لتتناسب مع كل الأذواق ، وتم تصنيفها بمهارة وخبرة حقيقية ، كلما زرت هذا المكان الراقي الساحر شعرت حقًا بعشق أهليه للكتب ومؤلفيها وقرائها، أعني أن من عمل على تصميم المتجر وانتقاء الكتب وتوزيعها هم أناس ذاقوا حلاوة الكتب ومتعة الغوص في عوالمها ومتعة تصفح الورق والتعرف على الكتّاب الذين رحلوا وتركوا من ورائهم بصمة خالدة ، شيئًا من أرواحهم، نبذة عن تفكيرهم ونسخة من أسرارهم ودفين ذكرياتهم !

شكرًا بوكتشينو ، شكرًا لفريق العمل ومن ابتكر المكان ولمن عمل على جعله بهذا الرقي وهذا السحر الخلاب ، شكرًا من القلب أن أعدتمُ إليّ شيئًا من رائحة طفلتي .

كلمة

البروفيسور تركي بن عبدالمحسن بن عبيد

المعادلة الثقافية

المعادلة الثقافية هي مفهوم يشير إلى التفاعل الديناميكي بين مختلف العناصر الثقافية في مجتمع معين، وكيفية تأثير هذه العناصر على بعضها البعض وعلى المجتمع ككل.

تعتبر المعادلة الثقافية قوة ديناميكية تؤثر بشكل كبير على المجتمعات. فهم هذه المعادلة وتأثيراتها أمر ضروري لفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في العالم.

يمكن أن تشمل هذه العناصر القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والفنون والعلوم والتكنولوجيا.

تأثير المعادلة الثقافية على المجتمع:

تشكيل الهوية:

إنهاتلعب المعادلة الثقافية دورًا حاسمًا في تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات.

كما تساهم القيم والمعتقدات المشتركة في بناء شعور بالانتماء والتماسك الاجتماعي.

التغيير الاجتماعي:

يمكن أن تؤدي التغيرات في المعادلة الثقافية إلى تغييرات اجتماعية عميقة.

* التنمية الثقافية:

* يمكن أن تساهم المعادلة الثقافية في التنمية الثقافية للمجتمع.

* يمكن أن يؤدي التفاعل بين الثقافات المختلفة إلى تبادل الأفكار والإبداعات، مما يثري الحياة الثقافية.

* التنوع الثقافي:

تعزز المعادلة الثقافية التنوع الثقافي في المجتمع، حيث تتفاعل الثقافات المختلفة وتتلاقح، مما يثري المجتمع ويجعله أكثر حيوية.

إن التنوع الثقافي يساهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع، وخلق فرص عمل جديدة؛ إذ يُحفِّز المجتمعات المُتنوِّعة ثقافيّاً، على فتح أبواب جديدة للتجارة وجذب استثمارات أجنبية مُتنوِّعة، إضافة إلى تبادل الخبرات والتكنولوجيا بين الثقافات المختلفة في عِدّة مجالات، مثل: العلوم، والتكنولوجيا، والصِّناعة، كما يُنمّي التنوُّع الثقافي، السياحة الثقافية، ويزيد إيراداتها؛ من خلال جذب السيّاح الذين يرغبون في استكشاف ثقافات جديدة، وعيش تجارب مُختلفة.

أمثلة على تأثير المعادلة الثقافية:

تأثير التكنولوجيا على أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي.

بشكل عام، تعتبر المعادلة الثقافية قوة ديناميكية تؤثر بشكل كبير على المجتمعات. فهم هذه المعادلة وتأثيراتها أمر ضروري لفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في العالم.

دراما

قراءة في أداء ممثلي الزافر..

لهجة الجنوب بين الأصالة والتكلف.

سعد أحمد ضيف
@saadblog

يأتي الزافر كنافذة مفتوحة على الجنوب السعودي، حيث تختلط الحكايات بوهج الشمس، وتتردد الأهازيج بين الجبال، وتنساب اللهجة كالماء في مجاري الوديان.

الزافر مسلسل تراثي/درامي سعودي عُرض على شاشة التلفزيون السعودية خلال شهر رمضان 1446هـ/2025م يحكي عن عادات وتقاليد وحياة العوائل والأسر في جنوب السعودية، حيث "يحيى" الذي يعمل مزارع بسيط في أرض أبو جمعان، يجد نفسه وسط صراعات عدة تخلق الفوضى والكراهية. المسلسل من كتابة عثمان جحا، وإخراج سيف الشيخ نجيب، والإخراج الفني للفنان خليل ابو حلتم.

رغم زخم "الزافر" البصري إلا أنه يحمل في طياته تفاوتًا في الأداء، كأن بعض الممثلين كانوا أبناء الأرض، بينما وقف آخرون على حوافها، يحاولون فك شيفرة صوتها ونبضها.

ثمة ممثلون لم يظهروا كأدوات في يد النص، بل كأنهم خرجوا من صلب الحكاية. راشد الشمراني، على سبيل المثال، بدا وكأن صوته مشبع برائحة الطين، يتحدث لا كممثل يؤدي دورًا، بل كرجل يحمل ذاكرة المكان في نبراته. كذلك، جبران الجبران، الذي كانت كلماته تنبض بحياة غير مصطنعة، وكأنه عاش قصته قبل أن يجسدها، فلم يحتج إلى جهد ليجعل المشاهد يصدّقه. وراشد الورثان أدى دوره بشكل جيد.

لكن الملكة الحقيقية لهذا العالم كانت مريم الغامدي، التي لم تكتفِ بإتقان اللهجة، بل جعلتها تتنفس في حوارها، كأنها ترثي زمنًا مضى أو تحذر من مصير قادم. لم يكن أداؤها مجرد نطق سليم، بل كان امتدادًا لحكمة الجدّات وحنان الأمهات وقوة المرأة التي عركتها الحياة. حتى حين تسكت، كانت نظراتها تتحدث، وكأنها تكتب تاريخًا غير مكتوب على شاشة المسلسل.

ثمّة ممثلون حاولوا، اقتربوا أحيانًا، وابتعدوا في أحيان أخرى، كمن يسير في أرض ليست مألوفة له تمامًا. أحمد شعيب، على سبيل المثال، التقط نغمة اللهجة، لكنه لم يستطع التحرر من أثر لهجته المعتادة، فبدا صوته أحيانًا وكأنه يحاول اللحاق بالروح الجنوبية دون أن يصل إليها تمامًا. بدور العتيبي، من جهتها، كانت كمن يحفظ الكلمات بشكل صحيح، لكنها لم تتركها تنساب بحرية، وهذا ما جعل حواراتها تبدو كأنها تتبع إيقاعًا محفوظًا لا يأتي من القلب.

أما مرزوق الغامدي، فكان مثل مزارع مجتهد يعرف الأرض، لكنه يتردد في كل خطوة، يخشى أن يدوس على شيء لا يراه. في المشاهد الهادئة، كان حضوره طبيعيًا، لكن حين ارتفع إيقاع المشهد، بدا وكأنه يحاول الإمساك باللهجة بدلاً من تركها تتملكه، فأدى إلى أن كلماته تفقد تلقائيتها. ومع ذلك، فقد نجح في بعض اللحظات في فرض نفسه، خاصة عندما كان يشارك مشاهد مع ممثلين أكثر إتقانًا، فيبدو كأنه يجد ضالته بينهم.

مريم الغامدي

ثمّة من لم يتمكن من الدخول إلى هذا العالم تمامًا. غادة الملا، مثلاً، بدت وكأنها تتعلم اللهجة أثناء المشهد، تكرر النغمات لكنها لا تعيشها، فتبدو بعض جملها خارج الإيقاع. رها فهد، كذلك، لم يكن أداؤها سيئًا، لكنه لم يكن منسجمًا مع بقية الشخصيات، مما جعل بعض الحوارات تبدو كأنها تجمع أشخاصًا من أماكن متباعدة، رغم أن القصة تفترض العكس.

ليس المهم أن تنطق اللهجة صحيحة، بل أن تجعلها تتغلغل في الشخصية باحترافية، تصير امتدادًا لها لا قيدًا عليها. هنا، في الزافر، رأينا من حملوا الصوت الجنوبي كأنه جزء منهم، ومن حملوه كعبء يحاولون التخفف منه. ومع ذلك، لم يكن التفاوت عيبًا معيبًا، بل أحيانًا كان جزءًا من سحر العمل، حيث بدت بعض الشخصيات كأنها تخوض صراعًا بين الانتماء والاغتراب، حتى وإن لم يكن ذلك مقصودًا.

وبالمجمل العمل لا يستهان به، والممثلون كان أداءهم لا بأس به، وكما تتفاوت الصخور في قساوتها والطين في ليونته، تفاوت أداء الممثلين في الزافر، فبقيت بعض الأصوات راسخة كجذور الأشجار، بينما وضعت أخرى لها بصمة جديدة.

عهود عريشي

(أغنية الرجل الطيب)

ثمة أشياء لا يمكن مراقبتها ورصدها.. إنها المشاعر.. تلك العوالم البعيدة في الداخل بنيرانها وجنانها، غير مرئية رغم كثافتها وحضورها ورغم كونها تقودنا غالباً إلى الطريق المناسب أو إلى الهاوية!

تبدأ الافلام العظيمة غالباً ببدايات هادئة عادية لكنها ستفاجئك بنهاية بعيدة كل البعد عما كنت تنتظره أو تتوقعه منها.. خاصة حين يكون للأفلام هذا الطابع النفسي العميق والذي تتجلى فيه همجية الطبيعة البشرية واستسلامها للمادة والسلطة، والتي تمنح صاحبها الجبروت والقوة والقدرة على امتلاك كل شيء بهذه القوة، لكن المؤثر حقاً هو حين يقف الإنسان في صف إنسانيته ويختار أن يقف قبل الهاوية بخطوة وقبل العبثية بباب ليختار نفسه وقيمه، يختار الإنسان.. ولا شك أنه سيدفع الثمن باهضاً لكن ذلك سيكون ضريبة بسيطة في سبيل طمأنينة النفس وراحتها.

في رواية "جورج اورويل 1984" قام أورويل بتصوير الحياة كجحيم مطلق ببناء عالم تحكمه الأحزاب الاشتراكية، وتمتص إرادة الأفراد شيئاً فشيئا حتى يصبح الشعب عبارة عن جثث تسير على قدمين مسلوبة الروح مخطوفة المشيئة، بإخضاعهم للرقابة والتجسس حتى بات أحدهم متأكداً أن الحزب يستمع إلى صوت أفكاره، والنهاية الظلامية للشخص الوحيد الذي رفع بصره قليلاً إلى الأعلى كانت متوقعة ومنطقية وفق عالم اورويل المريض هذا ..

ووجدت الكثير من النقاط المشتركة ما بين فيلم " حياة الآخرين " وهذه الرواية، هذا الفيلم الذي يذهب إلى حد بعيد في طرح ذات الفكرة لكن بمحاكاة حقيقية للواقع، تجسد واقع الحزب الاشتراكي في ألمانيا بعد فصلها بجدار لتنقسم إلى ألمانيا الشرقية والغربية، وخضوع المبدعين والفنانين والكتاب وحتى البشر العاديين إلى الرقابة الدائمة من قبل القوى السياسية داخل الحزب، ليصبح الجمهور مجرد نمل يتم جره إلى المأوى المناسب يأكل ما كتب له أن يأكل ويعمل كما هو مدون في النظام ويسمع ويقرأ ويغني ويعيش حياته كلها وفق ما تمليه أوامر الدكتاتور وأي خلل يحدث في هذه المنظومة سيكون السجن أو الإعدام في انتظار صاحبها .. الفيلم يطرح الكثير من الأفكار السوداوية والمؤلمة، منها استغلال السياسي لنفوذه في استعباد الممثلة الجميلة لتكون تحت رحمة رغباته ليضمن لها الوقوف على المسرح والانتشار كلما لبت طلباته ورضخت له، وأدلجة الأقلام والعقول المفكرة والكتاب ليكتبوا وفق ما تريده سلطة الحزب، والتحكم بكل شاردة وواردة مما لا يترك مجالاً حتى للحظة صحوة داخل أي فرد من المنظومة الجاسوسية أو السرية لأن المراقِب كذلك مراقَب طوال الوقت.. لكن بطلنا استطاع أن يستمع إلى الصوت في أعماقه لأول مره وأدرك أن كل ما يفعله ليس سوى تجول في حياة الآخرين وبأن هؤلاء الآخرين هم بشر بمآسيهم وأحزانهم وحياتهم، لكن شيئاً واحداً كان يخفف من وطأة كل هذا الألم وهو الحب، والذي حرم منه الكثيرون، ولديهم الموسيقى التي تلامس الوجدان فتصلح ما اعوج في النفس وتطهرها، لحظة استماع الضابط لموسيقى "بيتهوفن" بينما يتجسس على الكاتب وحبيبته، لحظة السكون التي أيقظت إنسانيته ولامست آدميته ليقرر أن يكون حارساً لحياة الآخرين لا مراقباً وجاسوساً! ويبدأ بالعمل لصالح هؤلاء الذين لا يعرفهم بل يشعر بهم فقط، ويقوم بمغامرة خطرة للغاية، لينتصر لمبدأ الإنسانية والقيم ويقف بشكل لا مرئي خلف كل ما يمكن أن يخل بسلام هذا الحب أو يهوي بأصحابه إلى الجحيم، لكن القدر له رأيه ولا حكم على النهايات.

يسقط الحزب بعد أعوام وتتهاوى معه الرتب العسكرية ويرفرف علم الحرية عالياً، وتتغير المواقع.. لكن ضابط الشرطة السرية يحتفظ بسره الثمين ليعيش بقية حياته وهو يعرف أنه كان رجلاً طيباً ولو لمرة واحدة في حياته.

نهاية الفيلم مؤثرة فبعد أن كانت الشوارع في بداية الفيلم كئيبة خائفة وخاوية، تصبح حية ومليئة بالحياة والبشر. شيء ما يتغير في الصورة ليشعرك بالأمل.. وبعد أن يعرف الكاتب أنه كان محمياً من قبل رجل لا يعرفه يقرر البحث عنه ليكتب له رواية أسماها "أغنية الرجل الطيب" مهداة إلى ضابط المخابرات والذي بدأ حياته كرجل ينتهك حياة الآخرين لينتهي به المطاف كرجل طيب وكلا الأمرين كان سراً.

وفيلم "حياة الآخرين" فيلم ألماني، صدر في 2006 وحصل على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم بلغة أجنبية، كما رُشح لجائزة الغولدن غلوب لأفضل فيلم بلغة أجنبية، الفيلم من بطولة "أولريش موه" بدور غيرد فيسلر، "مارتينا غيدك" بدور كريستا ماريا زيلاند، "سيباستيان كوخ" بدور جورج درايمان، أ"ولريك توكر" بدور أنتون غوبتز، ومن كتابة وإخراج "فلوريان هنكل فون دونرسمارك".

عام الحرف اليدوية 2025..

حياكة البشوت .. أناقةٌ بخيوط الذهب

حرفة في اليد

كتب: أحمد الغر

كتب ـ أحمد الغر

على مرّ العصور، ظلّ البشت رمزاً للأصالة والفخامة، يروي قصص الأجداد المنسوجة بإتقان في كل خيط من خيوطه، والمُطعمة بزري الذهب والفضة، ليصبح قطعةً تراثية تُجسّد عراقة الحرف اليدوية في المملكة، وبينما تحتفي المملكة بعام الحرف اليدوية 2025، تتجدد الأنظار نحو هذه الصناعة التي اشتهرت بها المملكة، وخاصةً في الأحساء، حيث يتوارث الحرفيون مهاراتها جيلاً بعد جيل، ليحافظوا على هذه الحرفة التي تجمع بين الدقة والذوق الرفيع، وتُرسّخ البشت كرمزٍ للهيبة والمكانة الاجتماعية.

بشوت مميزة

تزخر المملكة بتنوع واسع في صناعة البشوت، وتُنتج مناطق مختلفة بشوتًا متميزة بأنماطها الخاصة، ومن أبرز البشوت نجد: البشت النجدي الذي يُعرف بتصاميمه البسيطة وألوانه الغامقة، وعادة ما يكون مصنوعًا من الصوف الخفيف أو الوبر، ليمنح مرتديه إطلالة أنيقة مع لمسة من الفخامة، والبشت المكاوي الذي يُصنع في مكة المكرمة ويتميّز بخفة وزنه وتطريزاته الدقيقة، ويُفضل في المناسبات الرسمية والدينية، والبشت المدني الذي ينتشر في المدينة المنورة، ويُصنع غالبًا من أقمشة خفيفة تناسب أجواء المنطقة الحارة، ويتميز بتطريز ناعم وألوان فاتحة، والبشت الجنوبي الذي يُنتج في بعض مناطق الجنوب، ويُستخدم فيه صوف الأغنام المحلية، ويتميز بمتانته وكثافته، مما يجعله مناسبًا لفصول الشتاء الباردة.

ورغم تعدد أنواع البشوت في المملكة، يظل البشت الحساوي الأكثر شهرة والأكثر طلبًا، حيث أصبح علامة فارقة في عالم الأزياء التقليدية نظرًا لجودته العالية، وخبرة الحرفيين الأحسائيين الذين توارثوا هذه المهنة عبر الأجيال، ودقة التطريز اليدوي بخيوط الزري الذهبية والفضية، كما أن انتشار الحرفة في الأحساء منذ مئات السنين، مما جعلها مركزًا رئيسيًا لصناعة البشوت في الخليج العربي، وتتفاوت سماكة الأقمشة وفقًا لفصول السنة، فهناك بشوت صيفية خفيفة، وأخرى شتوية مصنوعة من الصوف الثقيل، ومن أشهر أنواع البشوت الحساوية "البشت الملكي" و"المنديلي" و"الطابوق"، التي تتفاوت فيما بينها من حيث التطريز والنقوش التي تزينها، ما يجعل كل منها يحمل طابعًا خاصًا يميزه عن غيره.

الزري.. خيوط الذهب

يُعدّ الزري من أهم عناصر البشت، فهو الذي يضفي عليه لمسة الفخامة والرقي، والزري عبارة عن خيوط معدنية مطلية بالذهب أو الفضة، تُستخدم لتطريز الحواشي والأطراف بنقوش دقيقة مستوحاة من التراث العربي والإسلامي. وتُعدّ صناعة الزري فنًا

> الأحساء تواصل ريادتها في صناعة البشوت التقليدية بفضل مهارة حرفييها.. أجيال متعاقبة تحافظ على أسرار الحرفة وتجعل من كل قطعة تحفة فنية متفردة
>
> جهود وطنية لحماية صناعة البشوت من الاندثار في ظل التغيرات الحديثة.. دعم الحرفيين وتوفير المواد الخام يعززان استمرارية الحرفة ويضمنان بقاءها للأجيال القادمة

قائمًا بذاته، يتطلب دقةً وإتقانًا بالغين، حيث يُصنع يدويًا ليحافظ على رونقه وبريقه لسنوات طويلة، وتمر عملية الزري بعدة مراحل تبدأ بصهر المعدن وصبّه في قوالب رفيعة، ثم سحبه على شكل خيوط دقيقة تُلف حول خيوط قطنية أو حريرية، ما يمنحها المتانة المطلوبة، وتُستخدم أنواع مختلفة من الزري في تطريز البشوت، منها الزري العريض، والزري الرفيع، والزري المبروم، ولكل نوع استخدامه الخاص الذي يُحدد وفقًا لتصميم البشت وطابعه الفني.

لا يقتصر دور الزري على الجانب الجمالي فحسب، بل يُعبر أيضًا عن مكانة البشت وجودته، فكلما كان الزري أكثر كثافة وتعقيدًا في التطريز، زادت قيمة البشت وندرته، وتُعدّ الزخارف المطرزة بالزري بمثابة بصمة خاصة لكل صانع، حيث يبتكر الحرفيون أنماطًا مميزة تضفي لمسات فريدة على كل قطعة، مما يجعل كل بشت تحفة فنية قائمة بذاتها.

أسرار الحياكة

حياكة البشوت ليست مجرد مهنة، بل هي فنٌ متقن يُنقل من جيل إلى آخر، حيث يتعلم الأبناء أسرار الصنعة من آبائهم منذ نعومة أظفارهم. وتبدأ عملية صناعة البشت باختيار القماش المناسب، ثم تأتي مرحلة "التركيب" التي يتم فيها تحديد مقاسات البشت وخياطته مبدئيًا، بعد ذلك تبدأ مرحلة "الهيلة"، التي يُضاف فيها الزري إلى أطراف البشت بخطوط دقيقة تبرز جماله، ثم تأتي مرحلة "البروج"، حيث يتم تطريز حواشي البشت بأنماط هندسية متناسقة، يليها "المقصر"، وهي مرحلة ربط الخيوط وتثبيت التطريز. وأخيرًا، تأتي مرحلة "البرداخ"، التي يتم فيها تسوية التطريز وصقل الزري ليبدو براقًا ومتناسقًا مع القماش. ويُعدّ كل من هذه المراحل تخصصًا قائمًا بذاته، حيث يتقن كل حرفي جزءًا معينًا من العمل، ما يضمن خروج البشت بأعلى درجات الإتقان.

تُستخدم في الحياكة أدوات تقليدية مثل "المقراض" و"المكوك"، إلى جانب الإبرة والخيط، وتظل هذه الأدوات جزءًا أساسيًا من الحرفة رغم التطورات الحديثة، ورغم ظهور آلات الحياكة الآلية، إلا أن البشوت المصنوعة يدويًا لا تزال تحظى بمكانة خاصة نظرًا لدقة تفاصيلها وجمال نقشها، مما يجعلها الخيار الأول في المناسبات الرسمية والخاصة، حيث يُفضّلها الوجهاء والأعيان نظرًا لقيمتها الفنية والتاريخية.

مهنة متوارثة

تُعتبر صناعة البشوت من المهن التي حافظت على بقائها رغم تطور الزمن، وذلك بفضل العائلات التي تناقلتها عبر الأجيال. ففي الأحساء، لا تزال بعض العائلات متخصصة في هذه الصناعة منذ مئات السنين، حيث تُنتج بشوتًا تحمل توقيعها الخاص، ما يجعلها تحظى بثقة العملاء من مختلف أنحاء المملكة ودول الخليج، ويتطلب إتقان هذه الحرفة سنوات من التدريب والممارسة، حيث يبدأ المتدربون بتعلم أساسيات الغزل والخياطة، ثم يتدرجون في المراحل المختلفة حتى يصبحوا قادرين على تنفيذ أدق تفاصيل الحياكة والتطريز. ورغم أن بعض الحرفيين لجأوا إلى إدخال تقنيات حديثة في التصنيع، إلا أن الطرق التقليدية لا تزال هي الأساس في هذه الحرفة، لما تمنحه من طابع فريد يعكس روح التراث.

ومع احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية 2025، يشهد قطاع صناعة البشوت اهتمامًا متزايدًا، حيث يتم دعم الحرفيين وتشجيعهم على تطوير إنتاجهم، مع الحفاظ على أصالة الحرفة وجودتها، وتسعى العديد من الجهات إلى تنظيم مهرجانات وورش عمل لتسليط الضوء على هذه الصناعة، وفتح آفاق جديدة أمام الشباب الراغبين في تعلمها، كما يتم العمل على تسجيل صناعة البشوت ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، لضمان استمرارها وحمايتها من الاندثار، وتُعدّ المبادرات التي تهدف إلى دعم الحرفيين وتوفير المواد الخام بأسعار مناسبة من العوامل التي تُسهم في ازدهار هذه الحرفة، خاصة مع تزايد الطلب على البشوت اليدوية في الأسواق المحلية والعالمية.

إرث ممتد عبر الأجيال

يتربع البشت على عرش الأناقة في الزي السعودي الرسمي، حيث يُكمل إطلالة الدشداشة والشماغ والعقال، ليصبح رمزًا للوجاهة والمكانة الاجتماعية، ولا يقتصر ارتداؤه على المملكة فحسب، بل يشكل جزءًا أساسيًا من الأزياء الرسمية في معظم دول الخليج العربي، مع اختلافات طفيفة في تقاليد ارتدائه، وللبشت بروتوكولات خاصة يحرص الكثيرون على اتباعها، أبرزها اختيار اللون المناسب لكل مناسبة؛ إذ يُفضل الأبيض في الأعياد، فيما يُعتمد الأسود في المناسبات الرسمية، بما في ذلك لقاءات العمل، بينما يختار البعض ألوانًا أخرى مثل البني، والأصفر الفاتح، والبيج، وفقًا لأذواقهم وخصوصية كل حدث، أما طريقة ارتدائه، فتخضع لتقليدٍ متوارث، حيث يُمسك بالبشت باليد اليسرى، بينما تظل اليد اليمنى حرة للمصافحة والسلام، وهو مشهد مألوف يضفي على مرتديه هيبةً ووقارًا في مختلف المحافل.

وتظل حياكة وزري البشوت فنًا يجمع بين الأصالة والجمال، حيث يعكس كل خيط فيه إرثًا ممتدًا عبر الأجيال. وبينما تخطو المملكة خطوات كبيرة في الحفاظ على تراثها، يظل البشت شاهدًا على براعة الحرفيين السعوديين، ورمزًا للأناقة والوقار، ومع استمرار الجهود لحماية هذه الحرفة، يبقى البشت قطعةً فريدة تحمل عبق التاريخ، وتروي حكاية التراث السعودي بخيوطٍ من ذهب.

مسافة ظل

خالد الطويل

شعراء الذكاء

وماذا مع مرور الوقت، لو امتص الذكاء الاصطناعي رحيق المتنبي، والبحتري وفلسفة المعري، وجماليات شوقي، وآخرين؟ ماذا عساه أن يفعل بالشعر؟ قد نقول إن لكل شاعر صوته، ومشاعره، وبصمته، ولونه الفني. وهذا قول لا غبار عليه. لكن، هل نملك الجرأة لنقول إن كل الشعراء في واقعنا المعاصر يملكون هذا التفرد؟

الذكاء الاصطناعي، حتى هذه اللحظة، لا يزال يتلمّس دروب الشعر. لكنه لا يطرق الأبواب وحيدًا؛ إنه يصحب معه مكتبات كاملة، وأزمانًا طافحة بالشعراء والنصوص والبحور. أما العاطفة والاحساس فهل كل الشعراء لديهم الصدق الفني وحرارة العاطفة حين يكتبون؟

وربما يقفز هذا السؤال: لمن سينتصر الشعر في هذا العهد الجديد؟ لأنصار الحداثة الشعرية؟ أم الشعر العامودي؟ أسئلة مشاغبة لكن آن لها أن تُطرح، وأن تُناقش على طاولة الشعر، لا في ظلال التقنية فحسب.

قبل عام، كنت أؤمن أن الشعر سيبقى بعيدًا عن متناول الذكاء الاصطناعي. وكتبتُ مقالات في مجلة "اليمامة" عبّرت فيها عن قناعتي تلك. كنت أظن أن الشعراء يغردون من مشاعر لا يمكن أن تُحاكى أو تُبرمج. لكنني ذُهلت حين عرضت على الذكاء نصوصًا لشعراء معاصرين، فعارضها بقصائد لا تقل روعة! نعم، يُخطئ أحيانًا، وتَرتبك معانيه في بعض المواضع، لكن حين يتعامل معه شاعر متمكن، ويوجه مدخلاته بدقة، يُنتج نصًا شعريًا مقنعًا... خلال دقائق.

وإليكم هذه المجاراة بين شاعر العربية المتنبي والذكاء الاصطناعي، في محاولة أولى لمعرفة إلى أين وصل هذا "الرفيق الجديد":

بيت المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مروم
فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

رد الذكاء الاصطناعي:

وإن تسعى إلى مجدٍ عظيم
فدعْ عنكَ التواني وَالهموم

ما رأيكم؟ وإن لم ترقى إلى روعة شعر المتنبي، فإن رده السريعَ، وقدرته على المجاراة، أمر مدهش حقًا! ورد الذكاء يحمل المعنى ذاته: أن المجد لا يُنال بالتردد، بل بالعزم وترك الهموم.

وعلينا أن ندرك أنه متى ما شارك الذكاء الاصطناعي في إنتاج أي محتوى، فلا بد من نسبته كمشارك، كأن يُقال: "بالتعاون مع الذكاء الاصطناعي (AI)".

لكن يبقى السؤال الأهم: هل سيُولد في زمننا شعراء من الذكاء الاصطناعي؟ وهل سيحظون يومًا بمكانة تشبه مكانة الشعراء الذين كتبوا من وقع التجربة، وحرقة الإحساس؟

المرور:
الحجز والتنفيذ بعد انتهاء مهلة التخفيض.

شددت الإدارة العامة للمرور على أن ليس هناك حجز أو تنفيذ، إلا بعد انتهاء المهلة التي يحددها النظام وفقا للمادة 75، مؤكدة عبر حساب "المرور السعودي" في منصة "X" أن إقرار ذلك يكون على قيمة المخالفة فقط، وذلك في حال عدم سداد الغرامة بعد انتهاء مهل السداد المقررة، حسب إجراءات تسديد المخالفات المرورية.

وأوضح المرور " أن النظام يمنح المخالف عدة خيارات للتعامل مع المخالفة، تبدأ بمهلة 30 يوماً من إبلاغه بها، يحق خلالها للمخالف الاعتراض عليها أو سدادها مع استحقاقه لنسبة تخفيض (25 ٪) من قيمتها، وفي حال عدم السداد خلال هذه المهلة، يتيح النظام للمخالف طلب تمديد مهلة السداد لمدة (90) يوماً، بشرط تقديم الطلب خلال أول 15 يوماً من تاريخ تسجيل المخالفة، وذلك عبر منصة "أبشر".

وبيّن المرور أن المخالف بإمكانه كذلك سداد المخالفة خلال أول 30 يوماً بخصم (25 ٪)، أو خلال 60 يوماً بعدها بالقيمة الفعلية للمخالفة دون خصم، وفي حال انتهاء المهلة دون سداد أو تقديم طلب تمديد، يتم رفع المخالفة إلى الجهات المختصة لاتخاذ إجراءات الحجز والتنفيذ على قيمة المخالفة فقط.

يُشار إلى أن هذا الإجراء يأتي بالتعاون مع عدد من الجهات ذات العلاقة، منها وزارة العدل، وزارة المالية، البنك المركزي السعودي، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا).

«طبية الملك سلمان»..
مركز تدريبي لزمالة جراحة المخ والأعصاب.

واس

اعتمدت الهيئة السعودية للتخصصات الصحية البرنامج التدريبي في تخصص جراحة المخ والأعصاب بمدينة الملك سلمان بن عبدالعزيز الطبية بالمدينة المنورة، اختصاصًا رئيسًا ضمن فئة البرامج التدريبية الكاملة. وأوضح تجمع المدينة المنورة الصحي، بأن الاعتماد يشمل كلًا من المستشفى الرئيس، ومستشفى الولادة والأطفال، لتنفيذ البرنامج التدريبي، وذلك لأربعة أعوام تبدأ من 1 أكتوبر 2025م، وحتى 30 سبتمبر 2029م، ويشمل جميع مستويات التدريب من المستوى الأول وحتى المستوى الأخير. وبيّن التجمع الصحي بأن هذا الاعتماد يأتي خطوةً مهمةً نحو تطوير الكفاءات الوطنية في تخصصات دقيقة مثل: جراحة المخ والأعصاب، بما يعزز من جودة الخدمات الطبية المقدمة في المنطقة، ويحقق تطلعات القطاع الصحي وفق برنامج التحول الوطني أحد برامج رؤية المملكة 2030.

الهيئة الملكية بالرياض..
استقبال طلبات الأراضي إلكترونياً.

واس

أوضحت الهيئة الملكية لمدينة الرياض أنها بدأت في تنفيذ التوجيه السامي الكريم الصادر عن سمو ولي العهد -حفظه الله- بشأن اتخاذ إجراءات عملية لتحقيق التوازن في القطاع العقاري بمدينة الرياض، مشيرة إلى أنها تعمل حاليًا على تطوير منصة إلكترونية مخصصة لاستقبال طلبات الاستفادة من الأراضي بشكل مباشر من المواطنين دون الحاجة لأي وسطاء أو أطراف خارجية. وشددت على أن أي ادعاءات أو رسائل تُنشر بشأن وجود جهات تتيح أو تسهّل التقديم لا أساس لها من الصحة، وأن جميع التفاصيل والمستجدات المتعلقة بالمنصة أو آلية التقديم ستُعلن عبر القنوات الرسمية للهيئة، داعية الجميع إلى استقاء المعلومات من مصادرها الرسمية فقط، والحذر من أي محاولات احتيالية تدّعي منح أراضٍ خارج الإطار النظامي.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - هل اختلاف مطالع الأهلة مؤثر في دخول الأشهر؟

ج - قال الله تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾ سورة البقرة : ١٨٩.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 1906 ومسلم رقم 1080) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - (لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلالَ وَلا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فأكملوا العدة ثلاثين).

وأجمع المسلمون على أنَّ الصِّيامَ والفطر يجب بثبوت رؤية الهلال كما نقله ابن حزم - رحمه الله - في مراتب الإجماع ص ٤٠، كما أتفق العلماء على اختلاف مطالع الأهلة كوناً كاختلاف مطالع الشمس والشفق والفجر وما علق عليها شرعاً من أوقات الصلوات المفروضات التي تتابين بين البلدان، واتفقوا على أن العبرة في وقوف عرفة بثبوت الرؤية عند دولة البلد الحرام، وإنما اختلفوا في تأثير اختلاف مطالع الأهلة على ثبوت دخول الأشهر والصيام والفطر، فذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى عدم أثره فإذا رؤي الهلال في بلد لزم جميع المسلمين في كل بلد الصيام والفطر، وذهب الشافعية إلى أثره فإذا رؤي الهلال في بلد لزم الصيام والفطر من أتفق مطلع الهلال عندهم مع أهل الرؤية دون غيرهم لما في مسلم (1087) أن ابن عباس - رضي الله عنهما - في المدينة لم يعمل برؤية معاوية - رضي الله عنه - في الشام لهلال رمضان، فأهل الشام صاموا يوم الجمعة لما رأو الهلال ليلة الجمعة ، وأهل المدينة صاموا يوم السبت لما رأو الهلال ليلة السبت.

وفي بلادنا - حرسها الله - وبناء على خطاب المقام السامي الكريم رقم ٢٢٤٥١ في ١٣٩١\١١\٦هـ بدراسة تأثير مطالع الأهلة على الصيام والفطر صدر قرار هيئة كبار العلماء رقم ٢ في١٣٩٣\٢\١٣هـ بأن اختلاف العلماء في تأثير مطالع الأهلة على الصيام والفطر اختلاف سائغ من زمن الصحابة - رضوان الله عليهم - وأن الهيئة ترى أن لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه في ثبوت الهلال ووجوب الصيام والفطر، وعلى هذا سار عمل الدول الإسلامية من قديم فكل دولة تقرر دخول الشهر وخروجه بلجان علمية شرعية فلكية ويجب على المقيمين في الدولة التقيد بذلك ، والمهم أن لا ينقص الشهر أو يزيد عن عدته (٢٩ أو ٣٠ يَوْماً) والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

الذكريات: ودائع في تاريخك.

أروى الزهراني
@zahrani_arwa1

اقتباسًا عن هوميروس:
«قد تكون أي لحظة هي الأخيرة لنا.
كل شيء يصبح أكثر جمالاً لأننا محكومون بالفناء.
لن تكون أبدًا أكثر روعة مما أنت عليه الآن.
ولن نكون هنا مرة أخرى»

تزامنًا مع طقوس البهجة والسعادات الكونية التي نشهدها في جُموع وأسراب، أرفض أن أحصر الذكرى في زاوية قاتمة معزولة، بعد أن أرهبتني لذعة الفوات وعطشي للزائل.

أتأمل في المسرّات الآنية كلحظة فريدة لن تتكرر أبدًا، لن تتجسد بنفس اللقطات، بنفس الإيقاع، بنفس الانفعالات، وأُحاكم نفسي: لمَ لا نجند الذكريات السعيدة ونعتاش منها ونغالي في تخليدها للاحتماء بها كملاذ خالص؟

لماذا لا ننتبه لعمرٍ يمر قبل أن يغيب في العدم، فنخلّد أطلاله بسعادات عارمة تتقدّس أنقاضها عوضًا عن أي شعور نقيض؟

•لحظة تُعاش بحذافيرها الآن، تُستعاد لاحقًا بامتنان.

أستجمع المسرّات واحدة تلو الأخرى مذ فطنت لحسرة التلاشي، وغياب الأحبة في دوران الطقوس، وفراغ المكان من حاضر لا يغيب، وتضاؤل الأشياء كلما تمدد الوقت، ووجع الحاجة للكلام بعد فناء المقصود، وقد أكون وصلتُ متأخرة لهذا الإدراك، بيد أني لم أزل أركض في ممرات الحياة حيث كل خطوة ذكرى وكل ذكرى هي احتمال عتاد أو نكبة،

فلمَ لا أحمل في بقيتي عتادي عوضًا عن ألغامي واحتراقي!

فالزمن يؤسس أصلًا نكباتنا وابتلاءاتنا بلا تدخل منا، وهذا محكٌ بقائنا واستمراريتنا وتمايزنا كبشر، لكن ما نُخلّقه بصنائعنا هو خيارنا الذي تتقدّس فيه مسيرتنا أو تترمد.

ثمة ذكريات حزينة ينبع حزنها لمُضيها فحسب لكنه حزن مطلي بالبسمات،

تحمل وهجًا يُعاش في كنفه ويُستزاد بتفصيلاته،

وثمة ذكريات مؤلمة تتفاقم فظاعتها في الفوات؛ لأنها لقطة لم تحظَ بالتقدير والمهابة،

تفرقعت في غياهب تجاهلها وتناسيها حتى أضحت بقعة قاتمة في الذاكرة تكبر كلما عاد مشهدها في زمن آخر!

في سنوات مضت، كنتُ أنصت للفرح دون أن أغطس فيه فيرتخي ويتبدد، حتى إذا احتجتُ الفتات منه حنّت إليه نفسي واضطربت بلا جدوى،

كانت تزورني الدهشة ككيان يذوب في التفاصيل، لكني من الوهن لا ألحق بها فترتحل في بُعد لا أتمكن من استعادته،

كانت كل الأشياء جميلة لكن عيني لم تلاحظ، لم تزل الأشياء وهّاجة، لم يزل الأشخاص أجمل،

لم تزل قفزاتنا في الحياة تستدعي الذهول مهما بلغ التعب والجَلد والرهبة،

لكنني أحمل ندمًا على فوات اللقطات التي لم تستوقف ألحاظي برغم محبتي واهتمامي وتقديسي للحظات، كان ميلي للعزلة أكبر، للكدح أكثر، تاهت روحي في زحام الحياة وتناست قَدر اللحظات الكثيفة بالتلاشي والزوال، مهما بدا احتشادها ستذوي،

نسيتُ حتمية الزوال ككائن زائل في أصله، حتى استدركتُ في لحظة فرحٍ جمعيّ بصفعة يقظة مهيبة، أن الذكرى هي ما نعيشه الآن، هي ما يسري في عروق اللحظة وتشعباتها في الحال، ليست الذكرى ما يحدث لنا دون أن نتدخل فيه، ونبكيه ونهجيه!

الذكرى هي إرث وحصاد، تأثيرٌ وتشجير، أثر تعانقنا جذوره على الدوام، لم تكن الذكريات بؤسًا إلا في محدودية مدركاتنا،

في حقيقتها هي ثوابٌ مقدّم نؤسسه في ذواكرنا يطغى على التضاد من الذكريات الذي يصيغه القدر ضمن اختباراتنا التي نثاب عليها!

فلم تكن لحظة «الآن» بالنسبة لي مشهدًا عابرًا فحسب، بل بناء ولبنة أوقن أنها المثوبة التي ستلمع في مسيرتي، وحين تذوب سنوات عمري في زوالها سأجد في حصيلة حياتي مجد البطولات،

وألفة التفاصيل وحنان القصص، وثراء التجربة، سأجد الوفرة والبركة والاعتزاز، برغم تداخل الأتراح والملاحم والعثرات...

وإلى أن تُراق لحظات «الآن» وتتلاشى إلا من بقاياها، فإن صنائع الذكريات ودائع،

فأي الودائع يستحق أن نفتش عنه في لحظة يستفق فيها ظمأ نحو حنان حقيقيّ أو مكان أصيل، أو صدق ثابت تجلى في ضوضاء الزمن وغوغائية التفاعلات؟

ذكرياتنا تاريخنا، فلنُحسن صياغة المسيرة،

بما استطعنا إليه سبيلا:

هذا ما شيّده ندم الفوات في روحي، بعدما تهدّم صرح لحظات كثيرة لم أعشها كما يجب، ارتحلت في زوالها قبل نباهة اليقظة ووحي الإدراك،

فمن الحكمة أن يسترشد المرء بما فقد؛ ليظفر.

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ريالات

العقل والجسد

حينما يكون العقل وسيلة فعالة لحياة أقل هما وأفضل صحة

(الجزء الثاني)

تأليف : أسعد علي النمر

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

نتقدم

بأجمل التهاني وأصدق المشاعر

بمناسبة الذكرى الثامنة

لمبايعة صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

ولياً للعهد

سائلين الله له التوفيق وأن يعينه لما فيه خير البلاد والعباد

رجل الأعمال/ خالد سعد مقبل الفقي

رئيس مجلس إدارة شركة غوار للمعجنات والمواد الغذائية وخدمات الإعاشة